London
Sunday - 16 July 2023
Front Page No. 1Vol 46
No. 16301

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 28 ذو الحجة 1444
16 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16301

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الخلاف بين رياض سلامة ونوابه يخرج إلى العلن

سجناء لبنان ينتظرون الغذاء... وتسريع المحاكمات

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعدَّدت الأزمات التي يعانيها السجناء في لبنان، وباتت تنذر بالأسوأ في ظلّ تنصّل الدولة من مسؤولياتها تجاههم، والنقص الخطير في قدرتها على توفير الغذاء والأدوية بسبب الأزمة المالية التي تعاني منها، بالإضافة إلى تأخير المحاكمات التي يمكن أن تسهم بالإفراج عن العشرات منهم يومياً، وبالتالي تخفيف الاكتظاظ الذي بلغ حداً غير مسبوق في السجون.

ولا يتحمل القضاة وحدهم مسؤولية تأخّر المحاكمات والإجراءات القضائية، بل تتوزّع المسؤولية بينهم وبين القوى الأمنية المولجة سوق الموقوفين إلى قصور العدل، فكثيراً ما تلغى جلسات التحقيق والمحاكمات بسبب تعذّر سوق هؤلاء إلى الدوائر القضائية. والسبب في ذلك يعود أحياناً إلى الأعطال التي تصيب سيارات نقل الموقوفين، وعجز مؤسسة قوى الأمن عن إصلاحها.

وينطوي ملفّ السجون على أكثر من أزمة إنسانية؛ تتمثل بتراجع التقديمات الطبية والغذائية للسجناء المرضى، وعدم توفير الوجبات الغذائية اللازمة، وهو ما يتزامن مع تراجع قدرة أهالي الموقوفين على الانتقال إلى السجون وإيصال الطعام لأبنائهم.

إلى ذلك، يستمر الجدل حول إمكان تولي نواب حاكم «مصرف لبنان»، رياض سلامة، مهماته بعد انتهاء ولايته في آخر الشهر الحالي.

ويجتمع النواب الأربعة غداً (الاثنين)، لتقييم الموقف وإعلان قرارهم، فيما خرجت خلافاتهم مع سلامة إلى العلن. وذكرت مصادر المجلس المركزي في مصرف لبنان لـ«الشرق الأوسط»، أن الخلافات تدور حول السياسات النقدية المعتمدة من قبله منذ 3 سنوات، مشيرة إلى كتب واضحة بهذا الصدد أرسلوها إلى الحكومات ومؤسسات الدولة كان أولها في 10 أغسطس (آب) 2020، بعد شهرين من تعيينهم في مواقعهم، لشرح الإخفاق في السياسة النقدية.

وبعد ظهر أمس، خسرت الليرة اللبنانية أكثر من 5 في المائة من قيمتها، بشكل مفاجئ، بعد استقرار في سعر الصرف امتد لأكثر من 3 أشهر. وسجّل سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة 97 ألفاً للدولار الواحد بعدما كان يُصرف بـ91 ألف ليرة.

(تفاصيل ص 6)

الشرق الأوسط تنشر قصة اختيار

تصميم التوسعة الثالثة للحرم المكي

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد نشر «الشرق الأوسط» سلسلة توثيقية رصدت فيها عمارة المسجد الحرام خلال 1400 عام، بما في ذلك فكرة تصميم التوسعة السعودية الثالثة، وما أثاره الموضوع من تفاعل، ونظراً للاستفسارات التي وردت حول الموضوع، ولأهمية توثيق قصة التصميم ودور الجهات المشاركة فيه، تعرض «الشرق الأوسط» هذا التحقيق التوثيقي الذي أعدَّه الكاتب والباحث السعودي بندر بن عبدالرحمن بن معمر عن قصة تصميم التوسعة الثالثة للحرم المكي.

ويشير التحقيق إلى أن مجموعة من بيوت الخبرة المعمارية العالمية والمحلية قدّمت 20 تصميماً لرؤى ومقترحات معمارية وعمرانية تعين على فتح الآفاق العمرانية لتوسعة المسجد الحرام من خلال حلول وأفكار تطبيقية ملموسة. ومن أبرز الرؤى المقدمة تصاميم من زها حديد وإنجنهوفن أرشيتكتن وجامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز.

ووقع الاختيار في النهاية على التصميم المقترح من جامعة الملك سعود، ليصدر توجيه سام بأن يكون هذا التصميم أساساً لانطلاق أعمال التوسعة الثالثة للمسجد الحرام، على أن يتمَّ تطويره بما يستجيب للرؤى التطويرية والتشغيلية والتصميمية لفريق الدراسة ويمكن لمجموعة «بن لادن» السعودية تبنيه وتنفيذه. (تفاصيل ص 4 و5)

رئيس كوريا الجنوبية في كييف فجأة ويتعهد بمزيد من الإمدادات العسكرية

الروس «يلقون بثقلهم» لإفشال الهجوم المضاد



الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول وزوجته كيم كون - هي خلال زيارتهما جدارية لقتلى الحرب في كييف أمس (مكتب الرئاسة الكورية الجنوبية - أ.ف.ب)

كييف: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من اعتراف القيادة الأوكرانية بتباطؤ هجومها المضاد، الذي بدأته في الأول من يونيو (حزيران) الماضي، أكَّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس (السبت)، أنّ روسيا تلقي بكل ثقلها لمنع قواته من مواصلة هجومها. وفيما أشار جنرال أوكراني كبير إلى إحراز تقدم جديد على الجبهة الجنوبية، تحدث محللون عسكريون أوكرانيون عن مواجهة قوات كييف صعوبات في محاولتها اختراق التحصينات الروسية على خطوط القتال في جنوب البلاد.

وقال زيلينسكي بعد ترؤسه اجتماعاً مع كبار قادته: «علينا جميعاً أن نفهم بوضوح شديد وبأكبر قدر ممكن من الوضوح أن القوات الروسية في أراضينا الجنوبية والشرقية تبذل كل ما في وسعها من أجل إيقاف جنودنا». وقال الجنرال أولكسندر تارنافكسي قائد القوات الأوكرانية في الجنوب بعد الاجتماع إن قواته «تُخرج العدو بشكل منهجي من مواقعه». في المقابل، قالت وزارة الدفاع الروسية، في تقريرها اليومي، إن قواتها صدّت 16 هجوماً أوكرانياً على الجبهة الشرقية.

وفي سياق متصل، قام الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول بزيارة غير معلنة لكييف وعقد لقاءً مع نظيره الأوكراني زيلينسكي، معلناً أن بلاده ستقدّم كمية أكبر من المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا، و«ستوسع نطاق الإمدادات التي أقرت العام الماضي».

وبحسب معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام، فإن كوريا الجنوبية هي إحدى الدول الحليفة للولايات المتحدة وتاسع أكبر مصدِّر للأسلحة في العالم. لكن سيول تشعر بالقلق أيضاً من نفوذ روسيا في كوريا الشمالية وتقاوم ضغطاً غربياً للمساعدة في تسليح أوكرانيا تسليحاً مباشراً.

(تفاصيل ص 10)

مساعد البرهان لـ الشرق الأوسط: الحرب ستنتهي قريباً

الجيش السوداني يعود لمفاوضات جدة

الخرطوم: محمد أمين ياسين ووجدان طلحة

عاد ممثلون للجيش السوداني إلى مدينة جدة السعودية لاستئناف المفاوضات مع قوات «الدعم السريع»، تزامناً مع دخول الحرب بين الطرفين شهرها الرابع، أمس. ولم تعلق قوات «الدعم السريع» على استئناف المفاوضات التي أعلن راعياها؛ السعودية والولايات المتحدة، «تعليقها» الشهر الماضي، إلى أجل غير مسمى، بسبب فشل الطرفين في الالتزام بوقف إطلاق النار بينهما.

غير أن مصدراً حكومياً كشف لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «وفد الجيش عاد إلى جدة لاستئناف المفاوضات» مع «الدعم السريع». كما نقلت «رويترز» عن مصادر تأكيدها وصول ممثلي الحكومة السودانية إلى جدة لاستئناف المفاوضات.

في غضون ذلك، قال الفريق ياسر العطا، مساعد قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، إن العمليات العسكرية تمضي «بصورة ممتازة، والحرب ستنتهي قريباً، ويصبح السودان أفضل مما كان عليه». وأضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الجيش مؤمن بحتمية النصر... ونطمئن الشعب بأنه مستمر في تحقيق إنجازات في الحرب».

ميدانياً، أفاد شهود بأنَّ قوات «الدعم السريع» قصفت بالطائرات المسيّرة، أمس، السلاح الطبي (المستشفى العسكري) بمدينة أمدرمان، ما أدَّى إلى مقتل وإصابة 8 من المدنيين، بالتزامن مع شن هجوم كبير على مقر سلاح المهندسين القريب من المستشفى، وهو أحد أهم الأسلحة التي لا تزال تحت سيطرة الجيش، ويُعتقد أن به قيادات عسكرية كبيرة، من بينها الفريق ياسر العطا. (تفاصيل ص 7)

فوندروسوفا تحرم جابر من لقب بطولة «ويمبلدون»



ماركيتا فوندروسوفا (يسار) فازت على أُنس جابر في نهائي «ويمبلدون» أمس (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

فازت التشيكية ماركيتا فوندروسوفا على منافستها التونسية أُنس جابر بنتيجة 6 - 4 و6 - 4 لتصبح أول لاعبة غير مصنفة تحرز لقب فردي السيدات ببطولة «ويمبلدون للتنس»، أمس (السبت).

وقالت أُنس وهي تقاوم دموعها: «هذه أكثر خسارة مؤلمة في مسيرتي». وأضافت: «سيكون يوماً صعباً... لكنني لن أستسلم، وسأعود أقوى. إنّها رحلة صعبة لكني أعدكم بالعودة، وسأفوز بلقب هذه البطولة في يوم ما»، بحسب وكالة «رويترز».

وخسرت أُنس جابر أمام إيلينا ريباكينا في نهائي «ويمبلدون»، وإيغا شيانتيك في نهائي «أميركا المفتوحة»، العام الماضي، وهي كانت تأمل في منح العرب اللقب الأول في البطولات الأربع الكبرى، وأن تكون أول لاعبة عربية وأفريقية تفوز بلقب كبير. لكنّها ظهرت بعيدة عن مستواها، وارتكبت العديد من الأخطاء السهلة. (تفاصيل ص 20)

لحماية ناقلات النفط من هجمات إيرانية

أميركا ترسل «إف-16» إلى الخليج

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن مسؤول عسكري أميركي أن الولايات المتحدة سترسل طائرات «إف - 16» إلى منطقة الخليج في نهاية الأسبوع الحالي، «لتوفير غطاء جوي للسفن في مضيق هرمز ومنع إيران من احتجازها»، وذلك بعد أسبوعين من إحباط محاولة إيرانية للاستيلاء على ناقلتي نفط.

وقال «البنتاغون» إن قرار إرسال الطائرات المقاتلة يهدف إلى تعزيز الطائرات المسلحة من طراز A - 10 التي تقوم بدوريات في المنطقة منذ أكثر من أسبوع، بعد تزايد محاولات إيران احتجاز ناقلات نفط، وهي محاولات تصدت لها القوات الأميركية المنتشرة في المنطقة.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية قبل أسبوعين أن قواتها البحرية أحبطت محاولتين نفّذتهما قوات إيرانية لاحتجاز ناقلتَي نفط في المياه الدولية قبالة سواحل عُمان، مشيرة إلى أنّه في إحدى هاتين المحاولتين أطلق الإيرانيون النار على ناقلة.

وتزداد المخاوف من تصاعد التهديدات البحرية في وقت تعثّرت المفاوضات النووية مع إيران. واحتجز خفر السواحل الإندونيسي، الأسبوع الماضي، ناقلة عملاقة ترفع علم إيران للاشتباه في أنها تنقل نفطاً بطريقة غير قانونية.

في الأثناء، وجّه أعضاء جمهوريون في مجلس الشيوخ الأميركي رسالة جديدة إلى إدارة الرئيس بايدن، تطالبه بتنفيذ العقوبات على صناعة النفط الإيرانية. وتحض الرسالة على تطوير استراتيجية لمواجهة صناعة البتروكيماويات الإيرانية، وتطالب أيضاً بفرض عقوبات على أفراد وكيانات في الصين. (تفاصيل ص 10)

تنبيه أحمر في إيطاليا... وكاليفورنيا تكافح موجة الحرّ

العالم يغلي والذروة مطلع الأسبوع

روما: شوقي الريّس. واشنطن: إيلي يوسف

لا يزال العالم يغلي تحت درجات حرارة قياسية، من الصين إلى أوروبا والولايات المتحدة، ما دفع السلطات إلى إصدار إنذارات وتعزيز إجراءات مكافحة الحرائق.

ففي أوروبا، تشهد إيطاليا من شمالها إلى جنوبها موجة حارة سترتفع خلالها درجات الحرارة إلى معدلات غير مسبوقة، فيما يتوقع أن تبلغَ الذروة مطلع الأسبوع المقبل. وأصدرت وزارة الصحة الإيطالية إشعار تنبيه أحمر يشمل عدداً كبيراً من المدن الرئيسية، من روما إلى بولونيا، ومن فلورنسا إلى بيسكارا، فيما أعلن عدد من المستشفيات حالة «الطوارئ».

أما في الولايات المتحدة، فيشهد غرب البلاد وجنوبها موجة حر «شديدة الخطورة»، وفق خدمة الأرصاد الجوية، بعدما وصلت درجات الحرارة إلى 47 درجة مئوية في بعض المدن. ورجّحت هيئة الأرصاد الجوية الوطنية أن «تُسجّل عدة درجات حرارة قياسية، كما ستكون هناك مشكلات في جودة الهواء في مناطق كثيرة من الولايات المتحدة». وتوقعت أن يستمر الوضع على حاله لفترة بالنسبة لأكثر من 90 مليون أميركي تبلغوا إنذاراً بارتفاع كبير في درجات الحرارة، «لأن موجة الحر ستظل مسيطرة على (هذه المناطق) خلال الأيام القليلة المقبلة».

وفي اليومين المقبلين، يتوقع خبراء في الأرصاد الجوية بكاليفورنيا أن تعادل الحرارة أعلى درجة حرارة للجو تم قياسها بشكل موثوق على الإطلاق، في صحراء وادي الموت (ديث فالي). وقد حدَّدت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية المستوى القياسي العالمي المطلق عند 56,7 درجات مئوية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السعودية: زيادة مرتقبة لأعداد الشركات المقدمة لخدمات العمرة

جدة: سعيد الأبيض

كشف الدكتور عبد الفتاح مشاط، نائب وزير الحج والعمرة في السعودية، عن أن موسم العمرة للعام المقبل سيسجل زيادة في أعداد الشركات المقدمة للخدمة للمعتمرين، الذين تنطبق عليها المعايير والضوابط، في حين يتوقع أن يسجل الموسم الجديد زيادة في أعداد القادمين من خارج البلاد لأداء مناسك العمرة.

وقال مشاط، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن طلائع المعتمرين وزوار المسجد النبوي الشريف ستبدأ بالتوافد من خارج المملكة في غرة العام الهجري الجديد، وأن حكومة المملكة عملت على تهيئة حزمة من التسهيلات للوصول للحرمين الشريفين من جميع أنحاء المعمورة لمن يرغب من المسلمين.

وأضاف نائب الوزير أنه مع هذه التسهيلات يتوقع زيادة في أعداد المعتمرين مقارنة بالأعوام الماضية، وهو ما يتسق مع «رؤية 2030» لاستضافة المزيد من ضيوف الرحمن، ولم يفصح مشاط عن هذه التقديرات، إلا أنه شدد على أن الزيادة ستتجاوز ما كان مسجلاً في مواسم العمرة، وستكون بداية هذا العام قوية من خلال التدفق الكبير للمعتمرين من خارج البلاد على مدار موسم العمرة وفي جميع الأشهر مما يصعب معه تحديد ذروة الأعداد في أحد أشهر الموسم.

وتابع أنه وفقاً للمعطيات وما هو متوقع في العام الحالي نرشح أن تكون هناك زيادة في أعداد المعتمرين في بعض الأشهر، وهي زيادة نسبية



الدكتور عبد الفتاح مشاط
نائب وزير الحج والعمرة السعودي

وتكون في «ربيع، ورجب، وشعبان، ورمضان المبارك»، وهي الأشهر التي تسجل فيها زيادة عن الأشهر الأخرى، إلا أننا مدركون أن جميع شهور الموسم سيكون فيها تدفق كبير وزيادة في الأعداد.

وعن العمرة المتكررة، قال مشاط إنه جرى رصدها في موسم العام الماضي، «ونتوقع أن تكون بشكل أكبر في هذا الموسم»، مرجعاً ذلك لعوامل عدة؛ في مقدمتها التسهيلات التي تقدمها السعودية في أشكال مختلفة منها شبكة الطيران الجوي التي تصل من مختلف دول العالم إلى جدة أو المدينة المنورة لأداء مناسك العمرة، كما أنه جرى فتح جميع المطارات الدولية في البلاد لقدوم المعتمرين والسياح والزوار، الذين يمكنهم أداء المناسك من خلال التقديم على منصة «نسك»، مشدداً على أن الوزارة وكل القطاعات العاملة في هذه القطاعات تعمل على زيادة أعداد المعتمرين من خارج

حشود المصلين في صلاة يوم الجمعة من المسجد الحرام (واس)

السعودية والعمل على ذلك من خلال مسارات متعددة.

تجويد التجربة

اعتمدت وزارة الحج والعمرة في جميع برامجها وخططها الاستراتيجية منهجية التمحور حول ضيف الرحمن بما يضمن إثراء تجربته وتحسينها على مدار الرحلة من الفكرة إلى الذكرى وفقاً لمشاط، الذي قال إن الوزارة حريصة على تجويد تجربة المعتمر، موضحاً أن وزارة الحج والعمرة والجهات المعنية بتقديم الخدمة لضيوف الرحمن سعت لتقليل الاشتراطات والمعايير للقادمين من الخارج، وفتحت أبوابها للجميع من خلال تعدد التأشيرات والسماح للراغبين في تأدية مناسك من خلال التأشيرات المتاحة ولا يقتصر ذلك على تأشيرة العمرة فقط.

عملت وزارة الحج السعودية - والحديث لمشاط - منذ وقت مبكر من العام الحالي مع جهة استشارية متخصصة أخذت في الاعتبار أهم الممارسات العالمية المشابهة لمنظومة العمرة في مجالات الضيافة المختلفة على تطوير معايير وإجراءات الترخيص لشركات ومؤسسات عمرة متخصصة وذات كفاءة مالية وتشغيلية عالية بموجب معايير دقيقة تمكنها من الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمعتمرين.

وأوضح أن الوزارة اعتمدت فتح المجال أمام جميع الشركات والمؤسسات التي تنطبق عليها المعايير للتقدم بطلب الترخيص بشكل دائم دون تحديد فترة معينة لإتاحة الفرصة بشكل متكافئ للجميع، وأشار إلى دخول عدد كبير من الشركات والمؤسسات المتخصصة الجديدة التي ستضيف لمنظومة الخدمات في قطاع العمرة الكثير من واقع

نائب وزير الحج قدّر تدفقاً أكبر للمعتمرين خلال الموسم المقبل

خبراتها المتراكمة في مجالات الضيافة المتعددة.

كما أكد مشاط أن الوزارة حريصة بشكل كبير على رضا المعتمرين عن الخدمات المقدمة لهم وضمان حصولهم عليها وفق ما تم التعاقد عليه مع مقدمي الخدمات، وأن الوزارة لتحقيق ذلك طورت الكثير من أدوات القياس الاحترافية لمستوى رضا المعتمرين ومستوى أداء شركات ومؤسسات العمرة والتزامها بالضوابط والتعليمات المبلغة لها من الجهات ذات الاختصاص، وما حققته من المستهدفات المحددة لها من الوزارة بحيث يتم بموجبها عمل التقييم الدوري لتلك الشركات وإعادة تعيين مستوى تصنيفها.

يذكر أن أداء العمرة أصبح متاحاً لجميع مَن يقدم للمملكة بكل التأشيرات المختلفة (تأشيرة العمرة، وتأشيرة السياحة، وتأشيرات الزيارة الشخصية والزيارة العائلية، وتأشيرة المرور، والتأشيرة عند الوصول، وغيرها من أنواع التأشيرات الأخرى)، وذلك عبر إجراءات ميسرة يمكن التعرف عليها من خلال منصة «نسك»، مع التأكيد على أهمية الحصول على تصريح من تطبيق «نسك» لكل من يرغب في أداء العمرة أو الصلاة في الروضة الشريفة، الذي يصبح متاحاً بمجرد حصول المعتمر على التأشيرة وقبل قدومه للمملكة، وذلك حرصاً على تمكينه من التخطيط المسبق لرحلته وأدائه للنسك بطمأنينة ويسر.

العيسى يؤكد من الهند قيم بناء جسور السلام

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

شدد الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين، على القيم الإسلامية الرفيعة التي قدَّمت أنموذجاً ملهِماً في بناء جسور التفاهم والسلام بين الحضارات خلال المحاضرة التي أقامها المركز الثقافي الإسلامي الهندي احتفاءً بزيارة وفد الرابطة لبلاده.

وشهدت زيارة الدكتور العيسى للعاصمة الهندية نيودلهي عقد سلسلة من اللقاءات تناولت بحث عدد من الموضوعات وآفاق تعزيز التعاون.

والتقى رئيس الوزراء الهندي، الدكتور العيسى في مقر الرئاسة بالعاصمة نيودلهي في وقت سابق، حيث تناول اللقاء استعراض عدد من الموضوعات؛ من بينها التنوع الديني في إطار دستور البلاد الوطني بمبادئه الحضارية.

وأشار الدكتور العيسى إلى شرحه تفاصيل لقائه مع رئيس الوزراء الهندي في محاضرته التي ألقاها في المركز الثقافي الإسلامي الهندي بحضور كبار العلماء المسلمين وغير المسلمين وعدد من المفكرين والسياسيين الذين قَدِمُوا من عدد من الولايات الهندية وثمَّنوا وقدّروا مضامين المحاضرة.

وأكد الدكتور العيسى خلال المحاضرة التي حضرها كبار القيادات الدينية الإسلامية في الهند من مفتين وعلماء وقيادات دينية من مختلف التنوع الديني والفكري الهندي، أن «المكوّن الإسلامي في الهند يعتزّ بوطنيته ومؤسسات دولته، وبانتمائه للأمة الهندية»، مشدِّداً على «ضرورة أن يكون الوعي الديني أداة تعزيزٍ للتفاهم والتعايش والتعاون بتقديرٍ ومحبة متبادلة».

وتناول الدكتور العيسى في محاضرته معالم مهمّة في القيم الإسلامية، مستعرضاً نماذج متعددة لرُقيها الحضاري، مدللاً على أنها دعت لبناء جسور التفاهم والسلام بين الحضارات، تعزيزاً للصداقة والتعاون بين الأمم والشعوب، مؤكِّداً أن المسلم يقوده إيمانه إلى استيعاب حكمة الخالق سبحانه وتعالى في التنوع الإنساني، ومن ثم فهو يدرك أن هذا التنوع لا يعني الخوف من الآخر والبعد عنه أو كراهيته فضلاً عن الإساءة إليه، كما هي نظريات ومفاهيم الجهل والتشاؤم والتطرف.

من جانبه، رحّب مستشار الأمن القومي بالأمين العام للرابطة، مؤكداً أن «الطريقة الوحيدة للتعامل مع الخلافات هي الحوار تحت مظلة التعايش والمصالح المشتركة، وبلادُنا على استعداد للتجاوب مع الاقتراحات التي قدمها الدكتور العيسى».





رئيس الوزراء الهندي لدى استقباله الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي (الشرق الأوسط)

يمنيون يشكون هدم الحوثيين 170 منزلاً في صنعاء

عدن: «الشرق الأوسط»

وجّه يمنيون في صنعاء نداءات استغاثة لوقف مخطط الميليشيات الحوثية الذي طال الأيام الماضية وما زال بالهدم والتجريف عشرات المنازل والأراضي التابعة لهم، استكمالاً لمساعي الجماعة في بسط كامل سيطرتها على أراضي واسعة بمناطق «العرة» و«ضروان»، وغيرها في مديرية همدان ثاني أكبر مديريات العاصمة شمال غربي صنعاء.

وشكا الأهالي من حملات هدم وتجريف حوثية بحق أراضيهم ومنازلهم. وقال بعض من تحدثت معهم «الشرق الأوسط»: «ما زلنا نعاني منذ سنوات من تعدي وبطش الجماعة وقادتها ومحاولتهم بشتى الطرق السطو بالقوة على أراضينا ومنازلنا».

وواصلت الجماعة الانقلابية عبر ما يسمى مكتب الأشغال في مديرية همدان تنفيذ حملة ميدانية هي الرابعة منذ مطلع العام، طالت بالهدم والتجريف عشرات المنازل والأراضي التابعة لمواطنين بزعم إزالة الاستحداثات والمخالفات.

وأوضحت مصادر حقوقية لـ«الشرق الأوسط» أن حملة الجماعة التي استقدمت فيها نحو 5 جرافات وعشرات الأطقم الأمنية ومسلحين، أسفرت منذ أول يومين من انطلاقها عن هدم 170 منزلاً، إضافة إلى جرف أراضٍ وأسوار أخرى بمناطق تتبع مديرية همدان بصنعاء.

ولفتت المصادر إلى شكوى عشرات المواطنين بتلك المناطق من استمرار اعتداءات الميليشيات بحق أراضيهم وعقاراتهم.

وبرر الانقلابيون استهداف أملاك المواطنين بضواحي صنعاء أنه للحفاظ على ما سموه الشوارع العامة والحجوزات الخدمية وإزالة البناء العشوائي في الأرض البيضاء، أو ما تسمى بوحدات الجوار الجديدة. بينما أكدت المصادر أن ذلك يأتي بسياق استكمال مخطط الجماعة



قيادي حوثي يشرف على هدم منزل مواطن في صنعاء (فيسبوك)

سبق للجماعة أن شنت قبل أشهر قليلة في همدان سلسلة حملات ضد عقارات المواطنين

للاستحواذ غير القانوني على ما تبقي من مساحات الأراضي في همدان بهدف الشروع في بناء معسكر تدريبي.

يأتي التعسف الحوثي الأخير في ظل ما وصفته المصادر بـ«العشوائية وغياب أي رؤية» لدى مكاتب الأشغال التي تديرها حالياً قيادات بارزة في الجماعة الانقلابية.

أفاد أحد المتضررين متحفظاً على ذكر اسمه، لكنه يعمل سائقاً بشركة خاصة في صنعاء بأنه يكافح ويتعب منذ سبع سنوات كي يكون له ولأطفاله الأربعة منزل، لكن الجماعة أبت إلا أن تسرق منهم تلك الفرحة التي لطالما انتظروها منذ سنوات.

يقول المواطن إنه لم يكن يتبقى له سوى النوافذ والأبواب وبعض التشطيبات الأخيرة، ليتسنى له وأسرته الانتقال للسكن في منزلهم الجديد.

ولا تعد هذه المرة الأولى التي تشن فيه الجماعة حملات استهداف ضد منازل وأراضي المواطنين، فقد سبق للجماعة أن شنت قبل أشهر قليلة عبر مكتب الأشغال في همدان سلسلة حملات مماثلة طالت بالهدم والمصادرة أكثر من 17 سوراً تابعة لأراضٍ، ونحو 7 منازل تابعة لمواطنين بعدة أحياءٍ وشوارع بمنطقتي المحجر وشملان في صنعاء.

الناشط المصري وائل غنيم يثير جدلاً بالحديث عن معتقداته الدينية

القاهرة: منى أبو النصر

تفاعل مستخدمو «تويتر» سريعاً مع تدوينة جديدة للناشط المصري وائل غنيم، أعلن فيها أن «الله مَنَّ عليه بكرمه ورجع إلى دينه بعدما عاش بلا دين لمدة قاربت 10 سنوات». وقال غنيم، أحد رموز أحداث «25 يناير» عام 2011 بمصر، في تدوينة مُطوّلة: «ربنا مَنّ عليّ بكرمه، ورجعت لديني بعد ما عشت بلا دين لمدة قاربت 10 سنوات»، مضيفاً: «جربت حاجات كتير، ومشيت في طرق كتير، واتصرفت غلط كتير، وربنا شملني بعطفه وكرمه وفضله ومنه، وأذن لي بالرجوع من طريق الغلط لطريق الصح».

وغمر التفاعل صفحة «غنيم»، وغلب على التعليقات الدعوات بالثبات، والمُباركات بعودته للإيمان والطمأنينة، إلى جانب دعوة متفاعلين معه، لتدوينه مراحل «الطريق الذي مرّ به وتعلّم منه»، ليشاركه مع الجمهور.

وعاد غنيم إلى مصر في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، لزيارة عائلته بعد غياب دام سنوات خلال إقامته في الولايات المتحدة بعد أحداث «25 يناير»، وفق ما أعلن على صفحته على «فيسبوك» آنذاك، إلا أنه لفت الأنظار بشكل واسع مع تداول صورة له، الشهر الماضي، وهو يرتدي جلباباً أبيض، ويحمل في يده «بطيخة»، وشارك وائل غنيم متابعيه تلك الصورة وعلّق عليها بالقول: «قُلة وبطيخة وجلابية»، طارحاً تساؤلات حول «الوجه الجديد» الذي يُطل به غنيم، بعد غياب نحو 9 سنوات في الخارج.

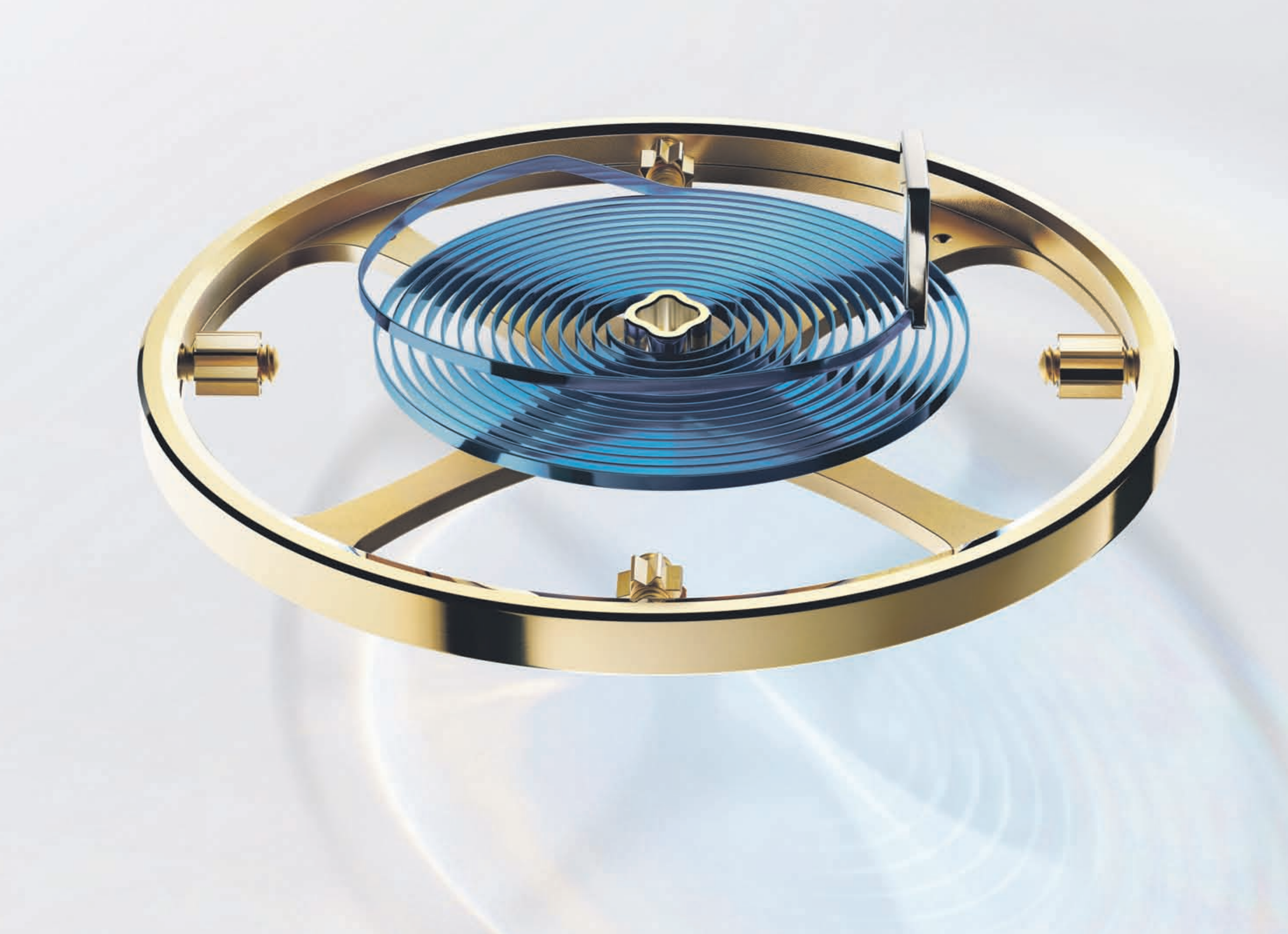
وارتبط اسم وائل غنيم على مدار تاريخه بعدد من الألقاب بداية من «فتى غوغل»، فقد تخرج في كلية «هندسة القاهرة»، وعمل سنوات مديراً لتسويق منتجات «غوغل» في الشرق الأوسط، وقد علا صيته السياسي بالتزامن مع تدشين صفحة «كلنا خالد سعيد» التي كانت أحد مصادر اندلاع «ثورة 25 يناير»، وبات غنيم بعد ذلك من «أيقونات الثورة»، حسبما أطلق عليه في هذه الفترة.

بعد مغادرته مصر في أعقاب الثورة، ظلّ غنيم ينشر مقاطع فيديو مثيرة للجدل له في الولايات المتحدة، يشارك فيها متابعيه مشاعره بالاكتئاب، واعترافه بإدمان «الحشيش»، وبكثير من «البكاء»، ثم سرعان ما طرحت صورته في مصر حاملاً «البطيخة» تساؤلات حول موقفه من العودة، وزاد من الجدل إعلانه القيام بالمشاركة في توزيع الطعام ضمن مبادرة «حياة كريمة». وهي مبادرة اجتماعية أطلقها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عام 2019، تهدف إلى «تحسين مستوى الحياة للفئات المجتمعية الأكثر احتياجاً على مستوى الدولة».

ونشر غنيم صورة له مع عدد من متطوعي المبادرة وقال: «يوم جميل قضيته في مدينة السلام مع متطوعي حياة كريمة».

ويرى الناشط الحقوقي جمال عيد، أن الاهتمام بمتابعة التحوّلات التي يمُر بها وائل غنيم هو في الأساس لارتباط اسمه بـ«ثورة يناير»، إلا أن تلك التحوّلات طرأت عليه وعلى غيره بطرق مختلفة: «أعتقد أن وائل لا يزال في حالة عدم استقرار نفسي»، كما يقول عيد في حديثه مع «الشرق الأوسط».

ويضيف عيد: «صكّ الوطنية ليس حكراً على أحد، وقد كان غنيم أحد البارزين في مشهد يناير، لكن لا يمكن قياس تغريداته بعيداً عن تحوّلاته الشخصية التي كثيراً ما تكون زاعقة ومثيرة للاهتمام بسبب تحولاتها اللافتة».



لماذا الأزرق؟

هذا هو شكل نابضنا الشعري باراكروم. إنه حارسٌ لا غنى عنه للدقة الكرونومترية للساعة، أُزيح عنه الستار عام ٢٠٠٥ وصُمِّم وصُنع بالكامل في مشاغلنا الداخلية؛ لذلك فهو يقترب من الدرجة الأفضل على الإطلاق في فئة النوابض الشعرية المصنوعة من سبائك معدنية. قد يخدعك حجم الصورة، لأن حافة هذا النابض هي في الحقيقة أرفع من خصلة الشعر ووزنه يعادل وزن فص من اللؤلؤ، كما لا يتعدى قطره بضعة مليمترات وهو ملفوف. يتمتع النابض بحماية من العوامل الخارجية بفضل علبة فائقة الإحكام استحقت عن جدارة أن تحمل اسم "أويستر". وربما يتبادر إلى الأذهان سؤال مهم: لماذا نهتم بلون نابض باراكروم من الأساس رغم أنه من النادر أن تراه العين؟ الحقيقة هي أن هذا اللون الأزرق تحديدًا يُجسِّد تقاليدنا في التميُّز في عالم صناعة الساعات. إنه اللون نفسه المأخوذ من سبيكتنا الفريدة من النيوبيوم والزركونيوم والأكسجين عندما تم طليها بأكسيد الألومنيوم لإيقاف عملية التأكسد. إن هذا اللون الأزرق ضروري بالنسبة إلينا لأنه يرمز إلى كفاءة الأداء الطويلة الأمد التي نلتزم بها. لا يتأثر هذا النابض الشعري بالمجالات المغناطيسية ولا بدرجات الحرارة المتفاوتة، كما أنه يتمتع بالقدرة على مقاومة الصدمات والصدأ. لذلك، ستظل دقات ساعة رولكس دائمة ومنتظمة للغاية طالما أنها مُجهَّزة بالنابض الشعري باراكروم.

#Perpetual



الخبر
المتجر الاول
شارع الملك خالد
الراشد مول
الظهران مول

الدمام
النخيل مول

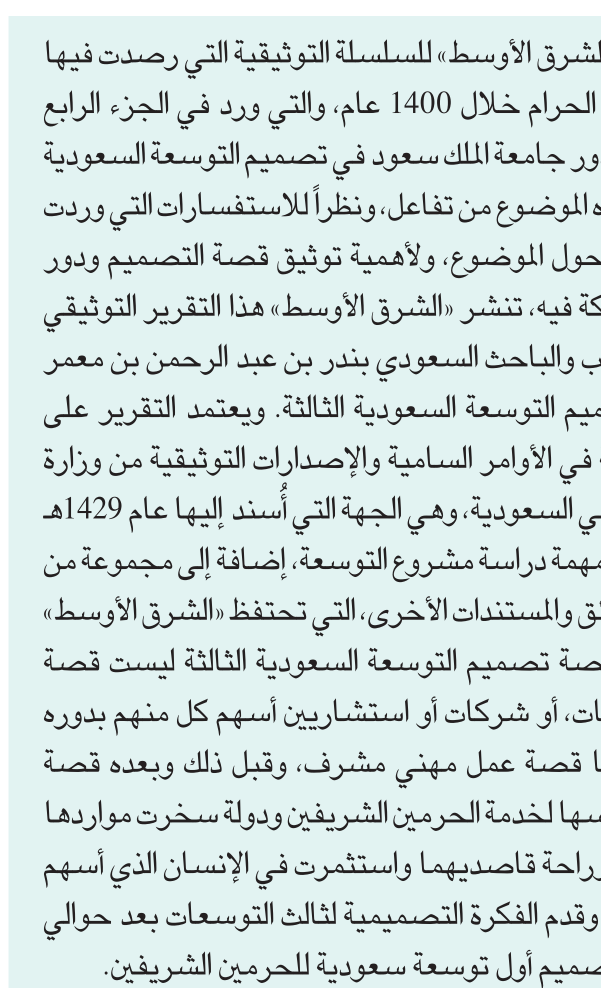
الأحساء
شارع الماجد
الراشد مول



«الشرق الأوسط» تنشر القصة... والأمير نايف كرّم كلية العمارة والتخطيط

توجيه ملكي اعتمد تصميم جامعة الملك سعود لتوسعة المسجد الحرام

بعد نشر «الشرق الأوسط» للسلسلة التوثيقية التي رصدت فيها عمارة المسجد الحرام خلال 1400 عام، والتي ورد في الجزء الرابع والأخير منها دور جامعة الملك سعود في تصميم التوسعة السعودية الثالثة، وما أثاره الموضوع من تفاعل، ونظراً للاستفسارات التي وردت إلى الصحيفة حول الموضوع، ولأهمية توثيق قصة التصميم ودور الجهات المشاركة فيه، تنشر «الشرق الأوسط» هذا التقرير التوثيقي الذي أعده الكاتب والباحث السعودي بندر بن عبد الرحمن بن معمر عن قصة تصميم التوسعة السعودية الثالثة. ويعتمد التقرير على الوثائق المتمثلة في الأوامر السامية والإصدارات التوثيقية من وزارة التعليم العالي في السعودية، وهي الجهة التي أُسند إليها عام 1429هـ - 2008م تولي مهمة دراسة مشروع التوسعة، إضافة إلى مجموعة من التقارير والوثائق والمستندات الأخرى، التي تحتفظ «الشرق الأوسط» بنسخ منها. قصة تصميم التوسعة السعودية الثالثة ليست قصة أفراد، أو جامعات، أو شركات أو استشاريين أسهم كل منهم بدوره وجهده، ولكنها قصة عمل مهني مشرف، وقبل ذلك وبعده قصة قيادة نذرت نفسها لخدمة الحرمين الشريفين ودولة سخرت مواردها لأمن وسلامة وراحة قاصديهما واستثمرت في الإنسان الذي أسهم في عمارتهما، وقدم الفكرة التصميمية لثالث التوسعات بعد حوالي 75 عاماً من تصميم أول توسعة سعودية للحرمين الشريفين.





خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان يوليان اهتماماً كبيراً بالحرمين الشريفين وخدمتهما (واس)

بندر بن عبد الرحمن بن معمر*

هنا قصة لم تُروَ من قبل، ولم تنشر مفاصلها وتفصيلاتها التي تستحق أن يُعرّف بها، وأن يطلع عليها كل من له علاقة بإدارة المشروعات الكبرى التي تنفذ اليوم في طول المملكة العربية السعودية وعرضها، ليس لأنها قصة تصميم فقط؛ بل لأنها أنموذج فريد في منهجية إدارة المشاريع العملاقة وإدارة وتطبيق العمل الجماعي التكاملي integrated teamwork يمكن أن يؤسس عليه ويستفاد منه في هذه المرحلة تحديداً، وفي المشاريع الكبرى داخل السعودية وخارجها.

علاوة على أن هذه القصة تؤكد حجم الرعاية والعناية والدعم اللامحدود التي يحظى بهما الحرمان الشريفان من القيادة السعودية. فمنذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز، أولت السعودية الحرمين الشريفين جل اهتمامها وعظيم عنايتها وكان شرف خدمتهما أولوية من أهم أولوياتها وأحد ألقاب ملوكها، حتى اتخذه الملك فهد بن عبد العزيز في عام 1407هـ - 1986م لقباً رسمياً بدلاً من جلالة الملك.

وهنا جزئية تتطلب أن ينوه بها وهي أن الله تعالى اختص بفضله جميع قادة المملكة العربية السعودية، الملوك عبد العزيز وسعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله وسلمان، بشرف خدمة الحرمين الشريفين ومواجهة تحديات هذه الخدمة التي لم يشهد حجمها وتعقيداتها الحرمان عبر التاريخ الإسلامي كله، وكان لكل ملك من ملوك هذه الدولة إسهامه في توسعة وعمارة وخدمة الحرم المكي والحرم النبوي والمدن والمشاعر المقدسة، وهذا شرف لا يضاهيه شرف، وذلك من فضل الله الذي يختص به من يشاء، ومن توفيقه الذي يؤتيه من يريد.

ما قبل التفاصيل

منذ بداية عمارات وتوسعات الحرمين الشريفين في العهد السعودي كان لتلك المشاريع اهتمام ومعاملة خاصة وآلية عمل مختلفة عن باقي المشروعات. بدأت بتكليف «مدير العمائر والإنشاءات الحكومية»، وقتذاك محمد بن لادن، تنفيذ الأعمال والإشراف عليها دون عقود تنفيذ أو تكاليف محددة مسبقًا، بل يتم الصرف على مشروعات الحرمين من قبل وزارة المالية حسب ما يقدمه بن لادن من تكاليف ويتقاضى عليها نسبة مئوية محددة. وكان (المعلم) ابن لادن كما يسمى في ذلك الوقت هو من يتولى التعاقد مع كل من يتطلب عمله في تلك المشروعات بما في ذلك المصممون والاستشاريون. واستمرت تلك الطريقة متبعة حتى بعد وفاته وتحول مؤسسته وتطورها إلى «مجموعة بن لادن السعودية» بكافة شركاتها وأذرعها وتحالفاتها الاستشارية والتصميمية، ومنذ بداية التوسعات السعودية كان للحرمين الشريفين هويتهما المعمارية الخاصة ضمن سياقهما العمراني المتفرد وخصوصيتهما التي لا نظير له.

وحين جاءت الحاجة لتوسعة المسجد الحرام في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله، كان قد بُدء في نزع ملكيات الأحياء الشمالية للمسجد الحرام (الشامية وما جاورها) والبدء في تنفيذ توسعة الساحات الشمالية، إلا أنه تقرر أن يتحول المشروع من مجرد توسعة ساحات إلى توسعة بنائية للمسجد الحرام.

وعملت مجموعة بن لادن السعودية من خلال أذرعها الاستشارية على تصميم مقترح لمبنى التوسعة، وعقدت عدة اجتماعات بين الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي ممثلة آنذاك في الرئيس العام الشيخ صالح الحصين - رحمه الله - وفريقه الفني، ومجموعة بن لادن ممثلة في المهندس بكر بن لادن وفريقه، لمناقشة معطيات وجوانب التصميم المقترح من مجموعة بن لادن.

وكانت «رئاسة الحرمين» ترى أن التصميم المقدم للاعتماد لا يلبي احتياجات الحرم كاملة وفق المعطيات والمستجدات الحالية والمستقبلية نظراً لتغير المتطلبات المتعلقة براحة المصلين ومستجدات خدمتهم وإدارة سلامتهم وجوانب التشغيل الأخرى للمسجد الحرام.

وبعد عدة محاولات لتطوير التصميم من قبل مجموعة بن لادن لمقترحهم، لم يتحقق المطلوب في نظر الرئاسة، فاقترح الشيخ الحصين أن يُرفع محضر مشترك بين الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ومجموعة بن لادن السعودية إلى المقام السامي يتضمن التوصية بعرض مقترح تصميم التوسعة على فريق من المتخصصين من أساتذة الجامعات السعودية لدراسته وتقييمه وتقديم الملاحظات عليه إن وجدت، وهو ما وافق عليه المقام السامي ووجَّه بتحقيقه.

ووفقاً للإصدار التوثيقي المهم والمعنون بـ«دراسة مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوسعة المسجد الحرام»، الذي أصدرته وزارة التعليم العالي (تم دمجها مع وزارة التربية والتعليم في وزارة واحدة باسم وزارة التعليم عام 1436هـ - 2015م) عن المشروع في مجموعة كتب. إضافة إلى عدد من التقارير الصادرة عن فرق العمل في المشروع والوثائق الخاصة به، والتي استندتُ إليها مع مستندات ومصادر أخرى في توثيق هذه القصة، أنقل لكم هنا بعضاً من قصة التوسعة وتصميمها ومقتطفات ولمحات عن خلفياتها وكواليسها، وقصص عدد من جنودها المجهولين، مورداً في سردها بعض ما جاء في هذه الوثائق والمصادر بتصرف، علماً أن ما أرويه هنا هو ملخص للقصة فحسب، بل هنالك الكثير من المعلومات:

البداية بالتوجيه السامي

صدر التوجيه السامي رقم 6555/م ب في 26 شعبان 1429هـ - 27 أغسطس 2008م بأن تقوم وزارة التعليم العالي بتكوين فريق عمل من المختصين المؤهلين يتولى دراسة مشروع مقترح مجموعة بن لادن للتوسعة الجديدة من جميع الجوانب المعمارية والهندسية والتشغيلية والفنية والأمنية مع الاستفادة من التقنيات العلمية الحديثة، وأن يتم ذلك وفق منهجية علمية ومهنية عالية والاستفادة من كل الخبرات المحلية والعربية والإسلامية وغيرها.

> أصدرت وزارة التعليم العالي عام 2009 إصداراً توثيقياً معنوناً بـ«دراسة مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوسعة المسجد الحرام»

وحدد التوجيه السامي إطار المشروع وآليته التي مكنت الوزارة من الاستعانة بالمتميزين من أساتذة الجامعات السعودية والخبراء العرب والمسلمين والاستشاريين العالميين وبيوت الخبرة المختصة، على أن تعرض الوزارة النتائج على المقام السامي خلال 3 أشهر، كما تضمن التوجيه الأهداف والغايات من هذه الدراسة، والتي شملت:

دراسة التصميم المقترح من مجموعة بن لادن للتوسعة بشكل دقيق وشامل للتأكد من مدى وجودة الجوانب الآتية:

1- تحقيق مبادئ الشمولية والتكامل في التصميم المقترح من جميع الجوانب المعمارية والتشغيلية، والفنية والأمنية والاستدامة.

2- تسهيل حركة السير في ساحات المسجد الحرام وأروقته وما يجاوره.

3- الاستفادة من التقنيات العلمية الحديثة لخدمة المسجد الحرام وقاصديه.

4- تخفيف المشقة على قاصدي بيت الله الحرام وتيسير أدائهم للعبادات.

5- تلافي أي ملحوظات على التوسعة الأولى والثانية نتيجة المتغيرات الزمانية والتشغيلية ومتطلباتهما.

6- الاستفادة من مخرجات دراسة وتقويم التصميم المقترح لترشيد التوسعات المستقبلية للمسجد الحرام أو تعديلات تحسين الوضع القائم.

نطاق عمل الدراسة

شمل نطاق الدراسة عدة جوانب منها الجوانب المعمارية مثل: تصميم المباني والنواحي العمرانية المرتبطة بها حول المسجد الحرام. والجوانب التشغيلية مثل: أعمال الصيانة والإدارة، وشؤون التشغيل، وأنظمة الأمن والسلامة، وحركة الحشود.

والجوانب البيئية وهي مثل:-

الآثار البيئية بجميع عناصرها كالاستدامة والحفاظ على مياه زمزم وجودة الهواء، والأنظمة الكهربائية ومستوى الاستهلاك، والأنظمة الميكانيكية وجودة التكييف. والجوانب الأمنية مثل: أنظمة المراقبة، وإدارة الحشود، وقضايا السلامة والطوارئ. والجوانب التقنية ومنها الاستفادة من التقنيات الذكية وغيرها من الجوانب الأخرى.

المنهجيات والاستكشافات ثم الرؤى والبدائل

باشرت وزارة التعليم العالي تنفيذ توجيه المقام السامي، وتطلب ذلك أمران هما:

1- البدء بتكوين نواة لفريق الجامعات المتخصص والتي ستوكل له هذه المهمة الحساسة.

2- تطوير منهجية عمل فاعلة ومرنة تراعي توفير كوادر التخصصات الفنية الدقيقة في وقت قياسي وديناميكي.

وتم في وقت قياسي تشكيل فرق متخصصة بكفاءات عالية من داخل المملكة وخارجها بقيادة كفاءات وطنية من جامعات المملكة، ويمكن تلخيص هيكلة العمل ومساراته في هذه المرحلة في الآتي:

1- اللجنة التوجيهية: ويرأسها وزير التعليم العالي حينذاك الدكتور خالد العنقري، ومن أعضائها نواة فريق الوزارة الفني مع عدد من المختصين وتتولى اللجنة بالتشاور مع الفريق الفني تحديد القضايا التي يشملها المشروع وتكوين الفرق العلمية المختلفة لدراسة تلك القضايا وتوجيه مسارات الفرق ومتابعة أعمالها، وتلقي التقارير الفنية من الفرق التخصصية، والموافقة على ورش العمل اللازمة، وإقرار الوثائق والتوصيات الصادرة عن فرق العمل. مع إيضاح أن «الفريق الفني للوزارة»، تعددت تسمياته في الوثائق والتقارير المختلفة مثل: (الفريق) أو (فريق الدراسة) أو (الفريق الأساس) أو (فريق الوزارة)، كما سيلاحظ في ثنايا هذا التقرير، كما تم تشكيل لجنة إدارية ومالية لمساندة فرق العمل في النواحي الإدارية والمالية واللوجستية.

2- محاور العمل الرئيسة: اقتضت المهمة تشكيل ثمانية محاور عمل رئيسية لتنفيذها وهي كالآتي: محور تقييم الوضع الراهن، ومحور المراجعة المحلية، ومحور المراجعة الدولية، ومحور الرؤية المعمارية، ومحور الرؤية التقنية، ومحور التطبيق، ومحور الإنتاج، ومحور المعرض.

3- الفرق الفنية التخصصية: شكلت الفرق التخصصية الفنية التابعة لـ«الفريق الفني للوزارة» للعمل ضمن إطار المشروع، حسب احتياجات كل مسار، وكلفت بإعداد التقارير اللازمة لذلك، وهي:

4- فريق الدراسات المعمارية والعمرانية.

5- فريق الدراسات الإنشائية.

6- فريق الحركة والحشود والخدمات المساندة والأمن.

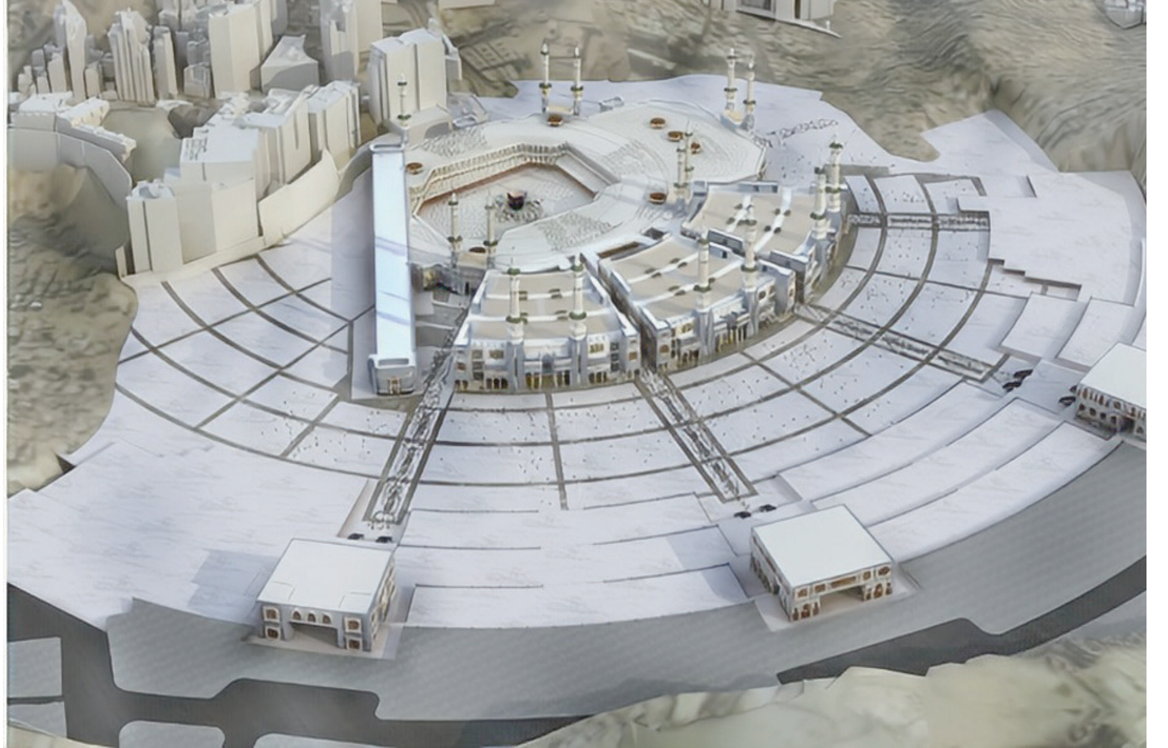
7- فريق الدراسات البيئية.

8- فريق دراسات الاستدامة.

9- فريق الدراسات الخدمية والكهروميكانيكية.

سعت هذه الفرق من خلال تخصصاتها الفنية الدقيقة وعبر منهجية العمل الجماعي التكاملي وبروح الفريق الواحد إلى دراسة الوضع الراهن للمسجد الحرام وما حوله، وكذلك التصميم المقترح من مجموعة بن لادن من خلال جمع المعلومات وتحليل البيانات في النواحي التصميمية والفنية والتشغيلية، وتقويمها في الوضع الراهن، وذلك للتوصل إلى أهم القضايا التي يجب معالجتها ومراعاتها. مع الإيضاح بأن عبارة (الوضع الراهن) الواردة في ثنايا التقرير يقصد بها وضع المسجد الحرام وقت إعداد الدراسات عام 1429هـ - 2008م.

وقد بلغ عدد من شارك في هذه الأعمال من فرق تخصصية رئيسية وفرعية وفرق لوجستية



التصميم المقدم من جامعة الملك سعود لتوسعة الحرم المكي بديل التطوير للمشروع الأساس القائم على مبدأ تجزئة الكتلة



تصميم جامعة الملك عبد العزيز


الملك عبد الله بن عبد العزيز خلال جولة في المعرض الذي أقامته وزارة التعليم العالي بمقر كلية علوم البحار في أبحر بمدينة جدة في 28 نوفمبر 2008 (الشرق الأوسط)

الأمير نايف بن عبد العزيز خلال تكريمه للدكتور عبد العزيز المقرن عميد كلية العمارة والتخطيط في جامعة الملك سعود (الشرق الأوسط)

مساندة، نظراً لأهمية المهمة ولقصر مدة التكليف بهذه المهمة الحساسة، عدة مئات من الأشخاص بمختلف مهماتهم ومسؤولياتهم الإدارية والفنية واللوجستية، عملوا خلال ثلاثة أشهر في مراحل مختلفة.

مسارات الدراسة الفنية لمقترح مجموعة بن لادن لمشروع التوسعة:

قامت الفرق المشاركة بالعمل على عدد من المسارات والعمل فيها بشكل متزامن ومتوازٍ في آن واحد، وذلك لإنجاز الدراسة بشكل متكامل ومهني ضمن المدى الزمني القصير جداً، حيث يركز كل مسار على قضايا جوهرية معينة كالآتي:

مسار تقويم الوضع الراهن للمسجد الحرام:

كأساس جوهري لتقويم أي مقترح للتوسعة، كان من المهم عمل دراسة للوضع الراهن للحرم للوصول إلى معرفة دقيقة جداً لتحديات تشغيل الحرم الواقعية وتحديد النقاط الحرجة في الاستخدام والتشغيل والسلامة ونحوها للتوصل إلى أهم القضايا التي يجب حلها ومراعاتها في أية توسعات جديدة. والانتهاء إلى تحديد معايير موضوعية وواقعية موجهة للتقويم لمقترح التوسعة المشار إليه بالخصوص.

ركزت دراسة الوضع الراهن على تحليل النواحي التصميمية والفنية والتشغيلية وتقويمها في الوضع الرهن للمسجد الحرام، وأنجزت من خلال فرق العمل التخصصية للمشروع بعقد ورش عمل مكثفة مع الجهات المعنية مباشرة بالحرم على اختلاف مهامها (الأمني والمدني والفني والإداري) وبعمل مسح ميداني لقاصدي الحرم (بالاستعانة بطلاب بعض الجامعات المحلية وبإشراف مباشر من الفريق)، وقامت مجموعة بن لادن السعودية خلال هذه المرحلة بتزويد الفريق بكافة المخططات والوثائق والرسومات والمعلومات المطلوبة، واطلع فريق العمل من كثب عن آلية التشغيل، كما أُجريت مقابلات مع عدد كبير من قاصدي المسجد الحرام وغير ذلك من الأعمال التي تقتضيها المهنية الفنية، إضافة إلى مشاهدة عدد كبير من الأفلام الخاصة بالحشود في الحرم، وغيرها من جوانب التشغيل.

كما عُمل على تحليل الجوانب المرتبطة بالنواحي العمرانية، والإنشائية، والحركة والحشود والخدمات المساندة والأمن، والبيئة، والاستدامة، إضافة إلى النواحي الخدمية، وذلك من خلال التركيز على الأهداف الآتية:

1- تحديد المميزات والخصائص الإيجابية للنواحي التصميمية الراهنة.

2- تحديد أبرز القضايا الحاسمة Crucial issues للنواحي التصميمية الراهنة للمسجد الحرام.

3- المتطلبات التي يجب أن تؤخذ في الحسبان لأي تصميم أو توسعة مستقبلية.

4- التوصيات المتعلقة بتحسين الوضع الراهن.

5- مسار تقويم التصميم المقترح من مجموعة بن لادن - المراجعة المحلية:

بناء على مخرجات مسار الوضع الراهن ومعطيات فنية أخرى والمعايير التقويمية المستخرجة من ذلك، ركز هذا المسار على تحليل وتقييم التصميم المقترح من مجموعة بن لادن للتوسعة، وذلك بهدف الوصول إلى التقويم المهني لأهم القضايا المتعلقة بجوانبه التصميمية والفنية والتشغيلية، وبما يراعي تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف والتوصيات المقترحة، وجرى تقويم الخصائص التصميمية والفنية وفقاً لمجالات الفرق التخصصية وذلك من حيث:

1- المميزات والخصائص الإيجابية للتصميم.

2- الجوانب السلبية للنواحي التصميمية.

3- مدى النجاح والإخفاق في نواحي التصميم.

4- التوصيات المتعلقة بالتصميم المقترح.

وخلصت هذا المراجعة إلى عدم الكفاءة الكاملة للتصميم المقترح وأن هناك مجالاً واعداً للوصول إلى بدائل أكمل.

وحرصاً على تحقيق الموضوعية كان هناك مسار موازٍ لمسار المراجعة المحلية، وهو مسار المراجعة الدولية والتي قصد منها أن تتم المراجعة الدولية بمعزل عن المراجعة المحلية تحقيقاً لموضوعية النتائج، والتحقق من موثوقية المراجعتين المحلية والدولية.

مسار تقويم التصميم المقترح من مجموعة بن لادن - المراجعة الدولية

لتنفيذ المراجعة الدولية المستقلة، قامت وزارة التعليم العالي بالتعاقد مع شركة إيكوم لإجراء تقويم للتصميم المقترح من مجموعة بن لادن لتوسعة المسجد الحرام استناداً لمخرجات مسار الوضع الراهن، والتوضيحات التامة له.

وبعد تطوير مجموعة من مؤشرات الأداء استخدمتها لقياس التصميم المقترح وتقويمه، وإجراء الدراسات اللازمة؛ قدمت شركة إيكوم AECOM التقرير النهائي في جزئين، الأول بعنوان: تقويم التصميم المقترح من مجموعة بن لادن، والذي استند على مجموعة من المجالات للتقويم، منها: الأنظمة الميكانيكية والكهربائية، والأنظمة الجيوتقنية والزلزالية، والاستدامة، والأمن، وتقنية المعلومات، وقضايا البيئة، وأنظمة إدارة النفايات الصلبة، وحركة الحشود.

وخلص هذا الجزء إلى نفس ما خلصت له المراجعة المحلية وبتقارب كبير في النتائج مما عزَّز مصداقية التقويم المحلي والدولي للتصميم المقترح. وجاء الجزء الثاني بعنوان: الفرص والبدائل، حيث ناقش الفرص والبدائل للتطوير المستقبلي لتوسعات المسجد الحرام.

٢- يكون التصميم المقترح من قبل جامعة الملك سعود لتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للمسجد الحرام أساساً لانطلاق أعمال التصميم، لكونه التصميم الأقرب للتكامل مع الوضع الحالي للمسجد الحرام. وتم الاتفاق على أن يتم تطويره بما يستجيب للرؤى التطويرية والتشغيلية والتصميمية لفريق الدراسة، ويمكن لمجموعة بن لادن السعودية تبنيه وتنفيذه.

صورة ضوئية لجزء من الخطاب الملكي باختيار التصميم المقترح من جامعة الملك سعود كأساس لتصميم التوسعة الجديدة (الشرق الأوسط)

مسار الرؤى التقنية

وتعزيزاً للوصول إلى البديل الأمثل للتوسعة تم رسم هذا المسار والذي كان يعمل بالتوازي مع مسار المراجعة المحلية والدولية، وذلك لإيجاد رؤية تقنية متقدمة للحرم ومن هنا جاءت مشاركة معهد ماساتشوستس للتقنية MIT لتحقيق هذا المجال في دراسة مشروع توسعة المسجد الحرام وتم التركيز على الموضوعات الآتية: الاستدامة من الجانبين المعماري والتشغيلي، والسلامة والأمان للحجاج والعاملين، والسلاسة في حركة مرتادي المسجد الحرام، والمتطلبات الاستهلاكية والنفايات وإدارتها.

ونظر فريق الدراسة إلى المسجد الحرام على أنه منشأة ذات وظائف متعددة، خضعت لتطور مستمر عبر التاريخ. فقد مرَّ المسجد الحرام خلال توسعاته بتطويرات متلاحقة ويمكن تعزيز مسار هذا التطور من خلال تطبيق رؤية تقنية متقدمة، وإضافة أبعاد تطويرية جديدة باستخدام تقنيات وأنظمة متقدمة وذكية كالمراقبة الأكثر تطوراً، وتسيير الحركة اعتماداً على المعلومات الواردة في ذات اللحظة Real-time Information.

لقد اعتمدت الرؤية التشغيلية لفريق الدراسة على نوع من التشبيه بين المسجد الحرام وبين كائن حي له صفة الاستدامة ويتكون من هيكل عظمي، ودورة دموية، وجهاز عصبي يشبه جسم الإنسان. وبهذا التشبيه بالإمكان النظر للمسجد الحرام من خلال الأبعاد الثلاثية الآتية:

1- نظام المراقبة (الجهاز العصبي)، وذلك للتزود بالمعلومات ذات الصلة عن المسجد الحرام ومحتوياته ومحيطه.

2- نظام التدفق أو الحركة (الدورة الدموية)، وذلك لمراقبة حركة الهواء والناس والنفايات والتجهيزات والمعدات من وإلى المسجد الحرام ومحيطه.

3- النظام الإنشائي البنائي (الهيكل العظمي)، ومهمته تماسك بنيان منطقة المسجد الحرام، وإبراز طابعه الجمالي، والتحكم في التأثيرات المناخية

وخلصت الرؤية التقنية إلى أن المسجد الحرام يشبه إلى حدٍ كبير نظاماً بيولوجياً مستداماً متطوراً من حيث قدرته وأنظمة التحكم والحركة والتدفق الخاصة به، إلى جانب نظامه البنائي، وهذا التشبيه يؤدي إلى تطوير المسجد الحرام باعتباره نظاماً مستداماً. لذا يجب أن يتم التعمق في دراسة الأفكار المطروحة بشكل يتجاوز الرؤية التقنية السائدة، ليبقى المسجد الحرام نموذجاً أمثل في التطور والاستدامة، وتقديم مجموعة من الحلول القائمة على الرؤية التقنية والمعالجة الشاملة.

مسار الحلول والرؤى المعمارية والمستقبلية

كانت كل المخرجات السابقة أساساً مرجعياً لتحليل الفجوات وتحديد نقاط القوة والضعف والتحديات والمخاطر في التصميم المقترح، وعليه قام (الفريق الأساسي) للوزارة بإعداد المعايير الهندسية، والاعتبارات التصميمية، والخطط المستقبلية، والشروط المرجعية للتصميم.

وعندما بدت بوادر عدم كفاءة (التصميم المقترح) كان القرار هو المسارعة ضمن إطار التوجيه السامي بتوجيه الدعوة إلى عدد من المكاتب والشركات الاستشارية العالمية والمحلية ورواد العمارة العالميين، إضافة إلى كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود وكلية تصاميم البيئة في جامعة الملك عبد العزيز لتقديم عروضهم، وذلك وفق مسارين:

الرؤى المعمارية لتوسعة جديدة تتناسب مع الوضع الحالي للحرم المكي

الرؤى المستقبلية: لتقديم مقترحات مستقبلية بعيدة المدى وتتعامل مع الحرم المكي ومحيطه دون قيود أو محددات سوى المحددات الشرعية وثبات المعالم المهمة في الحرم كالكعبة وحدود المسعى وزمزم ونحو ذلك.

وتم ترشيح واختيار المكاتب العالمية المشاركة وفق معايير موضوعية ومحددة، منها أن تكون هذه المكاتب من أفضل المكاتب العالمية أو من مكاتب الرواد المعماريين العالميين، كما تم اختيار مكاتب متميزة في العمارة الإسلامية من تركيا وماليزيا، ومكاتب عربية وسعودية كذلك. وتم في البداية عقد ورش عمل بين فرق وزارة التعليم العالي وهذه المكاتب وتزويدهم بالبيانات والمعلومات المطلوبة، كما زار الفريق المعني بهذا المحور المكاتب المعمارية وبيوت الخبرة العالمية والمحلية المشاركة لمراجعة الأعمال والتأكد من عدم وجود معوقات وتوجيههم لضمان أن يكون عملهم وفق المسار الصحيح.

النتائج والمقترحات أمام الملك عبد الله

وقبيل انتهاء المدة التي حددها التوجيه السامي لوزارة التعليم العالي بـ3 أشهر، عُرضت نتائج تحليل دراسة الوضع الراهن للمسجد الحرام ونتائج تقييم التصميم المقترح من مجموعة بن لادن، إضافة إلى الرؤى المعمارية والأفكار التصميمية والرؤى المستقبلية المقدمة من المكاتب الاستشارية والجامعات السعودية، في سرادق أقامته الوزارة بمقر كلية علوم البحار في أبحر بمدينة جدة يوم الجمعة 29 ذي القعدة 1429هـ - 28 نوفمبر 2008م.

وعرضت الوزارة منهجية عمل فريقها ونتائج الدراسات الفنية ونتائج تقييم التصميم المقترح من مجموعة بن لادن (المراجعة المحلية والدولية) أمام الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله والمسئولين المعنيين مباشرة بالأمر، كما عرضت مقترحات المكاتب والجامعات التي قدمت رؤاها المعمارية والمستقبلية كالآتي:

أولاً: الرؤى المعمارية

قدمت عدد من بيوت الخبرة المعمارية العالمية والمحلية والتي بلغ عددها 12 بيت خبرة، رؤى ومقترحات معمارية وعمرانية تعين على فتح الآفاق العمرانية لتوسعة المسجد الحرام بحلول وأفكار تطبيقية ملموسة. وشملت المكاتب وبيوت الخبرة المعمارية العالمية والمحلية المشاركة كل من :-

1- إنجنهوفن أرشيتكتن Ingenhoven Architekten
2- جنسلر Gensler
3- جينيشي / أفشي / أروب ÇINICI / AVCL / ARUP
4- هيجاس كستوري Hijass Kasturi
5- جامعة الملك سعود King Saud University
6- أرشتكتور ستوديو Architecture Studio
7- البيئة مخططون معماريون ومهندسون Al-Beeah
8- أتكنز ATKINS
9- جامعة الملك عبد العزيزKing Abdul Aziz University
10- نيكن سيكيه Nikken Sekki
11- النعيم للاستشارات العمرانية Al-Na›eem
12-نورمان فوستر Norman Foster

ثانياً: الرؤى المستقبلية (المعمارية والعمرانية)

ولتحفيز الأفكار (خارج الصندوق) التي يمكن أن تدعم مقترح التوسعة الجديد رؤي أن يطلب من بعض رواد العمارة العالميين تقديم رؤى مستقبلية للحرم. وعقدت ورش عمل مع هؤلاء الرواد، ورتبت زيارات لفرق العمل للاجتماع معهم في مقار عملهم ومناقشة الأفكار لضمان جودة فهم المشروع وصحة مسار التفكير فيه.

وتضمن هذا المسار وضع رؤى عمرانية لحل شامل وأمثل للمسجد الحرام على المدى البعيد، وذلك من خلال آفاق فكرية عمرانية دون قيود، وذلك بهدف اكتشاف آثار إيجابية في النظرة الشمولية لما يحتاجه المسجد الحرام من إضافات وتحسينات تؤدي لحلول مستقبلية أمثل وتقدم سبعة من رواد العمارة العالميين برؤاهم المقترحة وهم:

1- تاداو أندو Tadao Ando
2- شيغيرو بان Shigeru Ban
3- تشارلز كوريا Charles Correa
4- زها حديد Zaha Hadid
5-محمد مايت Muhammad Mayet
6- عبد الحليم إبراهيم عبد الحليم Abdulhalim CDC
7- سانتياغو كالاترافا Santiago Calatrava

وبعد اطلاع الملك عبدالله والمسؤولين المعنيين على الدراسات الدقيقة والشاملة والتصورات والرؤى المعمارية والعمرانية والفنية والتقنية للمشروع، وإستماعهم لشرح المقترحات المقدمة ومناقشة الفريق الفني والتشاور مع المسؤولين المختصين، تم اختيار التصميم المقترح من جامعة الملك سعود كأساس لتصميم التوسعة الجديدة، ووثق هذا الاختيار بالتوجيه السامي رقم 1692 وتاريخ 26 صفر 1430هـ - 21 فبراير 2009م.

ووثقت وزارة التعليم العالي الفكرة التصميمية لجامعة الملك سعود في إصداراتها عن المشروع، واحتفت جامعة الملك سعود بهذا الإنجاز وأعلنت عنه في حينه، وكرم الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية حينذاك، وأثناء رعايته للمؤتمر العالمي الأول للتقنية والاستدامة في العمران الذي عقد في شهر محرم 1431هـ - يناير 2010م، كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود على ما حققته من إنجازات في تلك المرحلة. وكان منها فوزها بالمركز الأول في مسابقة تصميم وقف الملك عبدالله لوالديه في المدينة المنورة، واختيار فكرتها التصميمية أساسًا لانطلاق أعمال تصميم توسعة الملك عبدالله للمسجد الحرام. إضافة إلى مشاركتها قبل وبعد ذلك في تصميم عدد من المشروعات الكبرى منها مشروع مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة بالتعاون مع نيكين سيكيه العالمية.

مما لا يدع مجالا لأي ادعاء بعد ذلك حول (أساس) أو (فكرة التصميم) تحديداً، أما القول بأن (الفكرة المعمارية) لا تشكل سوى جزء يسير أو نسبة ضئيلة من حجم التصميم، فهذا ربما يصدق فقط عند الحديث عن الوقت الذي قد تستغرقه عملية توليد الأفكار ضمن مراحل التصميم، بينما في الواقع هي تمثل القيمة الأساسية للمنتج المعماري ككل، وتعد (الفكرة المعمارية) الجزء المهم والأساسي ضمن عملية التصميم المعماري، ودورها جوهري في تحقيق نتاجات متميزة وفريدة، كما تمثل الطريق إلى روح المشروع، وعملية تشكيلها يتطلب جهودًا مكثفة وإبداعية.

أما عن تطوير التصميم انطلاقًا من الفكرة التصميمية الأساسية المقدمة من جامعة الملك سعود، فقد تولى تلك المهمة مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية برئاسة رئيس الفريق المعماري للمشروع، وبالتضامن مع الفريق الفني للاستشاري (دار الهندسة) والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وكان على الفريق الالتزام التام بمضامين التوجيه السامي خلال العمل في تطوير ذلك التصميم، إضافة إلى التزام رئيس وغالبية أعضاء الفريق التزامًا أدبيًا وأخلاقيًا ومهنيًا بهذه المهمة النبيلة وما يرد إليهم من توجيهات، وهذا ما سنتناوله مع غيره من التفاصيل في فصل آخر من فصول هذه القصة.

* كاتب وباحث سعودي


التصميم المقترح لزها حديد (الشرق الأوسط)


التصميم المقترح للتوسعة السعودية الثالثة من مجموعة بن لادن السعودية (الشرق الأوسط)

محاكمات تتأخر وعقبات تمنع نقل المطلوبين إلى قاعات المحاكم

سجناء لبنان ضحيّة فقدان الأمن الصحي والغذائي

بيروت: يوسف دياب

تعددت الأزمات التي يعانيها السجناء في لبنان، وتحوّلت إلى كرة ثلج متدحرجة، باتت تنذر بالأسوأ في ظلّ تنصّل الدولة من مسؤولياتها تجاههم، والتراجع الهائل في التقديمات الطبية والغذائية، والأهم والأخطر تأخير الإجراءات القضائية التي تعوق صدور الأحكام وتسهم بالإفراج عن العشرات منهم يومياً، خصوصاً لأولئك الذين تجاوز احتجازهم فترة التوقيف الاحتياطي، أو الذين مكثوا في السجن مدّة تتجاوز سقف الأحكام التي قد تصدر بحقهم.

تأخّر المحاكمات والإجراءات القضائية، لا يتحمّل مسؤوليتها القضاة وحدهم، بل تتوزّع المسؤولية بينهم وبين القوى الأمنية المولجة سوق الموقوفين إلى قصور العدل، فكثيراً ما تلغى جلسات التحقيق والمحاكمات بسبب تعذر سوق هؤلاء إلى الدوائر القضائية، والسبب الأساس في ذلك يعود إلى الأعطال التي تصيب سيارات نقل الموقوفين، وعجز مؤسسة قوى الأمن عن إصلاحها، بالإضافة إلى تقلّص كثير العناصر الأمنية التي تتولى مهمّة السوق وتأمين الحماية الأمنية للآليات خلال نقل الموقوفين.

ودقّ وزير العدل الأسبق النائب أشرف ريفي، جرس الإنذار مجدداً، فدعا إلى معالجة أزمة السجون قبل فوات الأوان، وقال في تغريدة عبر حسابه على «تويتر»: «في سجن رومية (المركزي) وبعض السجون الأخرى ومراكز التوقيف بات من الصعب سَوق المتهمين إلى القضاء للتحقيق بسبب الصعوبات اللوجستية والمالية التي تعاني منها المؤسسات الأمنية (عدم توفر آليات)». وأضاف: «هذه كارثة جديدة تضاف إلى ما تشهده السجون من مخاطر حولتها إلى قنابل موقوتة، على المعنيين إيجاد حل فوري لهذا الأمر كي لا يبقى السَوق استنسابياً، وهنا نذكر أنه لا مفرّ من البتّ بقانون العفو ومعالجة وضع السجون قبل فوات الأوان». مؤسسة قوى الأمن الداخلي المسؤولة عن إدارة السجون وحمايتها وعملية نقل السجناء، تبدو عاجزة عن اجتراح الحلول لهذه المعضلة، فالحلّ بالدرجة الأولى يقع على عاتق الحكومة والمؤسسات الدستورية.


سجن رومية أحد أكبر السجون في لبنان (أ.ب)

ويعترف مصدر أمني بتفاقم حجم الأزمة يوماً بعد يوم لتعدد الأسباب التي أوصلت السجون إلى هذا الواقع، ويكشف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، عن أن «السبب الرئيس يتمثّل بقلّة توفر السيارات المخصصة لنقل السجناء، إذ إن نحو 70 في المائة منها معطلة وبعضها لم يعد قابلاً للتصليح».

ويقول: «يومياً ترد إلى إدارة السجون عشرات البرقيات من المحاكم وقضاة التحقيق في كلّ المحافظات اللبنانية لنقل الموقوفين إليها، والأولوية تُعطى إلى المناطق التي فيها عدد أكبر من المحاكمات»، مشيراً إلى أن «معظم سيارات سوق السجناء قديمة وتحتاج إلى صيانة دائمة».

وترحب قوى الأمن الداخلي بالمساعدات التي تقدم لها للتخفيف من وطأة الأعباء التي تتكبدها، ويعترف المصدر الأمني بأن «عدداً من الجمعيات والبلديات والسفارات تقدم مساعدات مالية لإصلاح السيارات المعطلة، لكن بعد أيام تعود وتتعطل لأنها قديمة الصنع، ويلزمها إطارات جديدة لضمان سلامة عملية النقل».

وفي موازاة شحّ الآليات العسكرية، ثمة نقص في كثير من عناصر القوى الأمنية التي تتولى نقل السجناء، ويشير المصدر إلى أن «كل مهمّة لسوق السجناء تحتاج إلى ما يزيد على 10 عناصر حماية، ومواكبة من الأمام ومن الخلف، وهذا غير متاح بسبب الظروف التي تعانيها الدولة، وتوقف عمليات تطويع عناصر في الأجهزة الأمنية والعسكرية وإحالة آلاف على التقاعد بعد بلوغهم السن القانونية واستقالة المئات أيضاً». وينطوي ملفّ السجون على أكثر من أزمة إنسانية؛ تتمثل بتراجع التقديمات الطبية والغذائية للسجناء المرضى، وعدم توفير الوجبات الغذائية اللازمة، التي تتزامن مع تراجع إمكانية أهالي الموقوفين عن الانتقال إلى السجون وإيصال الطعام لأبنائهم، ولا يخفي المصدر الأمني صعوبة مواجهة هذه الأزمة، ويؤكد أن «المنظمات الدولية التي كانت مهتمة حوّلت نفقاتها إلى الخارج، بالتوازي مع الحرب الأوكرانية».

وتوزع الجمعيات المدنية مهامها بين السجون لتوفير الحدّ الأدنى من المستلزمات الطبية والغذائية، إذ إن مؤسسة «ريستارت» المتخصصة بتأهيل ضحايا التعذيب تتكفّل بالقسم الأكبر من احتياجات السجناء في سجن القبة وسجون شمال لبنان ومراكز الاحتجاز المؤقت، بينما تتولى جمعية «عدل ورحمة» مهمة التخفيف من متطلبات نزلاء سجن رومية، إضافة إلى دورهما مع مؤسسات مدنية أخرى في سجون الجنوب والبقاع، وأطلق مدير مركز حقوق الإنسان في نقابة المحامين في طرابلس المحامي محمد صبلوح صرخة التحذير من فقدان «الأمن الغذائي» للسجناء، وأوضح أن الدولة اللبنانية «أعلنت عجزها عن تأمين الطعام للسجناء، وأن الوجبات القليلة التي توفرها حالياً رديئة للغاية».

تأخّر المحاكمات والإجراءات القضائية لا يتحمّل مسؤوليتها القضاة

وأكد صبلوح، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «قدرة السجناء على شراء الطعام من الكافتيريا أصبحت معدومة جرّاء الارتفاع الهائل للأسعار، مقابل التقنين بإدخال طعام الأهالي بحجة الخوف من تمرير ممنوعات»، مشيراً إلى أن «الهمّ الصحي يتقدّم على الهمّ الغذائي».

وقال صبلوح: «أغلب السجناء يعانون أمراضاً مزمنة مثل أمراض القلب وارتفاع ضغط الدّم والسكري وقصور الكلى، ويحتاجون إلى أدوية وعلاجات دائمة، وللأسف ثمة الكثير منهم لا تتوفر لهم العلاجات بشكل منتظم». وشدد المحامي صبلوح على أن «الحلّ يبقى على عاتق الحكومة والمجلس النيابي بدءاً من تسريع المحاكمات وإصدار الأحكام مروراً بتخفيض السنة السجنية، وصولاً إلى قانون العفو العام الذي بات مطلباً محقاً وملحّاً».

نواب رياض سلامة يشترطون الإصلاحات لإدارة «مصرف لبنان»

بيروت: نذير رضا

يجتمع نواب حاكم مصرف لبنان الأربعة، غداً الاثنين، لتقييم المرحلة السابقة، من دون إعلان استقالتهم، حسبما قالت مصادر في المجلس المركزي لمصرف لبنان التي رفضت التصريحات التي تحمّل النواب الأربعة مسؤولية الشغور في منصب الحاكم في حال وقع مع نهاية ولاية رياض سلامة في 31 يوليو (تموز) الحالي، وأكدت أنهم يرفضون تسلم المهام بعد انتهاء ولايته «من دون تغيير في الاستراتيجية والمنهجية القائمة ومن دون إصلاحات جذرية يتخذ القرار فيها البرلمان والحكومة».

ويأتي انتهاء ولاية سلامة في ظل استعصاء سياسي يحول دون تعيين حاكم خلفاً له. وبينما يفرض قانون النقد والتسليف أن يتسلم الحاكمية في هذه الفترة نائب الحاكم الأول وسيم منصوري، لوّح نواب الحاكم الأربعة بالاستقالة من مناصبهم.

وبعدما تحدثت معلومات عن أن النواب الأربعة سيعلنون استقالاتهم غداً الاثنين، نفت مصادر معنية في المجلس المركزي لمصرف لبنان لـ«الشرق الأوسط» أن يكون هناك توجه لإعلان الاستقالة الاثنين، مؤكدة أن نواب الحاكم الأربعة «سيجتمعون الاثنين لتقييم المرحلة السابقة، من دون أن يكون هناك أي إعلان للاستقالة».

ويتولى أربعة اختصاصيين يتوزعون على 4 طوائف، موقع نواب الحاكم الأربعة، ويشغل الدكتور وسيم منصوري (شيعي) موقع النائب الأول للحاكم، كما يشغل بشير يقظان (درزي) موقع النائب الثاني، فيما يشغل سليم شاهين (سني) موقع النائب الثالث للحاكم، ويشغل ألكسندر موراديان (أرمن كاثوليك) موقع النائب الرابع للحاكم.


رياض سلامة (رويترز)

ولوح النواب الأربعة بالاستقالة من مناصبهم بصورة جماعية ما لم يتم تعيين حاكم جديد للمصرف في أقرب وقت، وذلك عملاً بالمادة الـ18 من قانون النقد والتسليف، وهو ما دحض التقديرات بأن تكون الاستقالة سياسية، بالنظر إلى أن الأربعة ينتمون إلى مذاهب مختلفة، ويحظون بتزكية من قوى سياسية مختلفة.

وأثار موقف النواب الأربعة موجة من الجدل ومطالبات لهم بتولي المسؤولية وتكليفهم بتسيير أعمال المرفق العام، وجاءت أبرز تلك المطالب على لسان نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي الذي اعتبر هذا التلويح «خطيراً». لكن مصادر المجلس المركزي في مصرف لبنان، استغربت الحديث عن «فراغ في الحاكمية» في حال استقالوا، وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أن «على الحكومة أن تعيّن حاكماً بديلاً بعد انتهاء ولاية سلامة».

ورفضت المصادر المعنية «كل حديث عن أن نواب الحاكم سيدمرون البلد في حال استقالوا»، مشددة على أن هذه الاتهامات «لا أساس لها من الصحة، بالنظر إلى أنه في الوقت الحاضر هناك حاكم للمصرف المركزي على رأس عمله، وهناك حكومة وبرلمان»، مضيفة: «أما الطلب من النواب الأربعة تحمل مسؤولياتهم، فهو اجتزاء. المطلوب هو أن يتحمل الجميع مسؤولياته، بمن فيهم الحكومة والبرلمان».

وقالت المصادر: «لا يمكن أن يُطلب من النواب الأربعة تنفيذ مهام الحاكم، بغياب الحد الأدنى من الإصلاحات المالية والسياسية المطلوبة»، وذلك «في فترة معقدة يحيط بها وضع مالي دقيق وخطير»، مشيرة إلى أن «إرث المرحلة السابقة غير هيّن، بما فيه الملاحقات بحق سلامة والإجراءات المالية والنقدية المعمول بها، وكلها تعطي صورة عاطلة وتقوّض الثقة بالبلاد». وأكدت المصادر أنه «من دون إصلاحات ودعم حكومي وبرلماني، ستكون مهمة النواب الأربعة فاشلة».



وأضافت: «أمام كل الوقائع المالية، لا يمكن تحميلنا مسؤولية من دون تغيير في المنهجية القائمة»، في إشارة إلى أن «تمويل الدولة لا يمكن أن يسير كما هو وفق الوضع الحالي، كما أن العمل في منصة صيرفة (العائدة لمصرف لبنان لتحديد سعر الصرف) غير كافٍ ولا يمكن أن يكمل بالشكل القائم وهو مكلف على الخزينة». وتابعت: «يجب تغيير المنهجيات العلمية، وهو ما يشرع في العمل عليه نواب الحاكم منذ صيف 2020 بعد تعيينهم، وتتمثل في مداولات وأعمال تبقى ضمن المداولات السرية ولا تخرج إلى العلن».

وجزمت المصادر بأن الإصلاحات «لا يمكن تطبيقها من دون توحيد لسعر الصرف، كما أن تحرير سعر الصرف لا يمكن تنفيذه من دون إقرار قانون الكابيتال كونترول»، ما يعني في النتيجة أن ذلك «يحتاج إلى تكامل الحكومة والبرلمان والمصرف المركزي في جهود متطابقة وتعاون لإضفاء جو من الثقة». وأشارت المصادر إلى أن نواب الحاكم يعملون منذ وقت طويل على ربط «منصة صيرفة» بمنصة «بلومبيرغ»، بما يسمح بتحويلها إلى منصة تداول رسمية معترف بها عالمياً، وستكون باباً لتحرير سعر الصرف وتخفيف الخسائر على المصرف المركزي، «وهو مطلب صندوق النقد الدولي».

وإذ لفتت المصادر إلى أن «صلاحيات الحاكم واسعة»، أشارت إلى أن نواب الحاكم لا يمتلكون سلطة تقريرية ويبدون رأيهم بالسياسات، لكن الحاكم هو من ينفذ. واستغربت المصادر الاتهامات الموجهة لنواب الحاكم بالتقصير، في إشارة إلى انتقادات وتأويلات لإعلانهم الأخير. وأكدت المصادر أن النواب «خرجوا إلى العلن منذ وقت طويل، وأرسلوا إلى الحكومة ومؤسسات الدولة مئات المراسلات التي تشرح الإخفاق في السياسة النقدية، وأعلنوا عن مواقفهم وملاحظاتهم في المراسلات والمداولات، ولكن في ظل التعثر، أخرجوا هذه المواقف إلى العلن في البيان الذي أصدروه». ولفتت المصادر إلى تباين بين النواب وحاكم «المركزي» رياض سلامة حول السياسات المعتمدة من قبله، منذ 3 سنوات، وأشارت إلى «كتب واضحة بهذا الصدد كان أولها في 10 أغسطس (آب) 2020 بعد شهرين من تعيينهم في مواقعهم».

النائب الأول لحاكم «المركزي» وسيم منصوري (فيسبوك)

هدوء حذر على الحدود الجنوبية إثر استهداف إسرائيل لطاقم إعلامي ونائب لبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت حدود لبنان الجنوبية بعد ظهر السبت، هدوءاً حذراً، بعد توتر في الصباح، إثر إلقاء القوّات الإسرائيليّة قنابل مسيّلة للدّموع، باتجاه وفد إعلامي كان يقوم بجولة برفقة عضو كتلة «التّنمية والتّحرير» النّائب قاسم هاشم، على تخوم مزارع شبعا، ما أدى إلى إصابتهم بحالات اختناق. يأتي الحادث في ظل توتر متواصل منذ أسابيع، حاولت السلطات اللبنانية معالجته عبر قوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل)، قبل أن تقابل تل أبيب تلك الجهود برفض المشاركة في اجتماع أمني كان يُفترض أن يُعقد الاثنين، لـ«معالجة» الإشكالات الحدودية الأخيرة.

وقالت مصادر ميدانية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط»، إن وفداً صحافياً رافق النائب قاسم هاشم الذي ينحدر من منطقة شبعا، إلى المنطقة الحدودية، لكن القوات الإسرائيلية استنفرت، وطالبت الصحافيين بمغادرة المنطقة. وقالت المصادر إن الوفد الذي كان يعتزم القيام بجولة على الحدود، كان يقف خلف الخط الأزرق في مزارع شبعا، وهو خط الانسحاب، ما يعني أنه كان داخل الأراضي اللبنانية.

والخط الأزرق، هو خط الانسحاب الذي وضعته الأمم المتحدة في عام 2000 بهدف التحقق من الانسحاب الإسرائيلي، وهو يتطابق مع خط الحدود الدولية الجنوبية في قسم كبير منه، وتوجد فوارق في عدد من الأماكن، لذا يتحفّظ لبنان على الخط الأزرق في 13 نقطة.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن القوات الإسرائيلية اتخذت الوضعية القتالية، ووصلت قوات «اليونيفيل» إلى تخوم مزارع شبعا.

وذكرت قناة «الجديد» اللبنانية، السبت، أن الصحافيين والنائب قاسم هاشم تعرضوا لإطلاق قنابل مسيلة للدموع خلال جولة لهم على مزرعة بسطرة الحدودية التابعة لمزارع شبعا. ووفقاً للقناة، «طلبت القوات الإسرائيلية من الصحافيين مغادرة المنطقة رغم وجودهم خلف خط الانسحاب (الأزرق) في مزارع شبعا (المحتلة)»، لافتة إلى أن الجنود الإسرائيليين اتخذوا وضعية القتال، ووصلت القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان إلى المنطقة.

وتسبب الحادث بإصابات بالاختناق جراء إطلاق القنابل المسيلة للدموع باتجاه الصحافيين خلال جولتهم في مزارع شبعا.

ولاحقاً، أفاد الجيش الإسرائيلي بأن قواته أطلقت النار لتفريق متظاهرين عبروا الخط الأزرق من لبنان. وظهر الصحافيون في مقاطع فيديو انتشرت في مواقع التواصل يتعرضون للغاز المسيل للدموع. كما ظهر النائب هاشم في إحدى الصور مصاباً بالاختناق إثر تعرضه للقنابل. وقال هاشم: «من حقنا أن نصل إلى أي بقعة في تلال كفر شوبا ومزارع شبعا وما نتعرض له أمر طبيعي، فهذه هي الطبيعة العدوانية للعدو الإسرائيلي».

وسارعت «اليونيفيل» لمطالبة الجانبين بضبط النفس. وأعلنت نائبة مدير مكتب قوات اليونيفيل الإعلامي كانديس أرديل، أن «عشرات الأفراد عبروا إلى جنوب الخط الأزرق في منطقة بسطرة، ورداً على ذلك أطلق الجيش الإسرائيلي قنابل مسيلة للدموع».

وقالت أرديل: «جنود حفظ السلام التابعون لليونيفيل والجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي جميعهم في الموقع، والوضع مستمر ولكن هادئ الآن»، مضيفة: «رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام اللواء أرولد لازارو يتحدث مع السلطات على جانبي الخط الأزرق». وتابعت: «أثارت عدد من الحوادث في الأيام الأخيرة التوترات، وبفضل التزام الأطراف على جانبي الخط الأزرق، لم تتصاعد هذه الحوادث أكثر من ذلك. ونحن نشجع الجميع على الاستمرار في ممارسة المستوى نفسه من ضبط النفس في الساعات والأيام الآتية».

كانت القوات الإسرائيلية انسحبت من المناطق التي كانت تحتلها في جنوب لبنان في 25 مايو (أيار) عام 2000، بعد احتلال دام 22 عاماً، ومقاومة استمرت طيلةً فترة الاحتلال، ولم يشمل الانسحاب مزارع شبعا وتلال كفر شوبا والجزء اللبناني من بلدة الغجر.

راعٍ لبناني يرعى أغنامه مقابل بلدة الغجر التي يقول لبنان إن القسم الشمالي منها تابع لأراضيه (أ.ب)

عضو مجلس السيادة ياسر العطا لـ«الشرق الأوسط»: ستنتهي الحرب قريباً

الجيش السوداني يستأنف مفاوضات جدة مع دخول المعارك شهرها الرابع

الخرطوم: محمد أمين ياسين ووجدان طلحة

عاد ممثلون للجيش السوداني إلى مدينة جدة السعودية لاستئناف المفاوضات مع قوات الدعم السريع، بالتزامن مع دخول الحرب بين الطرفين شهرها الرابع يوم السبت. ولم تعلق قوات الدعم السريع على استئناف مفاوضات جدة، التي أعلن راعياها السعودية والولايات المتحدة الشهر الماضي «تعليقها» إلى أجل غير مسمى بسبب فشل الطرفين في الالتزام بوقف إطلاق النار بينهما.

غير أن مصدر حكومي، طلب عدم الكشف عن هويته، كشف لوكالة الصحافة الفرنسية أن «وفد الجيش عاد إلى جدة لاستئناف المفاوضات» مع قوات الدعم السريع. كما نقلت «رويترز» عن مصادر «وصول ممثلي الحكومة السودانية إلى مدينة جدة لاستئناف المفاوضات».

ياسر العطا

في غضون ذلك، قال مساعد قائد الجيش ياسر العطا إن العمليات العسكرية تمضي «بصورة ممتازة، والحرب ستنتهي قريباً، ويصبح السودان أفضل مما كان عليه».

وقال العطا، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجيش مؤمن بحتمية النصر... ونطمئن الشعب السوداني بأنه مستمر في تحقيق إنجازات في الحرب ضد قوات الدعم السريع، وأن معنويات الجيش عالية جداً لأن الشعب يقف معه بصلابة». وحول الكمين الذي تعرض له الجيش في منطقة بحري يوم الجمعة، قال العطا: «نعم، تعرض الجيش لخسائر قليلة، لكن قوات الدعم السريع تعرضت لخسائر كبيرة جداً، وعناصرها تواصل هروبها من المعركة إلى غرب البلاد، وهي تستغل الميديا في تزييف الحقائق، لكن الشعب السوداني عرف ألاعيبها ولا تمر عليه سياسة الفيديوهات المفبركة». ووصف قوات الدعم السريع بالمتمردة، وأنها ارتكبت جرائم كبيرة في حق الشعب، وأن الجيش يقوم بواجبه في حماية البلاد والمواطنين.

عودة للتفاوض

ويعكس إيفاد الجيش ممثلين إلى مفاوضات جدة عودته إلى المشاركة في الجهود الدبلوماسية الرامية إلى وقف إطلاق النار بعدما قاطع الأسبوع الماضي محادثات دعت إليها منظمة دول شرق أفريقيا «إيغاد»، واستضافتها العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. لكن وزارة الخارجية السودانية أعلنت اعتراضها على رئاسة الرئيس الكيني، وليام روتو، للجنة الرباعية المنبثقة من «إيغاد»، متهمة كينيا بالانحياز لقوات الدعم السريع. وقبل تعليق مفاوضات جدة، أعرب الوسطاء الأميركيون عن خيبة أملهم بسبب إحجام الطرفين عن العمل على هدنة حقيقية.

ويقول خبراء إن البرهان ودقلو اختارا خوض حرب استنزاف، ويأمل كل منهما في الحصول على تنازلات أكبر من الطرف الآخر على طاولة المفاوضات.

سلاح المهندسين

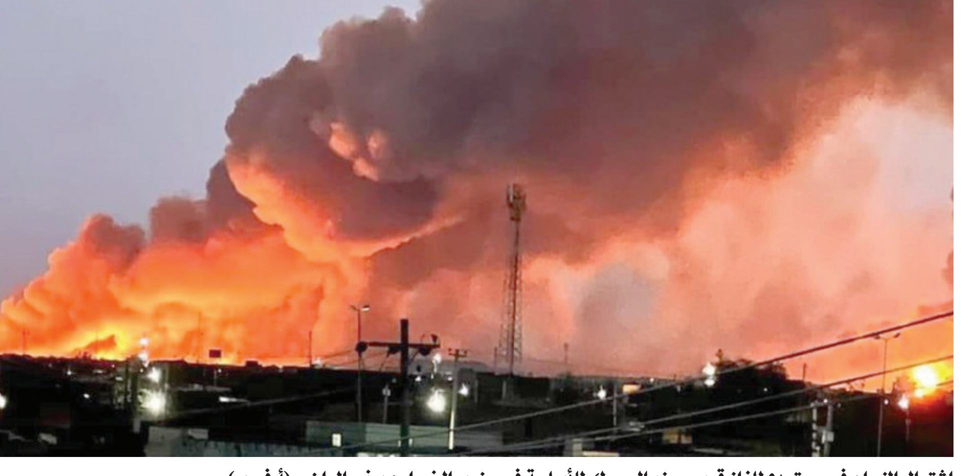
ميدانياً، أفاد شهود عيان أن قوات الدعم السريع قصفت بالمسيرات، يوم السبت، السلاح الطبي «المستشفى العسكري» بمدينة أمدرمان، ما أدى إلى مقتل وإصابة 8 من المدنيين، بالتزامن مع شن هجوم كبير على مقر سلاح المهندسين القريب من المستشفى العسكري، وهو أحد أهم الأسلحة التي لا تزال تحت سيطرة الجيش، ويُعتقد أن به قيادات عسكرية كبيرة، من بينها الفريق ياسر العطا مساعد قائد الجيش.

وقالت وزارة الصحة، في بيان، إن استهداف المستشفى العسكري نتج عنه مقتل 4 مدنيين وإصابة 4 آخرين. وأكد البيان أن الاستهداف تم بمسيرات تابعة لقوات الدعم السريع. ووفقاً للشهود، فإن المسيرات انطلقت من منطقة المقرن، وسط العاصمة الخرطوم، حيث تسيطر قوات الدعم السريع على معسكر «الاستراتيجية» الذي استولت عليه بعد معركة ضارية ضد الجيش الشهر الماضي.

وقالت مصادر محلية، تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، إن حشوداً كبيرة لقوات الجيش والدعم السريع في مناطق متفرقة من أمدرمان. وقال الطريفي عبد العظيم، من سكان مدينة أمدرمان القديمة: «يبدو أن هناك مواجهات قوية تدور بين الطرفين، لأننا نسمع منذ الصباح الباكر أصوات اشتباكات بالأسلحة الثقيلة ودوى المدافع حول مقر سلاح المهندسين».

وزير الخارجية السعودي إلى جانب ممثلين عن طرفي النزاع السوداني خلال توقيع اتفاق جدة في 21 مارس (رويترز)

> حشود كبيرة لقوات الجيش و «الدعم السريع» في مناطق متفرقة من أمدرمان



اشتعال النيران في مستودع للغاز قرب مصنع اليرموك للأسلحة في جنوب الخرطوم يونيو الماضي (أ.ف.ب)

وشنت قوات الدعم السريع، التي يقودها محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي»، خلال الفترة الماضية، كثيراً من الهجمات على السلاح الطبي وسلاح المهندسين، اللذين يقعان بالقرب من مدخل جسر النيل الأبيض الذي يربط مدينة أمدرمان بالخرطوم.

الرئيس الكيني

في غضون ذلك، التقى وفد من القيادات السياسية والمدنية السودانية، بالرئيس الكيني ويليام روتو، ضمن جولة لدول الجوار تهدف إلى وقف الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع. وقال الوفد، في بيان، يوم السبت، إنه تلقى تأكيدات من الرئيس الكيني على التزام بلاده بمواصلة الجهود الإقليمية لوقف الحرب في السودان، وإيجاد حل سياسي للأزمة.

وأضاف روتو أن بلاده ومنظمة الإيغاد «مستمران مهما كانت التحديات في التركيز على قضايا الحرب والسلام والانتقال الديمقراطي في السودان».

وشدّد الوفد السوداني، الذي يضم قيادات بارزة في تحالف «الحرية والتغيير»، على أهمية تنسيق الجهود والمبادرات الدولية والإقليمية، وتوحيد المنبر التفاوضي، والإسراع في الوصول إلى وقف حقيقي لإطلاق النار. ويرأس روتو الآلية الرباعية التي كونتها منظمة «الإيغاد» لإيجاد حل لوقف الحرب وإعادة الاستقرار في السودان.

ودعت مبادرة «الإيغاد» طرفي القتال في السودان؛ الجيش وقوات الدعم السريع، إلى التوقيع على اتفاق غير مشروط لوقف إطلاق النار فوراً، فيما سيواصل الوفد السوداني خلال الأيام المقبلة زياراته إلى كل من السعودية، وجنوب السودان، وتشاد، لحشد الدعم من دول المنطقة لوقف الحرب، والبدء في عملية سياسية لعودة الحكم المدني.

قتال متواصل

وخلال الأشهر الثلاثة الماضية، لم يمر يوم واحد على سكان الخرطوم من دون أن تهتز منازلهم بفعل القتال والقصف. وللهرب من هذا القتال في العاصمة وعمليات النهب المتصاعدة، فرّ 1,7 مليون شخص من الخرطوم. لكن ملايين لا يزالون داخل منازلهم من دون أي مؤشرات إلى إمكان توقف القتال.

في 15 أبريل (نيسان)، اندلع صراع على السلطة بين قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان ونائبه السابق الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي» الذي يقود قوات الدعم السريع. وأوقعت المعارك 3 آلاف قتيل على الأقل، وأدت إلى نزوح ولجوء أكثر من 3 ملايين آخرين.

ونزح أكثر من 2,4 مليون سوداني من منازلهم إلى مناطق أخرى داخل السودان حيث يعانون بسبب الطرق المغلقة وانهيار النظام المصرفي وندرة الخدمات الصحية. وطالبت منظمات الإغاثة الانسانية مراراً بفتح ممرات آمنة لنقل المساعدات والعاملين، وسبق أن حذرت من أن موسم الأمطار الذي بدأ في يونيو (حزيران) يمكن أن يتسبب في انتشار الأمراض.

وأعلن عاملون في منظمات الإغاثة والمنظمات الصحية خلال اجتماع يوم الخميس الماضي ظهور حالات حصبة في 11 ولاية من ولايات السودان الـ18، إضافة إلى «إصابة 300 شخص بالكوليرا ووفاة 8 منهم»، وفق بيان أصدرته منظمة الإغاثة الإسلامية.

وقالت منظمة الصحة العالمية إنه «من الصعب تأكيد التقارير عن انتشار الكوليرا بالنظر إلى أن معامل الصحة العامة لا تعمل». وتخشى الدول المجاورة للسودان، التي فرّ إليها 740 ألف لاجئ، وفق تقديرات الأمم المتحدة، من اتساع نطاق النزاع.

قتال خارج العاصمة

ورغم أن العاصمة الخرطوم تشهد احتدام الاشتباكات بجميع أنواع الأسلحة منذ يوم الجمعة، التي أدت إلى تصاعد سحب كثيفة من الدخان الأسود في أكثر من منطقة، فإن معارك عنيفة أيضاً وقعت في إقليم دارفور، غرب البلاد، حيث يعيش ربع سكان السودان، البالغ عددهم 48 مليوناً.

وتم تدمير قرى وأحياء بكاملها في هذا الإقليم، فيما دفن مدنيون في مقابر جماعية، وتم اغتيال قادة محليين بسبب انتمائهم العرقي الأفريقي من قبل ميليشيات ذات أصول عربية. وأفادت تقارير عن وقوع فظاعات، بما فيها عنف جنسي، ما دفع المحكمة الجنائية الدولية إلى إعلان فتح تحقيق في جرائم حرب محتملة.

ورغم أن القتال يتركز في الخرطوم ودارفور، فإن جبهات جديدة تشتعل بين حين وآخر، خصوصاً في الجنوب، حيث قال شهود إن مجموعة متمردة سيطرت على قاعدة للجيش في جنوب إقليم كردفان يوم الجمعة.

تنتج المدرعات والطائرات والمدفعية والقذائف الموجهة

مصير الصناعة الدفاعية السودانية بعد حرب الجنرالين

الخرطوم: أحمد يونس

بدأت الصناعة الدفاعية في السودان تستقطب الانتباه عقب قصف الطيران الحربي الإسرائيلي لـ«مجمع اليرموك الصناعي» التابع لـ«هيئة التصنيع العسكري» السودانية، في أكتوبر (تشرين الأول) 2012، ثم عادت الأنظار لتتركز عليها مجدداً بعد إعلان قوات «الدعم السريع» السيطرة على مجمع اليرموك العسكري في 8 يونيو (حزيران) الماضي، الذي يعد أحد أكبر مجمعات الصناعة العسكرية السودانية. ولا تعد الصناعة العسكرية والحربية حديثة في السودان. فقد بدأ تأسيسها منذ عام 1959، أي بعد الاستقلال بأقل من ثلاث سنوات، في إطار ما عرف بـ«مجمع الشجرة الصناعي»، والمعروف اليوم بـ«مصنع الذخيرة»، لإنتاج مجموعة متنوعة من ذخائر الأسلحة الصغيرة، لتلبية احتياجات الجيش والقوات النظامية الأخرى، والذي أصبح جزءاً من «هيئة التصنيع الحربي» التي تأسست عام 1993، وعرفت لاحقاً بـ«منظومة الصناعات الدفاعية».

صناعات عسكرية ومدنية

ومنظومة الصناعات الدفاعية مؤسسة حكومية تابعة للقوات المسلحة، وتضم داخلها عدداً من المصانع والصناعات والاستثمارات العسكرية وغير العسكرية، وتنتج مجموعة كبيرة من الأدوات الدفاعية، بما في ذلك الأسلحة والذخائر والمدرعات والدبابات والطائرات والمدفعية، إلى جانب صناعات ذات طابع مدني، مثل صناعة السيارات والجرارات والأجهزة الكهربائية ومواد البناء وغيرها، ويديرها حالياً اللواء ميرغني إدريس، تحت إشراف وزارة الدفاع.

وتنقسم المنظومة إلى عدد من المجمعات الموزعة حول العاصمة الخرطوم، وأهمها «مجمع اليرموك العسكري»، الذي افتتح عام 1996، ويقع في منطقة حصين، جنوبي العاصمة الخرطوم، بالقرب من مستودعات المواد البترولية الرئيسية، ويخضع لإجراءات سرية مفرطة. وكان مقرراً وقتها أن ينتج المعدات ذات الاستخدام المزدوج، بما في مواد البناء والنقل والصناعة التحويلية، تحت إدارة جهاز الأمن والمخابرات الوطني، لكن بعد تطور العلاقات السودانية الإيرانية، نشأت علاقة تعاون عسكري، دعمت إيران بموجبه إنتاج الأسلحة في السودان، وكان مجمع اليرموك رأس الرمح في هذه العملية.

قصف إسرائيلي

ثم فوجئ السودانيون ليلة 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2012 بانفجار هائل جنوبي الخرطوم، وقيل وقتها إن الطيران الإسرائيلي قصف المجمع العسكري. وأعلن السودان آنذاك، وعلى لسان وزير إعلامه أحمد بلال عثمان، أن بلاده سترد في الزمان والمكان المناسبين على الهجوم الإسرائيلي، واعتبر القصف الذي تعرض له المصنع منافياً للأعراف الدولية. ولم تعلق إسرائيل رسمياً على العملية، لكن المسؤول في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد، وصف السودان في اليوم التالي للقصف بأنه «دولة إرهابية خطيرة»، واتهمه بنقل السلاح الإيراني إلى من أطلق عليهم «الإرهابيين الفلسطينيين» من حركتي «حماس والجهاد الإسلامي»، عبر سيناء المصرية. ولاحقاً، أعاد الجيش السوداني ترميم المصنع وتطويره بسرية تامة. لكنه عاد مرة أخرى إلى واجهة الأحداث في 8 يونيو (حزيران) الماضي، عقب إعلان قوات «الدعم السريع»، التي تخوض حرباً مع الجيش السوداني منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي، السيطرة على المصنع المهم والاستيلاء على عدد كبير من الذخائر والمعدات، ونشرها فيديوهات تؤكد مزاعمها.

إنتاج دبابات ومدرعات

المجمع الثاني ضمن المنظومة هو مجمع «الشهيد إبراهيم شمس الدين للصناعات الثقيلة»، وأطلق عليه اسم العميد شمس الدين، أحد أشهر وأشرس قادة انقلاب الإسلاميين، والذي لقي حتفه في حادث طائرة أثناء الحرب مع قوات جنوب السودان بقيادة الراحل جون قرنق دمبيور. وأنشئ هذا المجمع في عام 2002، داخل مدينة جياد الصناعية جنوب شرقي الخرطوم، لتصنيع وصيانة المركبات المدرعة والمركبات الصناعية الثقيلة.

ويؤكد موقع «منظومة الصناعات الدفاعية» على «فيسبوك» أن مجمع شمس الدين ينتج عدداً من الدبابات الحديثة، وأشهرها «الدبابة الزبير»، إلى جانب الدبابة «البشير» وغيرها من أنواع الأسلحة صينية المنشأ، التي يعاد تصنيعها في السودان.

القوة الثالثة في أفريقيا

ووفقاً لما نشرته مجلة (Military watch) في 2022، فإن السودان أصبح ثالث أكبر قوة عسكرية أفريقية، ويملك صناعة عسكرية رائدة، وأصبحت قواته من أفضل القوات تجهيزاً، وإن السودان أعاد إنتاج الدبابة الصينية (T96) وأطلق عليها اسم «البشير»، وطور طريقة التلقيم الخاصة بها لتصبح آلية، وطور طريقة توجيه القذائف إلى التوجيه بالليزر وتزويدها بمناظير رؤية ليلية، وزودها بمدفع 125 ملم، مما جعلها الأقوى بين مثيلاتها في الخدمة، والأفضل في مواجهة الدروع.

وفي فبراير (شباط) 2023، أعلنت منظومة الصناعات الدفاعية السودانية المشاركة في معرض «إيديكس» بدورته السادسة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقالت إنها شاركت بنحو 144 منتجاً عسكرياً، تتضمن الأسلحة والذخائر وتسليح الطيران والمركبات القتالية المدرعة وأجهزة الاتصالات، والطائرات المسيَّرة، والمواد الدافعة والمتفجرة، وخدمات تأهيل وصيانة الطائرات، وذلك وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الرسمية «سونا» وقتها.

وفي 22 أبريل (نيسان) الماضي، أعلنت قوات «الدعم السريع» سيطرتها على «مجمع جياد للصناعات»، لكن الجيش نفى تلك المزاعم، وقال إنه يسيطر على المجمع الصناعي المهم. لكن الشهود يقولون إن مراكز سيطرة قوات «الدعم السريع» تنتشر في المكان وعلى طول الطريق المار أمام المجمع.

إلى جانب المجمعين، «اليرموك» و«شمس الدين»، ينتج «مجمع الزرقاء الهندسي»، الذي افتتح عام 2004 شمالي الخرطوم بحري في منطقة «حلفايا»، الأجهزة الإلكترونية والكهربائية والبصرية للجيش السوداني، وفي الوقت ذاته يشارك في سوق الاتصالات السودانية، وينتج البرمجيات ونظم التتبع الآلي، وماكينات الدفع الإلكتروني وعدادات المياه، إضافة إلى تصميم البرمجيات العسكرية وغيرها، وهو من المواقع التي تزعم قوات «الدعم السريع» السيطرة عليها. ونقل شهود عيان أن المجمع تعرض لتدمير ونهب واسعين أثناء وبعد العمليات القتالية بين الطرفين.





السودان أعاد انتاج الدبابة الصينية (تي96) وأطلق عليها اسم الرئيس السابق «البشير» (أ.ف.ب)

إنتاج الطائرات والسيارات

ويعد «مجمع الصافات للطيران» أحد أذرع منظومة الصناعات الدفاعية السودانية المهمة. وقد تأسس في 2005 لدعم القوات الجوية السودانية، والحفاظ على قدرات الطيران العسكري السوداني، ويقع شمالي أم درمان. وبدأ هذا المجمع عمله بصيانة وتأهيل الطائرات المدنية والعسكرية، وتطور إلى ترقية الطيران، وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 أعلنت منظومة الصناعات الدفاعية إنتاج طائرة سودانية بنسبة مائة في المائة في «مجمع الصافات»، وقالت إن المجمع يمتلك ثلاثة مراكز لصيانة الطائرات الثقيلة والمروحيات وتطوير وتصنيع طائرات الهيلكوبتر، وإنه يعمل بالتعاون مع أوكرانيا على إنتاج طائرات إليوشن وأنتونوف، ومروحيات ومقاتلات من طرز مختلفة.

وبدأ إنتاج الطائرات في «صافات» عام 2009، بإنتاج طائرة التدريب ذات المقعدين (03-SAFAT) المعتمدة على تصميم الطائرة الصربية (75 UTVA)، ثم أنتج الطائرة المطورة (SAFAT-03)، إضافة إلى تجميع الهليكوبتر الخفيفة (02 SAFAT) المبنية على تصميم (3-Aerokopter AK1) الأوكرانية. وتتبع لمنظومة الصناعات الدفاعية العديد من المؤسسات المدنية والاستثمارية الأخرى، بما في ذلك «مصنع جياد للسيارات»، والذي ينتج سيارات كورية وصينية من طرز مختلفة، إلى جانب استثمارات في المطاحن والمسالخ، وغيرها من الأعمال المدنية التي تديرها المنظومة، وفقاً لمركز «الحاكم نيوز» الموالي لجهاز المخابرات السوداني.

ودارت معارك سجالية بين الحكومة المدنية بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وقيادة الجيش السوداني، على ملكية الأصول المدنية، وخضوع استثمارات الجيش لوزارة المالية الاتحادية، وأعلن وقتها أن قيادة الجيش وافقت على الخروج من الأنشطة ذات الطابع المدني، وأن تخضع المنشآت ذات الطابع العسكري لوزارة المالية. إلَّا أن انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 أطاح بتلك الاتفاقات، وزاد الطين بلة نشوب الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، المالكين للمنظومة بنسبة 70 في المائة للجيش، و30 في المائة لـ«الدعم السريع».

وتلقت المنظومة ضربة قاسية إثر نشوب الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بفرض عقوبات على شركة «ماستر تكنولوجي» المنتجة للأسلحة والمركبات العسكرية، و«هيئة التصنيع الحربي»، التي تنتج معدات وأسلحة للجيش السوداني، بينما ظلت المنظومة شبه معطلة منذ اندلاع القتال بين القوتين المتصارعتين، إذ تقع معظم مواقعها في المناطق التي تنتشر فيها قوات «الدعم السريع»، ما عدا «مجمع الصافات» غربي أم درمان، الذي تسيطر عليه القوات المسلحة.

ولا يعرف ما هي أوضاع المصانع والورش التابعة لـ«هيئة التصنيع الحربي» بعد العمليات القتالية العنيفة التي دارت داخلها أو حولها، لكن الحرب في شهرها الرابع، أثرت حتماً بشكل أو آخر على قدرات السودان العسكرية التي كانت تؤهله ليكون «القوة العسكرية الثالثة أفريقياً».

عبّرت عن قلقها وشددت على وجوب التواصل مع الجهات الحكوميّة وغير الحكوميّة

الأمم المتحدة ترفض شروط دمشق لنقل المساعدات عبر الحدود

الأمم المتحدة (نيويورك): «الشرق الأوسط»

أبدت الأمم المتحدة قلقها حيال «شروط غير مقبولة» وضعتها دمشق لاستخدام معبر باب الهوى الحدودي، لإيصال مساعدات إنسانيّة حيويّة إلى ملايين السكّان، في مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة في شمال غربي سوريا.

وجاء في الوثيقة التي أرسلها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانيّة التابع للأمم المتحدة (أوشا) إلى مجلس الأمن، واطّلعت عليها وكالة «الصحافة الفرنسية»، أنّ الرسالة التي بعثتها السلطات السورية، وتسمح فيها باستخدام هذا المعبر الواقع بين تركيا وسوريا لمدّة 6 أشهر «تضمّ شرطَيْن غير مقبولين».

وعبّر المكتب عن القلق إزاء حظر مفروض على التحدّث إلى كيانات «مصنّفة إرهابيّة»، وكذلك حيال «الإشراف» على عمليّاته من جانب منظّمات أخرى.

وجاء إعلان السلطات السورية هذا، بعد انتهاء آليّة إدخال المساعدات من تركيا إلى سوريا عبر معبر باب الهوى، والتي تسمح منذ عام 2014 بإرسال هذه المساعدات إلى مناطق المعارضة من دون إذن دمشق.

وفشل مجلس الأمن، الثلاثاء، في الاتفاق على تمديد الآليّة، جرّاء استخدام موسكو، أبرز داعمي دمشق، حقّ النقض (الفيتو) لمنع صدور قرار يُمدّد العمل بهذه الآليّة لتسعة أشهر.

وقال «أوشا» إنّ التصريح الذي أعطته الحكومة السورية لمدّة 6 أشهر «يُمكن أن يكون أساساً للتسيير القانوني للعمليّات الإنسانيّة للأمم المتحدة، عبر معبر باب الهوى الحدودي»؛ لكنّ أحد الشرطين اللذين عدّهما «أوشا» «غير مقبولين» يتمثّل في «تشديد الحكومة على وجوب ألا تتواصل الأمم المتحدة مع كيانات مصنّفة إرهابيّة»، حسب الوثيقة.

وأوضح «أوشا» أنّ الأمم المتحدة وشركاءها «يجب أن يستمرّوا في التواصل مع الجهات الحكوميّة وغير الحكوميّة المعنيّة، وهو أمر ضروري من الناحية التشغيليّة لإجراء عمليّات إنسانيّة آمنة، وبلا معوقات». ورأى أنّ «حواراً كهذا ضروري من أجل الوصول الآمن إلى المدنيين المُحتاجين، في الوقت المناسب».

وتُطالب الرسالة التي بعثتها دمشق بأن يكون هناك إشرافٌ من اللجنة الدوليّة لـ«الصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر العربي السوري» على توزيع المساعدات. وشدّد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية على أن هذا الطلب «لا يتوافق مع استقلاليّة الأمم المتحدة، كما أنه ليس عملياً؛ لأن اللجنة الدولية لـ(الصليب الأحمر) و(الهلال الأحمر السوري) ليسا موجودَين في شمال غربي سوريا».

«حياد» و«عدم تدخّل»

وتشير وثيقة الأمم المتحدة إلى أنّ طلب دمشق المتمثّل بتسليم المساعدات «بالتعاون والتنسيق الكاملين مع الحكومة السورية» يستوجب الدرس و«التوضيح».

وفي وقت سابق الجمعة، أعلن ستيفان دوجاريك، المتحدّث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إنّ المنظّمة الدوليّة «لم تنقل مساعدات إنسانيّة عبر معبر باب الهوى»، منذ أن انتهى مساء الاثنين التفويض الذي منحه مجلس الأمن الدولي. وأوضح دوجاريك: «نتشاور مع شركاء مختلفين. نبحث في الشروط المشار إليها في رسالة الحكومة السورية».

وقال: «المبادئ التي تُوجّهنا في سوريا وفي كلّ مكان آخر هي التزامنا بتقديم مساعدات إنسانيّة على أساس المبادئ الإنسانيّة المتمثّلة بعدم التدخّل وبالحياد. هذه هي الطريقة الوحيدة لتقديم مساعدات إنسانيّة»؛ مشيراً إلى أن الأمم المتحدة سبق لها أن خزّنت مساعدات في سوريا في حال انتهاء التفويض.وقالت بعثة اللجنة الدوليّة لـ«الصليب الأحمر» في نيويورك لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إنّ «حجم الاحتياجات في سوريا يتطلّب مقاربة شاملة وغير مُقيّدة». وأضافت: «نرحّب بالإجراءات الهادفة إلى تخفيف محنة ملايين الأشخاص في شمال غربي سوريا، ونحن مستعدّون لتقديم دعم في حدود قدراتنا، وبموافقة جميع الأطراف المعنيين».

وفقاً للأمم المتحدة، يحتاج 4 ملايين شخص في شمال غربي سوريا، معظمهم نساء وأطفال، إلى مساعدة إنسانية للاستمرار، بعد سنوات من النزاع والانهيار الاقتصادي وتفشّي الأمراض وفقر متزايد فاقمه الزلزال. وكانت الآليّة التي انتهت مفاعيلها الاثنين، تُتيح إيصال مساعدات يستفيد منها 2,7 مليون شخص شهريّاً. بعد الزلزال الذي ضرب في فبراير (شباط) سمح الرئيس السوري بشّار الأسد بفتح معبرَين حدوديين آخرَين؛ لكن التفويض الممنوح لهما ينتهي في 13 أغسطس (آب).

يحتاج 4 ملايين شخص إلى مساعدة إنسانية بعد سنوات من النزاع والانهيار الاقتصادي



عاملان في مستودع لمساعدات الأمم المتحدة قرب معبر باب الهوى في 10 يوليو 2023 (أ. ف. ب)

تركيا تقتل مسؤولاً عن تفجير ضخم في عفرين عام 2020

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط تكثيف التعزيزات العسكرية في حلب، أعلنت المخابرات التركية مقتل أحد مسؤولي «وحدات حماية الشعب الكردية» أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في منبج، وعرّفته بأنه المسؤول عن تفجير صهريج وقود مفخخ في سوق بمدينة عفرين في محافظة حلب، شمال غربي سوريا عام 2020، ما أسفر عن مقتل 40 مدنياً وإصابة عشرات آخرين. ونقلت وكالة «الأناضول» الرسمية عن مصادر أمنية، السبت، أن هيثم جمعة، الذي كان يحمل الاسم الحركي «هيثم أبو دحام»، كان ينشط «مسؤولاً» ضمن كادر استخبارات حزب «العمال الكردستاني» وامتداداته «وحدات الحماية الكردية» في منبج.

وقالت المصادر إن جمعة كان مسؤولاً عن إدخال مستلزمات إلى مناطق العمليات التي قامت بها تركيا في شمال سوريا، وفي مقدمتها «درع الفرات»، بهدف تنفيذ أعمال إرهابية من قبل التنظيم (الوحدات الكردية) في تلك المناطق.

وأضافت أن جهاز المخابرات التركية توصل، قبل مدة، إلى معلومات تفيد بقدوم جمعة إلى مركز مدينة منبج، وتمكن من القضاء عليه في عملية نفذها في مركز المدينة في 9 يوليو (تموز) الحالي. وتابعت المصادر أن جمعة كان مسؤولاً عن تفجيرات بواسطة 3 دراجات نارية وسيارتين في 2019 في جرابلس، فضلاً عن تفجير صهريج وقود مفخخ في سوق وسط مدينة عفرين، أسفر عن مقتل 40 مدنياً، بينهم 11 طفلاً، وإصابة 47 آخرين، في 29 أبريل (نيسان) عام 2020، والذي أعقبه تفجير سيارة مفخخة في حي المحمودية وسط المدينة، بواسطة قنبلة كانت موضوعة في سيارة مركونة بأحد شوارع الحي، ما أحدث أضراراً مادية فقط بمحيط موقع التفجير. وأعلنت ولاية هطاي التركية، وقتها، أن فرق الأمن قبضت على مشتبه به بجلب الصهريج المفخخ إلى موقع التفجير.

في الوقت ذاته، أرسلت الفصائل الموالية لتركيا تعزيزات عسكرية إلى عفرين، السبت، وسط استنفار أمني كبير للفصائل في المدينة وريفها. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن فرقتي «الحمزة» و«سليمان شاه» وحركة «أحرار الشام»، دفعت بأرتال عسكرية ضخمة، تتكون من أسلحة ثقيلة ودبابات وراجمات صواريخ ومدفعية رشاشة مثبتة على سيارات دفع رباعية، تزامناً مع استنفار أمني في مناطق نفوذ «هيئة تحرير الشام».

تعزيزات تركية في حلب

في هذه الأثناء، دفعت القوات التركية بتعزيزات عسكرية جديدة ضمن رتل عسكري ضم آليات عسكرية ولوجستية ومدرعات وناقلات جند رفقة عناصر من فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، دخل من معبر كفرلوسين الحدودي مع ساعة مبكرة السبت، متجهاً إلى النقاط التركية بريف حلب الغربي، ضمن منطقة خفض التصعيد، المعروفة بمنطقة «بوتين - إردوغان». وتأتي التعزيزات التركية بعد تصعيد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) من هجماتها على النقاط العسكرية التركية وهجومها منذ أيام على قاعدة «البحوث العملية» في أعزاز. وتواترت معلومات حول طلب القوات التركية من الفيلق الثالث التابع لـ«الجيش الوطني» تسليمها عدداً من النقاط العسكرية على خطوط التماس مع «قسد»، جنوب غربي مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي، إثر الهجوم الذي استهدف قاعدة البحوث العلمية التابعة لها في شرق أعزاز، فضلاً عن تزايد عمليات تهريب البشر والمتفجرات في المنطقة ومن المعابر الحدودية مع تركيا. في غضون ذلك، قصفت القوات التركية والفصائل الموالية لها، بالمدفعية الثقيلة محيط مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي، ضمن مناطق سيطرة قوات «قسد» والقوات الحكومية السورية، التي توجد فيها قاعدة روسية، تزامناً مع تحليق لطيران روسي في أجواء المنطقة.

بعدما أعادت أنقرة نحو 700 شخص إلى شمال غربي سوريا

ترحيل اللاجئين السوريين من تركيا يعقد المشهد الإنساني

إدلب: فراس كرم

في حملة تعد الأضخم بترحيل اللاجئين السوريين من تركيا، إلى مناطق شمال غربي سوريا، أعادت السلطات التركية خلال الأيام الأخيرة الماضية، عبر المنافذ الحدودية في شمال غربي وشمال شرقي سوريا، نحو 700 شخص، بينهم أرباب أسر وشبان، أُجبروا على ترك عائلاتهم تواجه مصيراً مجهولاً، بعد فقدانها من يعيلها ويؤمن لها ثمن الطعام والدواء وإيجارات المنازل.

أحد المرحّلين قسرياً من تركيا، أصيب قبل أيام بنوبة قلبية نُقل على أثرها إلى أحد المشافي في منطقة تل أبيض السورية، بعد أن وجد نفسه خارج الحدود التركية، وعقب احتجاز ورحلة استمرت لأكثر من أسبوع متنقلاً بين مراكز الاحتجاز التابعة لإدارة الهجرة التركية، ووصوله إلى الأراضي السورية، بينما عائلته لا تزال في مدينة إسطنبول بلا معيل، وفقاً لناشطين في المنطقة.

وقال أحد الناشطين في مدينة تل أبيض بريف محافظة الرقة أو ما تعرف عسكرياً بمنطقة «نبع السلام»، في شمال شرقي سوريا، إن «السلطات التركية أعادت خلال اليومين الماضيين نحو 210 لاجئين سوريين في تركيا، وسط إجراءات أمنية مشددة ومهينة إلى حد كبير، بينهم من تعرض للإهانة خلال فترة الاحتجاز والتنقل داخل الولايات التركية، وآخرون بدا على وجوههم حالة الحزن على فراق عائلاتهم وبقائها في تركيا بلا معيل».

وتحدث الشاب حسام (26 عاماً)، وهو مُهجر من ريف دمشق إلى أحد أقاربه في مدينة الباب شمال حلب، عن ظروف احتجازه وترحيله قسرياً من إسطنبول التركية بعد أن أمضى فيها 4 سنوات لاجئاً وعاملاً في أحد معامل السجاد، قائلاً: «دون سابق إنذار أو إشعار، دخل عدد من عناصر البوليس التركي، وألقى القبض على 9 عمال سوريين وأنا من بينهم، بعد التأكد من هوياتنا أننا سوريون، ليجري بعدها اقتيادنا إلى أحد مركز الاحتجاز التابعة للهجرة التركية، في ظروف إنسانية صعبة، لا يسمح فيها للمحتجز الاتصال بعائلته وطمأنتهم، وبعدها جرى نقلنا عبر حافلات مغلقة إلى أقسام الهجرة في الولايات الجنوبية التركية في رحلة استغرقت أسبوعاً كاملاً، ومن ثم اقتيادهم إلى داخل الأراضي السورية وتسليمهم للجهات الأمنية التابعة للجيش الوطني السوري في معبر (باب السلامة)، في ظروف صعبة للغاية».

ويضيف: «المفجع بعملية الترحيل، هو ترك أسرنا في إسطنبول تواجه مصيراً مجهولاً، بعد أن فقدت من يعيلها، إضافة إلى ذلك الإهانة والضرب من قبل عناصر الشرطة للمحتجزين، والتعامل بصورة شبه وحشية»، وهو الآن في حيرة بالغة من أمره خوفاً على مصير عائلته (زوجته و3 أطفال)، وليس بإمكانه العودة إلى تركيا بعد الآن لعدم توفر المبلغ المطلوب لتهريبه. ويرى أن الخيار الأمثل هو الطلب منهم العودة إلى سوريا، كما مئات اللاجئين السوريين الذين يرحلون بشكل شبه يومي من تركيا إلى سوريا.

ولفت إلى أن إسطنبول «تشهد منذ نحو 10 أيام حملة غير مسبوقة في ملاحقة اللاجئين السوريين، واعتقالهم على الفور بمجرد مشاهدتهم، سواء في الشوارع أو أماكن العمل، ما دفع بمئات الشبان السوريين إلى التواري عن أنظار البوليس أو البقاء في المنازل دون عمل أو مصدر رزق».

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، ومقره لندن، إن السلطات التركية «رحّلت يوم الجمعة 160 لاجئاً سورياً، بينهم أطفال وسيدات، من داخل أراضيها إلى منطقة تل أبيض (كري سبي) بريف الرقة، ضمن منطقة نبع السلام، حيث دخلوا المنطقة عبر خط التروازية، وذلك بعد يوم من ترحيل نحو 45 شخصاً بينهم أطفال وسيدات، عبر معبر (الحمام) بريف جنديرس في عفرين ضمن منطقة غصن الزيتون، من بينهم من يحملون الهوية التركية (كيملك)، وذلك بهدف توطينهم في المجمعات السكنية التي أنشأتها ضمن مناطق الشمال السوري، وذلك في إطار مواصلة السلطات التركية عمليات الترحيل القسري بحق اللاجئين السوريين».


عائلة سورية تعود عبر معبر الحمام بريف جنديرس في عفرين (المرصد السوري)

توقعات باتساع الظاهرة بعد إظهار نتنياهو لامبالاة

وزير إسرائيلي: رفض الخدمة العسكرية يقرّب خطر الحرب

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الطاقة الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، من أن تهديد طيارين برفض التطوع في الخدمة العسكرية، يقرب خطر الحرب.

وقال كاتس، وهو من كبار قادة «الليكود»، الحزب الحاكم الذي يترأسه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، «إنهم (الطيارين المهدِّدين برفض الخدمة) يجعلون الأمين العام لـ(حزب الله) حسن نصر الله يعتقد أن إسرائيل لن تقدر على القيام بضربة استباقية في حال اتخاذه قراراً بالاعتداء عليها، كما أنها لن تستطيع تدمير منصات إطلاق الصواريخ في حال اندلاع قتال».

وجاء هجوم كاتس على الطيارين في وقت يعتزم نتنياهو المضي قدماً في دفع التشريعات المتعلقة بالتغييرات القضائية، على الرغم من تهديدات الطيارين، وضباط وجنود احتياط، برفض الخدمة. وكانت وسائل إعلام إسرائيلية نقلت عن نتنياهو قوله، في محادثات مغلقة، إن «بإمكان الدولة أن تتدبر أمرها من دون عدة أسراب طائرات، لكن لن تتدبر أمرها بدون حكومة».

وإثر تصريحات نتنياهو وتهديدات الطيارين والجنود، تستعد قيادة الجيش الإسرائيلي لأسبوع متوتر يتخلله تصعيد في احتجاجات طياري الاحتياط، خصوصاً بعد تصريحات نتنياهو غير المبالية. والتصعيد من قبل ضباط وجنود الاحتياط في الجيش جاء على الرغم من نداءات وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، بإبقاء الجيش خارج التجاذبات قائلاً في وقت سابق من الأسبوع الماضي، إن المطالبات التي يتم سماعها هذه الأيام بتشجيع رفض الخدمة العسكرية والتوقف عن التطوع بالجيش لجنود وضباط الاحتياط تهدد وحدة الصفوف، وهي «خطيرة وتشكل جائرة لأعدائنا». أضاف غالانت: «أطالب الشخصيات العامة من اليمين واليسار، أبقوا السياسة خارج الجيش، رفض الخدمة العسكرية يضر بالجيش الإسرائيلي، رفض الخدمة يضر بجهاز الأمن. رفض الخدمة يمس بأمن إسرائيل. الجيش الإسرائيلي هو أداة حماية توفر الحياة لدولة إسرائيل. يجب علينا جميعاً إدانة رفض الخدمة أو المطالبات برفض الخدمة، والتذكر جيداً أن لجميعنا مصيراً واحداً، نحن إخوة. الجيش الإسرائيلي هو جيشنا جميعنا. لا يوجد لدينا جيش آخر يمكننا الاعتماد عليه، يجب علينا الاهتمام بأن نبقيه متماسكاً، وإبقاؤه خارج كل خلاف».

وكان غالانت يعلق على اتساع حركة الاحتجاج داخل الجيش الإسرائيلي.

وذكرت القناة «12» الإسرائيلية أنّ ضباطاً وجنوداً في وحدة «سييرت متكال» التي تُعَدّ أشهر الوحدات الخاصة في جيش الاحتلال، أعلنوا توقفهم عن التطوع للخدمة العسكرية. وقالت قناة «كان» التابعة لسلطة البث الإسرائيلية، إن 106 من ضباط الجيش وطياريه في الاحتياط أعلنوا توقفهم عن أداء الخدمة العسكرية، احتجاجاً على التعديلات القضائية.

وكان نحو 400 طيار حربي ومساعدي طيارين في الاحتياط عقدوا لقاءً، الأسبوع الماضي، استمعوا خلاله إلى محاضرات من خبراء ومسؤولين أمنيين سابقين حول تبعات خطة إضعاف القضاء.

وأعلن الطيارون أن قرار رفض الخدمة العسكرية سيكون فردياً كي لا يظهر احتجاجاً كهذا أنه منظم. ويتطوع طيارو الاحتياط في الخدمة العسكرية أسبوعياً، وتمردهم على التدريبات «سيؤثر على قدرتهم على شن هجمات في سوريا أو غزة، أو الاستعداد لحرب مقبلة».

وتستعد إسرائيل لاحتمال اندلاع حرب على أي جبهة، أو حرب متعددة الجبهات، وهو سيناريو يتدرب الجيش الإسرائيلي على مواجهته منذ أسابيع طويلة. وكانت الفرقة السابعة من سلاح المدرعات التابعة للجيش الإسرائيلي، أجرت الأربعاء، تمريناً مكثفاً يحاكي حالة الحرب في جنوب لبنان، وذلك على خلفية التوترات المتزايدة بين إسرائيل و«حزب الله».

وبعد 17 عاماً من حرب لبنان الثانية، توجّه المقاتلون، بقيادة قائد اللواء يفتاح نوركين، إلى وادي عارة، الذي كان بمثابة منطقة تحاكي منطقة القتال.

وفي وقت تتزايد التقارير حول الخلاف بين إدارة بايدن والحكومة الإسرائيلية الحالية، شاركت كتيبة أميركية بشكل غير عادي في التمرين، والجمعة، أطلق الجيش الإسرائيلي النار على لبنانيين قرب السياج الحدودي بادعاء رشق عناصره بالحجارة.

رئيس الوقف السني لـ«الشرق الأوسط»: لن نسكت عن هذا التصرف

هدم مئذنة جامع السراجي في البصرة يثير غضب الشارع

بغداد: حمزة مصطفى

أثار لليوم الثالث على التوالي إقدام محافظ البصرة أسعد العيداني على هدم مئذنة جامع السراجي في محافظة البصرة (550 كم جنوب العراق) غضباً رسمياً وشعبياً واسعاً في العراق.

وجرى تجديد بناء جامع السراجي في ثمانينات القرن الماضي، وتعلو الجامع مئذنة يعود تاريخها إلى نحو 3 قرون، وهي بذلك دخلت في صلب المباني الأثرية التي لا يجوز المساس بها طبقاً لقوانين «اليونيسكو» في الحفاظ على التراث العالمي لأي أثر يتعدى المائة سنة، فضلاً على رمزيتها لدى أهالي البصرة، وبالذات قضاء أبي الخصيب ذي الأكثرية السنية.

ويعد جامع السراجي من مساجد العراق التاريخية القديمة في مدينة البصرة، ويتميز بعمارته الأثرية والتراثية، وبني في عام 1140هـ/1727م. وتبلغ مساحة الجامع نحو 1900 متر، ولقد كان بناؤه من مادة اللبن والطين، ويقع في محلة السراجي في قضاء أبي الخصيب.

وتعلو الجامع منارة أثرية فخمة البناء لها حوض واحد، مبنية بالآجر القديم، ونقشت بعض أجزائها العلوية بالكاشي الملون الكربلائي، وفيهِ مصلى واسع يبلغ عرضه 18 متراً وبطول 11 متراً، وللحرم محراب مبني من الطابوق والأسمنت، وعن يمينه يوجد منبر محاط بسياج من خشب الصاج، وتحيط بالمصلى النوافذ من كل جانب.

ويعد الجامع من أوسع مساجد البصرة مساحة قديماً، حيث كان يسمى بالمسجد الكبير في البصرة قبل بناء المساجد الحديثة وجامع البصرة الكبير، وأيضاً كان من مسمياته القديمة اسم جامع مناوي لجم الكبير، لأن المنطقة كان اسمها قرية مناوي لجم، ثم توسعت، وتمييزاً لهُ عن جامع مناوي لجم الصغير.

رفض وإدانة

وفي الوقت الذي تبرر محافظة البصرة هدم المئذنة كونها باتت تعوق حركة السير والمرور وبالتالي لا بد من القيام بهذا العمل لغرض بناء جامع جديد، فإن الجهات الرسمية وبالذات ديوان الوقف السني ووزارة الثقافة أعلنا رفضهما طريقة الهدم التي تمت بما يتعارض مع ما جرى الاتفاق عليه.

وقال رئيس ديوان الوقف السني الدكتور مشعان الخزرجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الذي حدث على صعيد هدم مئذنة جامع السراجي في قضاء أبي الخصيب بالبصرة تصرف همجي غير مقبول وغير مبرر إطلاقاً؛ لأنه جرى خلاف ما اتُفق عليه».


صورة متداولة على شبكات التواصل تظهر جرافة تهدم منارة في جامع السراجي الأثري في أبي الخصيب

وأضاف الخزرجي أن «القول بأن المنارة باتت وسط الشارع وباتت تعوق حركة المرور هذا الأمر يمكن تفهمه، وقد جرى بالفعل الاتفاق مع محافظة البصرة بشأن ذلك حيث يقضي الاتفاق تفكيك المنارة بطريقة صحيحة دون عملية تخريب مثلما حدث، وينبغي أن تكون عملية التفكيك بإشراف هيئة الآثار وتنقل إلى مكان آخر لحين اكتمال بناء الجامع حيث تعاد إليه»، موضحاً أن «المئذنة أثرية ولها رمزية وقيمة عالية، ولا يمكن لأي أحد أن يتصرف كما يشاء بإرث من هذا النوع، لا سيما أن هناك طرقاً صحيحة للنقل والتفكيك».

وأوضح الخزرجي أنه «إذا كانت المنارة آيلة للسقوط فهذا لا يبرر تحت أية ذريعة هدمها بالطريقة التي حدثت، وهي مرفوضة ولا يمكن السكوت عنها». وبشأن الإجراءات التي يمكن أن يقوم بها الوقف السني يقول الخزرجي: «إننا سنبدأ بدءاً من الأحد إقامة دعوى قضائية ضد المحافظة جراء قيامها بهذا العمل، كما نطالب بأن تجمع الآثار المتبقية من المئذنة حيث يمكن أن تستعاد بعد بناء الجامع».

وتوالت ردود الفعل الغاضبة والرافضة لهذا الفعل الذي أقدمت عليه إدارة محافظة البصرة بخلاف الاتفاق مع الوقف السني ووزارة الثقافة.

تعهد حكومي

في هذا السياق، قال وزير الثقافة والسياحة والآثار أحمد فكّاك البدراني في بيان له: «إننا سنتخذ الإجراءات القانونية لحماية الإرث الحضاري الكبير ضد أي تجاوز إداري أو شخصي يشجّع ويعمل على إلحاق الضرر بشكل مقصود أو عفوي، خصوصاً حادثة هدم منارة جامع السراجي، رغم تقديم الهيئة العامة للآثار والتراث مقترحات عدة للحفاظ عليها وتجزئتها ونقلها إلى داخل باحة المسجد».

> **أعلنت لجنة الأوقاف والعشائر البرلمانية رفضها المساس بأي أبنية تمثل وجه العراق الحضاري**

كما طالب البدراني، «الوقفين السني والشيعي بالتدخّل والوقوف بحزم ومعاقبة منتسبيها في حالة السماح لهم بالتجاوز أو تزوير الحقائق التاريخية».

وبدورها، أكدت إدارة مفتشية وآثار البصرة، أنها ستتحرك قضائياً ضد الملف. وقال مدير المفتشية، مصطفى الحصيني في تصريح صحفي له إن «مئذنة جامع السراجي التاريخية قد بنيت قبل 1727م، وتعد واحدة من آخر مئذنتين موجودتين في البصرة مع جامع الكواز»، لافتاً إلى أن «الاتفاق مع السلطات المحلية كان يقضي بتفكيك المئذنة ونقلها إلى مكان آمن».

وتابع بالقول: «فوجئنا بخروج جرافات الحكومة المحلية في المحافظة وقيامها بهدم الجامع والمئذنة بالكامل من أجل توسعة إحدى الطرق في البصرة»، مبيناً أن «هذه التصرفات لا تعد من سمات الأمم المتحضرة النابضة بالحياة والتطور والتجديد».

ومن جهتها، أعلنت لجنة الأوقاف والعشائر في البرلمان العراقي رفضها وبشدة المساس بأي أبنية تراثية وآثارية لأنها تمثل وجه العراق وتاريخه الحضاري. وقالت اللجنة في بيان إن «ما حدث بقضاء أبي الخصيب في محافظة البصرة بشأن منارة جامع السراجي هو تصرف فردي وغير مسؤول، ونوهت اللجنة بأمر غاية في الأهمية هو أن منارة الجامع تقع ضمن رقعة جغرافية داخلة ضمن إعمار وإعادة تأهيل المنطقة»، مضيفاً أنه «بعد تواصل اللجنة مع الجهات ذات العلاقة تبين أن الاتفاق الذي أبرم بين ديوان الوقف ألسني والجهات الحكومية في المحافظة هو تقطيع منارة الجامع وتفكيكها ونقلها بشكل آمن؛ لأنها تقع في عرض الشارع وتعوق حركة المرور وبعد الانتهاء من عملية البناء والتأهيل تجري إعادتها بشكل آمن وطبيعي».

ومن جهتها، رفضت لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام النيابية العمل الذي قامت به حكومة البصرة المحلية بالتجاوز على جامع السراجي بإزالة مئذنته بحجة توسعة الطريق، وتطالب بمحاسبتها وفق القانون.

ودعت اللجنة في بيانها «رئيس مجلس الوزراء ومجلس القضاء الأعلى إلى محاسبة المقصرين الذين خالفوا قانون الآثار العراقي لسنة 2002 المادة 28 الفقرات (أ، ب)، بتجاوزهم على أرض موقوفة دون الأخذ بمقترحات الهيئة العامة للآثار ودون سابق إنذار بهدم منارة وجامع السراجي الذي يتجاوز عمره 300 عام» مشيرة إلى أنه «كان من المفترض إيجاد طرق بديلة أو توسعة الشارع من جهات أخرى أو الأخذ برأي لجنة الخبراء التابعة للآثار التي قدمت تقريرها في مطلع فبراير (شباط) 2023».

بغداد فسرت التجاهل الأميركي موافقة ضمنية على المقايضة الإيرانية

بغداد - واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشف مصدر سياسي مطلع على مشاورات عراقية سبقت الاتفاق على مقايضة الغاز الإيراني بالنفط الخام، أن حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني خاطبت دوائر أميركية، في البيت الأبيض ووزارة الخارجية، تستفسر عن إمكانية إجراء هذا النوع من التعاملات، دون أن تتلقى أي رد حتى اليوم.

وقال السوداني يوم الثلاثاء إن العراق سيبدأ مقايضة النفط الخام مقابل الغاز الإيراني لإنهاء تكرر تأخر المدفوعات المستحقة لطهران بسبب ضرورة الحصول على موافقة الولايات المتحدة على تلك المعاملات.

وأضاف السوداني أن إيران خفضت صادراتها من الغاز إلى العراق بأكثر من النصف حتى الأول من يوليو (تموز) بسبب عجز بغداد عن الحصول على موافقة الولايات المتحدة على صرف المستحقات، لكن طهران وافقت على استئناف ضخ صادرات الغاز في مقابل النفط الخام.

ولم تُعلن تفاصيل تُذكر عن اتفاق المقايضة المحتمل الذي من شأنه الإسهام في نزع فتيل مشكلة سياسية يواجهها السوداني بسبب انقطاع الكهرباء خلال فصل الصيف القائظ في العراق حيث تتجاوز درجات الحرارة 50 درجة مئوية.

صمت أميركي

وقال المصدر، الذي حضر اجتماعات «حساسة» لتحالف «إدارة الدولة» خُصصت لمناقشة المقايضة مع طهران، إن أطرافاً سياسية وحكومية فسرت «عدم الرد الأميركي بالضرورة عدم اعتراض على الصفقة».

وأكد المصدر، الذي طلب بشدة عدم الكشف عن هويته، أن «طرفين سياسيين داخل (تحالف إدارة الدولة) اعترضا على المقايضة قبل شهر من الآن، وأبلغا الحكومة أن هذا النوع من الصفقات سيكون تحدياً جريئاً لواشنطن، وقد يكلف بغداد عقوبات أميركية».

ويضم تحالف «إدارة الدولة» الذي شكل الحكومة الحالية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، «الإطار التنسيقي» والحزبين الكرديين و«تحالف السيادة» الذي يضم قوى سنية بارزة.

وعلى الأرجح، دفعت هذه الاعتراضات الحكومة العراقية إلى إرسال خطابات عديدة لواشنطن «تسأل عن إمكانية إجراء هذه المقايضة».

وما زال أعضاء في «الإطار التنسيقي» يعتقدون أن الإدارة الأميركية «ليس لديها الوقت للانشغال بالملف العراقي، كما كانت في السابق، وإنها بصدد تجاهل اتفاق المقايضة مع إيران»، على حد تعبير نواب تحدثوا إلى «الشرق الأوسط».

غير أن المصدر أوضح لـ«الشرق الأوسط» آلية المقايضة التي توصلت إليها الحكومة العراقية للإفلات من مخاطر انتهاك العقوبات الأميركية على إيران، عبر ما سماها بـ«الصفقة الثلاثية».

وقال المصدر: «ليس بالضرورة أن يتحول النفط أو المال إلى إيران. قد يكون هناك طرف ثالث (جهة أو دولة) تصدر بضائع لإيران يسدد ثمنها العراق بالنفط الخام». وأردف بالقول: «هذه الآلية اقترحها خبراء على الحكومة العراقية، ويبدو أنها ستكون معتمدة».

ومع ذلك، لا يبدو أن المسؤولين العراقيين واثقون تماماً من أن العملية الأخيرة مع إيران ستمضي من دون عواقب، خصوصاً أن الحكومة ترزح تحت ضغط هائل بسبب التراجع الحاد في تجهيز الكهرباء، مع نقص إمدادات الغاز الإيراني.

انتهاك العقوبات

وقال 3 مسؤولين أميركيين سابقين، لوكالة «رويترز»، إن المقايضة وفق الاتفاق الذي أعلنه السوداني ستمثل انتهاكاً للعقوبات الأميركية المفروضة على طهران ما لم تصدر الولايات المتحدة استثناء يسمح بذلك.

وقال ريتشارد جولدبرغ من «مركز أبحاث مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»: «إجراء هذا النوع من المقايضات مع إيران سيكون انتهاكاً للعقوبات الأميركية ما لم يصدر استثناء أمن قومي أميركي». وأضاف جولدبرغ الذي عمل ضمن طاقم مجلس الأمن القومي في إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب: «سيكون هذا محظوراً بموجب قانون حرية إيران ومكافحة انتشار الأسلحة النووية الذي يحظر أي معاملات متعلقة بالطاقة مع إيران».

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية إن أنتوني بلينكن وزير الخارجية أصدر استثناء في 21 مارس (آذار) لمدة 120 يوماً يسمح للعراق بأن يدفع لإيران نظير واردات الكهرباء فقط لا نظير الغاز الطبيعي المستخدم في توليد الكهرباء في العراق.

وأضاف المسؤول طالباً عدم نشر هويته: «إعفاء مارس 2023 الذي منحه وزير الخارجية يسمح للعراق بشراء الكهرباء من إيران. ولا شيء آخر». وأعلنت وزارة الخارجية ذلك الاستثناء يوم 31 مارس.

وتدور تكهنات باحتمال تعديل الاستثناء ليسمح بالمقايضة، وهي مسألة رفض المسؤول مناقشتها.

وقال المسؤول أميركي: «لسنا في موقف يسمح باستعراض أي قرارات مستقبلية متعلقة بالاستثناء. لا تعليق لدينا في هذا الوقت فيما يخص التقارير المتعلقة بترتيبات المقايضة بين العراق وإيران».

من جهة أخرى، قال مسؤولون أميركيون سابقون إن وزارة الخزانة، التي تشرف على أغلب العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، تضع تعريفاً فضفاضاً لمصطلح «معاملة» ربما يشمل عمليات المقايضة.

في السياق ذاته، قال مسؤول كبير سابق بوزارة الخزانة طلب عدم نشر هويته: «المهم هنا هو ما إذا كانت المعاملة (مؤثرة). ولا يهم إن كانت ستجري بعملة أو بأخرى أو إن كانت مقايضة».

وأضاف المسؤول السابق أن ذلك ربما يوفر «مساحة كافية للمناورة... حتى تتغاضى الولايات المتحدة عن الأمر، لكنه قرار سياسي، لا مسألة قانونية». وأردف: «من زاوية قانونية بحتة، هي (المقايضة) تنتهك العقوبات الأميركية بكل تأكيد».

أطلقت خطة لـ«أخلقة الحياة العامة ومحاربة الفساد»

الجزائر تطلب مساعدة دولية لاسترجاع «أموالها المنهوبة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دعا الوزير الأول الجزائري، أيمن بن عبد الرحمن، أمس (السبت)، حكومات أجنبية، يُعتقد أن بها أموالاً محل شبهات فساد، إلى مساعدتها من أجل استردادها.

وكان الرئيس عبد المجيد تبون قد تعهَّد في حملة انتخابات الرئاسة 2019 بـ«السعي لاسترجاع الأموال المنهوبة»، التي يُفترض أن وجهاء من حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019) أودعوها في بنوك أجنبية.

وقال بن عبد الرحمن، الذي كان يتحدث بمناسبة إطلاق «الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد» بـ«المركز الدولي للمؤتمرات» بالعاصمة، إن الحكومة الجزائرية «تطلب من الهيئات والدول التي استفادت من توطين الأموال المهربة، المساعدة في استرجاعها»، موضحاً أن الفساد «ظاهرة عابرة للأوطان، تتطلب تبادل الخبرات مع مختلف المنظمات»، مؤكداً أن الفساد «يأخذ أشكالاً متعددة ومتشعبة، الأمر الذي يقتضي تخطيطاً استراتيجياً مبنياً على أسس ومناهج علمية، من خلال الاستعانة بتجارب البلدان التي سبقتنا في هذا المجال، والتعاون وتبادل الخبرات مع المنظمات التي تنشط في هذا الإطار، وبالأساس من خلال تضافر جهود كل الفاعلين على الساحة الوطنية والدولية».

وتابع إطلاق خطة محاربة الفساد دبلوماسيون أجانب يعملون بالجزائر، وقضاة وكوادر أجهزة مختصة في تعقب الرشوة، والممارسات غير الأخلاقية في الإدارة الحكومية، والمؤسسات العمومية.

ووفق بن عبد الرحمن «ستصبح الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد وثيقة ملزمة لكل الأطراف؛ إذ ينبغي العمل بها والسهر على متابعة تنفيذها، وفقاً للمؤشرات القابلة للقياس الموضوعة، بموجب أنظمة المتابعة والتقييم المرفقة بهذه الاستراتيجية، خلال الفترة الخماسية 2023 - 2027 التي ستُشرف عليها هيئة وطنية تتشكل من مختلف الفاعلين الرسميين والشركاء الاجتماعيين».

وأضاف الرجل الثاني في السلطة التنفيذية أن الحكومة «جعلت هدف مكافحة الفساد وأخلقة الحياة الاقتصادية والاجتماعية يساير وثيقة مخطط عملها السنوي، عن طريق وضع قواعد تنظيمية وإجرائية ترمي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى ضمان شفافية تسيير المال العام، والابتعاد عن المحاباة والزبائنية، وفصل المال الفاسد عن السياسة».

وتقوم الخطة الحكومية بخصوص مكافحة الفساد على عدة أعمال، حسب مطويات تم توزيعها خلال الاجتماع على الصحافيين، من بينها «أخلقة الحياة العامة»، و«إعادة النظر في النصوص التي تضبط التصريح بالممتلكات»، و«تعزيز الشفافية في تسيير الأموال العامة»، وكذا «تطوير المنظومة الوطنية للصفقات العمومية». كما تتضمن أنشطة أخرى تتمثل في «تشجيع مشاركة المجتمع المدني ووسائل الإعلام في الوقاية من الفساد». وتشرف على تنفيذ الخطة «السلطة العليا للشفافية ومحاربة الفساد».

ونهاية العام الماضي، صرح الرئيس تبون بأن الجزائر تمكنت من استرجاع قرابة 22 مليار دولار من الأموال المنهوبة الموجودة داخل البلاد، بفضل مصادرة أرصدة وأملاك رجال أعمال ومسؤولين مارسوا مسؤوليات كبيرة في العشرين سنة الماضية. وتحدث للصحافة عن وجود «مساعٍ لاسترداد الأموال المهربة خارج البلاد، التي تم تهريبها بطرق غير شرعية في فترة النظام السابق»، مبرزاً أن «الجزائر دخلت فعلاً في مفاوضات مع (الاتحاد الأوروبي) بشأن استرجاع الأموال المنهوبة». كما قال أيضاً إن إسبانيا وافقت على تسليم الجزائر 3 فنادق فخمة من فئة 5 نجوم، يملكها أحد رجال الأعمال الموجودين في السجن، من دون ذكر اسمه، وفهم من كلامه أن المقصود هو الملياردير علي حداد، الذي أدانته المحاكم بالسجن في عدة قضايا فساد. ولحد اليوم، لا يعرف حجم الأموال المهربة إلى الخارج.

وفي مارس الماضي، نشر جوزيب بوريل، ممثل السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، وثيقة تضمنت محادثات جرت بينه وبين تبون، عندما زار الجزائر في الشهر نفسه، كشف فيها عن «تسريع وتيرة المفاوضات مع وحدة التعاون القضائي الجنائي»، التابعة للاتحاد، والشرطة الأوروبية لاسترداد أموال الجزائر المحولة خارج القانون. وأكد بوريل وقتها أن «هناك عملاً مع جهاز الشرطة الأوروبية بهدف مساعدة الجزائر على استرجاع أموال وأصول منهوبة»، مبرزاً أن هذا المسعى يندرج في إطار «أعمال جارية بالبلاد لمكافحة الفساد».

وزير النفط أكد أن بلاده خسرت 340 ألف برميل جراء إغلاق حقلي الشرارة والفيل

سكان الزاوية وبنغازي يهددون «الوحدة» الليبية بـ«التصعيد»

القاهرة: خالد محمود

بينما تواجه حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تهديدات بـ«التصعيد من سكان وأهالي مدينتي الزاوية وبنغازي ضدها»، حذرت وزارة النفط والغاز بالحكومة مجدداً، مما وصفته بـ«العواقب الجسيمة التي يصعب حصرها جراء إغلاق بعض الحقول النفطية».

وانضم عدد من أعيان ومشايخ من مدينة بنغازي بشرق البلاد، في بيان لهم مساء الجمعة، إلى مطالب قبيلة أزوية بـ«الإفراج عن فرج بومطاري»، وزير المالية السابق، والمرشح لمنصب محافظ مصرف ليبيا المركزي»، وقالوا إنهم «سوف يقفون صفاً واحداً مع أبناء القبيلة، التي ينتمي إليها بأي طريقة، بما فيها إقفال الموانئ النفطية». وحملوا النائب العام «عواقب ما قد يترتب عليه عدم الاستجابة».

ومنح عدد من أهالي مدينة الزاوية حكومة الدبيبة مُهلة حتى 25 من الشهر الحالي للرجوع إلى «لغة العقل وحل المشاكل السياسية والاقتصادية والأمنية في البلاد». وهددوا بـ«الخروج في مظاهرات للمطالبة برحيل الدبيبة»، منددين في بيان لهم بـ«اعتقال فرج بومطاري، ومنع أعضاء مجلس الدولة الاستشاري من السفر».

كما أعلن بيان لمجلس حكماء وأعيان الجنوب الليبي أن «إغلاق حقول النفط في جنوب شرقي البلاد، جاء احتجاجاً على اعتقال بومطاري»، ووجهوا اتهامات للصديق الكبير، محافظ المصرف المركزي، وحكومة الدبيبة.

في غضون ذلك، قالت الوزارة في بيان لها، مساء الجمعة، إن «فقدان الثقة في ديمومة تزويد السوق العالمية بالنفط الليبي، ينتج عنه أن يبقى النفط الليبي من دون تسويق، أو يقل الطلب عليه»، كما حذرت من «احتمالية فقدان المستوردين للنفط الليبي إلى غير رجعة، كنتاج للتخوف من عدم الاستقرار في الإمدادات، وعدم القدرة على الإيفاء بالعقود والاتفاقيات»، ما يجعل الشركاء مضطرين للبحث عن بديل آخر غير ليبيا، لافتة إلى «تأثر الدول المشاركة بالإنتاج، مقابل حصص بهذا الإيقاف وسيكون مزعجاً لهم».

من جانبه، أكد وزير النفط والغاز بحكومة الوحدة الليبية، محمد عون، خسارة نحو 340 ألف برميل جراء الإغلاق، الذي طال حقلي الشرارة والفيل، داعياً إلى عدم استخدام ورقة النفط وسيلة للضغط. ونقلت قناة «ليبيا الأحرار»، اليوم (السبت)، عن الوزير عون قوله إن مجموعة هددت بإغلاق صمام «نقطة 108» على الخط الرابط بين حقل «الانتصار 103» وميناء الزويتينة النفطي، موضحاً أنه «إذا تحقق إغلاق الصمام، فمن شأن ذلك أن يسبب كارثة، ربما يستحيل بعدها استعماله لنقل الخام»، مشيراً إلى أن الشعب سيكون المتضرر الوحيد من إغلاق حقول النفط ومنشآته.

ورأت وزارة النفط والغاز أن «عجز توفير الغاز لمحطات توليد الكهرباء، يعني الرجوع للأزمات الخانقة؛ من انقطاع الكهرباء وطرح الأحمال، وتعطل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية»، مشيرة إلى أن «عمليات إيقاف الإنتاج، ثم إعادة فتحها من جديد، وما يتطلبه ذلك من عمليات صيانة ومعالجة المشاكل الفنية لمعدات وآليات استخراج النفط وإنتاجه وتكريره، تتطلب جهداً عريضاً ووقتاً طويلاً وتكلفة عالية تتحملها خزينة الدولة».

ونقلت الوزارة عن عون أن «الشعب الليبي سيكون هو المتضرر الأول من هذا الإيقاف مقارنة بأي طرف آخر». ودعت كل الأطراف ذات العلاقة إلى «التعقل وتحكيم العقل»، و«ضرورة تحييد عمليات إنتاج وتصدير النفط والغاز عن أي موضوعات أو قضايا خاصة، أو أي خلافات».

كما طالبت جهاز حرس المنشآت النفطية «القيام بالمهام المسندة إليه بشأن تأمين المواقع النفطية»، ودعت إلى «ضرورة الحرص على استمرار إنتاج النفط، وحسن تسويقه، وحفظه مصوناً كونه قوت الليبيين، الذي لا ينبغي استعماله كورقة ضغط، وكذلك الأمر مع بقية المرافق العامة التي تخص كل الليبيين في كافة ربوع البلاد».

من جهة أخرى، أعربت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة، عن سعادتها للإعلان عن انتقال غالبية الدبلوماسيين الألمان، وبشكل دائم، إلى مقر عملهم بالسفارة الألمانية بطرابلس، بعد قرابة 9 سنوات من عملهم بتونس. واعتبرت في بيان عبر «تويتر»، (مساء الجمعة) أن «هذا الانتقال يُمثل مؤشراً إيجابياً جديداً على تفاؤل أصدقاء ليبيا بمستقبل بلادنا وثمرة جهود متواصلة بين وزارة الخارجية والبعثات الدبلوماسية».

رسالة جديدة من الكونغرس تدعو إلى تشديد العقوبات النفطية على إيران

طائرات «إف ـ 16» إلى منطقة الخليج لحماية ناقلات النفط

واشنطن: إيلي يوسف

كشف مسؤول عسكري أميركي، أن الولايات المتحدة سترسل طائرات «إف - 16» إلى منطقة الخليج في نهاية الأسبوع الحالي «لتوفير غطاء جوي للسفن في مضيق هرمز ومنع احتجازها من إيران»، وذلك مع تعثر المفاوضات النووية مع إيران، وتصاعد التحذيرات من دخولها نفقاً مجهولاً، وتوقعات روسية باحتمال تأجيلها إلى ما بعد الانتخابات الأميركية العام المقبل.

وتزايدت محاولات طهران احتجاز ناقلات نفط في منطقة الخليج ومضيق هرمز. كما تصاعدت احتمالات الاحتكاك بين الطائرات الروسية والأميركية في أجواء سوريا، مما يشير إلى مرحلة من الضغوط المتبادلة، في ظل تعقيدات المشهد الدولي على خلفية الحرب في أوكرانيا.

ويأتي قرار إرسال الطائرات المقاتلة لتعزيز الطائرات المسلحة من طراز «A-10» التي تقوم بدوريات في المنطقة منذ أكثر من أسبوع، بعد تزايد محاولات إيران احتجاز ناقلات نفط، وتصدي القوات الأميركية المنتشرة في المنطقة لها، حسب البنتاغون.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية الأسبوع الماضي أن قواتها البحرية أحبطت محاولتين نفّذتهما قوات إيرانية لاحتجاز ناقلتَي نفط في المياه الدولية قبالة سواحل عُمان، مشيراً إلى أنّه في إحدى هاتين المحاولتين أطلق الإيرانيون النار على ناقلة.

تشديد العقوبات النفطية

وربط مراقبون القرار بتعثر المفاوضات النووية مع إيران، والتشدد الذي أبدته إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، في ظل ضغوط متنامية من الكونغرس، من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، لممارسة المزيد من التشدد في تطبيق العقوبات النفطية على طهران.

ووجه أعضاء جمهوريون في مجلس الشيوخ الأميركي رسالة جديدة إلى إدارة بايدن، تطالبه بتنفيذ العقوبات على صناعة النفط الإيرانية.

وقالت الرسالة، التي وجهت إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن ووزيرة الخزانة جانيت يلين، إن إدارة بايدن فشلت في تنفيذ سياسة تعارض مشتريات الصين من النفط الإيراني الخاضع للعقوبات، التي لا تفيد فقط «نظام بكين»، ولكن أيضاً في «قمع طهران للمتظاهرين السلميين»، و«تعزز رعايتها للإرهاب الدولي الذي يهدد أميركا».

وحثت الرسالة على تطوير استراتيجية لمواجهة صناعة البتروكيماويات الإيرانية أيضاً، التي زادت من مبيعاتها العالمية وشحنات النفط الإيراني غير المشروع.

مقاتلة أميركية من طراز «إف- 16» في معرض باريس الجوي في لو بورجيه، شمال العاصمة الفرنسية الشهر الماضي (أ.ب)

وطلب أعضاء مجلس الشيوخ من إدارة بايدن، فرض عقوبات على الأفراد والكيانات الصينيين، «الذين يواصلون شراء النفط والبتروكيماويات من أصل إيراني أو تكريره أو التعامل معه بأي طريقة أخرى».

ووقع على الرسالة، السيناتورات ماركو روبيو، وجيم ريش، وجون باراسو، وليندسي غراهام، وريك سكوت، وجيري موران، وجيمس لانكفورد، وبيل هاغرتي.

وأضافت الرسالة، أن «الصين اشترت ما يقرب من 47 مليار دولار من النفط الإيراني منذ أن تولى الرئيس بايدن منصبه». كما نمت إيران «بشكل مذهل»، «أسطول الشبح»، الأداة الرئيسية للنظام لتجارة النفط غير المشروعة، من 60 سفينة إلى 338 سفينة منذ عام 2021.

وقالت الرسالة إن أرباح النفط الإيرانية، التي أعاقها إنفاذ العقوبات الصارمة في ظل الإدارة السابقة، وصلت إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2018، وأضافت أن «هذا النقص في تطبيق العقوبات لا يخلو من عواقب. فقد استخدمت إيران هذا المردود النقدي المفاجئ لقمع الاحتجاجات السلمية المستمرة في الداخل، وتمويل الهجمات الإرهابية بالوكالة ضد القوات والدبلوماسيين الأميركيين، وقتلت أخيراً مواطناً أميركياً في مارس (آذار)، وأججت الحرب الروسية في أوكرانيا، من خلال توفير الطائرات المسلحة بدون طيار ودعم عسكري آخر».

وختمت الرسالة بالقول، إنه «لتعزيز المصالح الحيوية للأمن القومي الأميركي وكبح السلوك الخبيث للنظام الإيراني، نطلب بكل احترام أن تقوم على الفور بإنفاذ العقوبات الحالية، بما في ذلك تلك الموجودة في الأمر التنفيذي 13846، وتوسيع نطاق العقوبات لتشمل أولئك الذين يخزنون النفط الإيراني، ومشغلي نقل النفط، والأفراد والكيانات، والموانئ ومشغليها، والمصافي ومشغليها، لا سيما في الصين، الذين يتعاملون بالنفط والبتروكيماويات من أصل إيراني».

إزالة مالي من صفحة الخارجية على «تويتر»

وفي تطور جديد يعكس جدية قضية المبعوث الرئاسي إلى إيران، روبرت مالي، أزال موقع وزارة الخارجية الأميركية على «تويتر»، أمس، صورته واسمه عن الموقع، ما قد يؤشر إلى احتمال إقالته نهائياً من منصبه. غير أن نائبه، أبرام بالي، كتب في تغريدة على «تويتر»، أول من أمس، قائلاً: «لا يزال مكتب المبعوث الخاص لإيران والفريق بأكمله في وزارة الخارجية منخرطين في تنفيذ سياستنا بشأن إيران».

وأضاف في تغريدة أخرى: «نواصل عملنا مع الحلفاء والشركاء لتقييد سلوك إيران المزعزع للاستقرار، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتشجيع خفض التصعيد، وتعزيز شرق أوسط مستقر ومزدهر وأكثر تكاملاً».

وتأتي رسالة أعضاء الكونغرس، بعد رسالة سابقة من 15 سيناتوراً جمهورياً طالبت مكتب المفتش العام بوزارة الخارجية، بالتحقيق فيما إذا كان المسؤولون في الوزارة قد اتبعوا جميع القوانين والقواعد عند تعليق عضوية مالي، وتجميد تصريحه الأمني. وضغطوا على هيئة الرقابة للحصول على تفاصيل حول مدى وصول مالي إلى المعلومات الحساسة بعد أن علق المسؤولون تصريحه. وهو ما أضاف المزيد من الشكوك على احتمال حصول أي تقدم في ملف المفاوضات مع طهران في أي وقت قريب، خصوصاً بعد قيام مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي أي) بالتحقيق مع مالي، وتشديد الأعضاء الجمهوريين في مجلس الشيوخ على ضرورة حصول نائبه إبرام بالي، على تأكيد المجلس لمنصبه الجديد.

ويستند طلب المشرعين الأميركيين على قانون تفويض الدفاع الوطني للعام الماضي، الذي دفع به السيناتور الجمهوري، جيم ريش، أعلى عضو جمهوري في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ. وفي حال إقالة مالي نهائياً، الذي لم يخضع تعيينه سابقاً إلى هذا الشرط القانوني، فإن خليفته سيخضع لهذا التأكيد.

وتشير الرسالة أيضاً إلى أن الجمهوريين يعتقدون أن وزارة الخارجية ربما تكون قد انتهكت هذا القانون عندما تولى أبرام بالي منصب المبعوث الخاص بالإنابة لإيران، الأمر الذي كان يتطلب إرسال إخطارات معينة إلى لجان الكونغرس ذات الصلة، متسائلين عما إذا كان قد تم القيام بذلك.

محللون: سيول في موقف دقيق نظراً للروابط الاقتصادية القوية التي تقيمها مع موسكو

رئيس كوريا الجنوبية يصل إلى أوكرانيا في زيارة مفاجئة ويتعهّد «توسيع» المساعدات

كييف: «الشرق الأوسط»

في أعقاب اجتماع عقده مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كييف، خلال زيارة غير معلنة لأوكرانيا اليوم (السبت)، قال الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع مضيفه، إن بلاده ستقدم كمية أكبر من الإمدادات العسكرية والمساعدات الإنسانية لأوكرانيا، و«ستوسع نطاق الإمدادات التي أقرت العام الماضي حينما قدّمنا لوازم على غرار الخوذ والسترات الواقية من الرصاص».

وتأتي هذه الزيارة المفاجئة بعد أن حضر يون قمة حلف شمال الأطلسي في ليتوانيا وزار بولندا الأسبوع الماضي، حيث عبر عن تضامنه مع أوكرانيا في مواجهة الاجتياح الروسي.

وبحسب معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام، فإن كوريا الجنوبية هي إحدى الدول الحليفة للولايات المتحدة وتاسع أكبر مصدِّر للأسلحة في العالم. لكن سيول تشعر بالقلق أيضاً من نفوذ روسيا في كوريا الشمالية وتقاوم ضغطاً غربياً للمساعدة في تسليح أوكرانيا تسليحاً مباشراً.

ويقول محلّلون إن كوريا الجنوبية في موقف دقيق نظراً للروابط الاقتصادية القوية التي تقيمها مع روسيا، حيث إنها أحد أكبر شركائها التجاريين، ولتمتع موسكو بنفوذ لدى كوريا الشمالية.

وتعهّد رئيس كوريا الجنوبية «توسيع نطاق» المساعدات الإنسانية والعسكرية غير الفتّاكة التي تقدّمها بلاده إلى كييف. وتلتزم كوريا الجنوبية منذ أمد بعيد، سياسة تقضي بعدم توفير أسلحة لمناطق تشهد نزاعات قائمة، وقد أصرت على التقيّد بسياستها هذه على الرغم من مناشدة الولايات المتحدة وحلفاء أوروبيين وأوكرانيا نفسها إياها تقديم مزيد من الدعم.

وأعلن يون أن قيمة المساعدات الإنسانية سترُفع إلى 150 مليون دولار في عام 2023، أي بزيادة قدرها 50 مليون دولار مقارنة بالعام الماضي.

وتوجّه الرئيس الأوكراني بالشكر إلى نظيره الكوري الجنوبي على «مبادراتكم الجديدة لتوفير مساعدات مالية وتقنية وإنسانية لأوكرانيا».



زيلينسكي في كييف مع نظيره الكوري الجنوبي (أ.ف.ب)

وقال زيلينسكي: «أشكركم على المحادثات الهادفة. أشكركم على دعمكم القوي». وتابع زيلينسكي: «تحدّثنا في كل ما هو مهم لكي يعيش الشعب حياة طبيعية وآمنة».

كذلك رحّب زيلينسكي بتوفير سيارات ومعدات لنزع الألغام «لمساعدتنا في إنقاذ الأرواح». وأشار الرئيس الكوري إلى أن بلاده ستتعاون أيضاً مع كييف في بعض المشروعات مثل تشييد البنية التحتية، التي يمكن دعمها بقروض ميسرة من سيول.

وكان زيلينسكي قد طلب من يون زيادة الدعم العسكري عندما التقيا لأول مرة في مايو (أيار). وقال يون اليوم (السبت)، إن كوريا الجنوبية سلمت معدات للسلامة ومساعدات إنسانية تحتاجها أوكرانيا منذ مايو، مثل أجهزة للكشف عن الألغام. وقالت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية إنها تبحث تصدير الذخائر إلى الولايات المتحدة، لكنها قالت إن أجزاء من تقرير إعلامي أفاد بأن سيول وافقت على إرسال قذائف مدفعية إلى الولايات المتحدة لتسليمها إلى أوكرانيا غير دقيقة.

وناقش الطرفان، كما نقلت وكالة الأنباء عنهما، تنفيذ صيغة السلام، والتحضير لقمة السلام العالمية، والأمن الغذائي وأمن الطاقة، والتعاون الاقتصادي. وقال زيلينسكي: «أنا متأكد من أننا سنعطي مزيداً من القوة لبلدنا ولمواقف أوكرانيا وجمهورية كوريا الجنوبية على الصعيد العالمي».

وقبل الاجتماع أجرى يون جولة تفقدية في بلدة بوتشا. وقال الرئيس الكوري الجنوبي: «تذكّرني أوكرانيا حالياً بكوريا الجنوبية في الماضي»، مشيداً بالمساعدة الدولية التي مكّنت بلاده من «تحقيق معجزة الانتصار» على الشمال، والارتقاء لاحقاً لتصبح واحدة من كبرى القوى الاقتصادية في العالم.

وتنتج سيول كميات معتبرة من الأسلحة المتناسبة مع ترسانة حلف شمال الأطلسي، بما في ذلك الدبابات ومدافع هاوتزر وذخائرها، علماً بأنها لا تزال تقنياً في حال حرب مع كوريا الشمالية التي تمتلك السلاح النووي. وتحتل كوريا الجنوبية الترتيب التاسع في قائمة الدول المنتجة للأسلحة، وقد أرسلت مساعدات إنسانية إلى أوكرانيا كما باعت دبابات ومدافع هاوتزر لبولندا، الحليفة الرئيسية لكييف في تصديها لغزو القوات الروسية.

وسبق أن لمحت سيول إلى أنها يمكن أن تعيد النظر في سياستها القاضية بعدم إمداد أطراف يخوضون نزاعاً بمساعدات فتاكة، حين قال يون في وقت سابق من العام الحالي، إن هجوماً روسياً واسع النطاق على مدنيين من شأنه أن يقلب المعادلة. لكن في مايو، نفت سيول صحّة تقرير إعلامي أميركي أشار إلى إمدادها أوكرانيا بذخائر مدفعية، وأصرت على أن سياستها بشأن عدم تسليح أطراف يخوضون نزاعاً لا تزال على حالها.

القيادة الأوكرانية تقر بتوجيه ضربات على الأراضي الروسية

زيلينسكي: القوات الروسية تلقي بكل ثقلها لمنع قوات كييف من مواصلة هجومها المضاد

كييف: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من اعتراف القيادة الأوكرانية بتباطؤ هجومها المضاد، الذي بدأته في الأول من يونيو (حزيران) الماضي، حذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن روسيا تلقي بكل ثقلها في حملة لمنع قوات كييف من مواصلة هجومها، في الوقت الذي أفاد فيه جنرال كبير بإحراز تقدم جديد على الجبهة الجنوبية. لكن المحللين العسكريين الأوكرانيين أشاروا إلى أن القوات الأوكرانية تواجه صعوبات في محاولتها التقدم جنوباً.

وتشن أوكرانيا هجوماً مضاداً لاستعادة مساحات من الأراضي في شرق وجنوب أوكرانيا، استولت عليها القوات الروسية في اجتياحها الذي بدأ في فبراير (شباط) 2022. لكنها أقرت بأن هجومها المضاد يواجه مقاومة شديدة من القوات الروسية، وبالتالي «لا يحرز تقدماً سريعاً». وقال رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية أندريه يرماك، (الجمعة): «اليوم، لا يحرز الهجوم تقدماً سريعاً». وأضاف: «إذا رأينا أن أمراً ما لا يسير على ما يرام، فسنقول ذلك. لا أحد يريد تضخيم» التقدم الذي يحرزه الأوكرانيون.

وتركز القوات الأوكرانية على السيطرة على قرى بالجنوب الشرقي في حملة باتجاه بحر آزوف ومناطق قريبة من مدينة باخموت الشرقية التي استولت عليها القوات الروسية في مايو (أيار)، بعد معارك استمرت لعدة أشهر.

وذكرت تقارير روسية أن القوات الروسية صدت هجمات أوكرانية في منطقة دونيتسك الشرقية منها هجمات حول باخموت. وقال زيلينسكي في خطابه الليلي عبر الاتصال المرئي، كما نقلت عنه «رويترز»، بعد أن ترأس اجتماعاً مع كبار القادة: «علينا جميعاً أن نفهم بوضوح شديد وبأكبر قدر ممكن من الوضوح أن القوات الروسية في أراضينا الجنوبية والشرقية تبذل كل ما في وسعها من أجل إيقاف جنودنا».

وقال الجنرال أولكسندر تارنافكسي قائد القوات الأوكرانية في الجنوب بعد الاجتماع، إن قواته «تخرج العدو بشكل منهجي من مواقعه». وكتب على «تليغرام» يقول إن خسائر العدو خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية تصل إلى 200 جندي على الأقل.

وقال المحلل العسكري سيرهي هرابسكي لإذاعة «إن في» الأوكرانية: «في الجنوب الوضع صعب للغاية في التقدم نحو بيرديانسك»، في إشارة إلى ميناء على بحر آزوف. وتأمل القوات الأوكرانية أن تقطع جسراً برياً أقامته القوات الروسية مع شبه جزيرة القرم التي ضمتها من أوكرانيا. وأضاف المحلل العسكري أن «العدو يبدي مقاومة لمنع تقدمنا جنوباً». وقالت وزارة الدفاع الروسية في تقريرها اليومي، إن قواتها صدت 16 هجوماً أوكرانياً على الجبهة الشرقية. ورغم أن كييف تلتزم الصمت بخصوص المسيرات التي تهاجم المدن الروسية الحدودية، فإن القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، فاليري زالوجني، أقر السبت، بشن هجمات أوكرانية على التراب الروسي. وأضاف زالوجني في مقال نشره بصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية ظهر أول مرة الجمعة: «هذه مشكلتنا والأمر يرجع لنا في تقرير كيفية قتل هذا العدو».

سيارة عسكرية روسية معطوبة في قرية جنوب باخموت (أ.ف.ب)

أوكرانيا أقرت أن هجومها لا يحرز تقدماً سريعاً

وتشهد المناطق الحدودية الروسية بالتحديد هجمات بالمدفعية والمسيرات بشكل متكرر من أوكرانيا. وأشارت الصحيفة الأميركية إلى أن المسؤولين في كييف لا يقرون عادة بالهجمات عبر الحدود. وقال زالوجني إنه يستخدم الأسلحة المصنوعة في أوكرانيا من أجل تنفيذ الهجمات المتكررة عبر الحدود. وأضاف: «إذا كان شركاؤنا يخافون من استخدامنا أسلحتهم، فسوف نقتل (أعداءنا) بأسلحتنا»، مشيراً إلى الشروط التي يفرضها الحلفاء الغربيون، والتي تقضي بضرورة عدم استخدام الأسلحة المقدمة لأوكرانيا في مهاجمة الأراضي الروسية. وتساءل زالوجني: «لماذا يتعين علي أن أطلب الإذن من شخص ما بشأن ما يجب فعله على أراضي العدو، من أجل إنقاذ شعبي؟».

وفي سياق متصل، قال فلاديسلاف فلاسيوك، مفوض شؤون العقوبات بإدارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن كثيراً من الصواريخ الروسية وصواريخ كروز تحتوي في كثير من الأحيان على مكونات من ألمانيا ودول غربية أخرى على الرغم من العقوبات واسعة النطاق. وأضاف فلاديسلاف فلاسيوك لصحيفة «زونتاجس تسايتونغ» الألمانية: «كل يوم يُقتل الأشخاص بالمقذوفات في بلادنا». وتابع أن كثيراً من الرصاصات «تحتوي على مكونات من دول غربية».

ووفقاً لأوكرانيا، كان هذا ممكناً فقط لأنه يتم التحايل على العقوبات الغربية ضد روسيا عبر دول أخرى. وذكرت الصحيفة أن فلاسيوك نبه بالفعل السفراء الغربيين في كييف بشأن القضية في 13 يونيو.

ووفقاً للبيانات، ضاعفت روسيا تقريباً إنتاج الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز، من 512 إلى رقم مفترض يبلغ 1061 منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. ويتردد أن المكونات الألمانية استخدمت في صاروخ كروز (كي إتش101) وفي النسخ الأخرى من صاروخ كروز «إسكندر». ووفقاً للمعلومات الأوكرانية، قدم ما مجموعه 16 شركة ألمانية مواد وخدمات لهذه الأسلحة. وبما أن الأعمال التجارية تتم عبر شركات وهمية في دول العبور، فقد لا تعرف بعض الشركات حتى إلى أين تذهب منتجاتها، وفقاً للتقرير. ونقلت الصحيفة عن وزارة الخارجية الألمانية قولها، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، إنها تأخذ «تقارير من زملائنا الأوكرانيين حول استخدام المكونات الخاضعة للعقوبات في الصواريخ الروسية على محمل الجد»، وإنها تفحص هذه المعلومات «عن كثب».

مسؤول في الاتحاد الأوروبي حذّر من تأثير ارتفاع درجة حرارة مياه الأطلسي

الاختناق الحراري يحاصر أوروبا وسط دعوات لتسريع خطط التكيّف

روما: شوقي الريّس

في الوقت الذي ما زالت مقاطعات الشمال الإيطالي تجهد لاستعادة دورة الحياة الطبيعية وتعويض الخسائر الفادحة التي خلّفتها الفيضانات غير المسبوقة التي شهدتها منتصف مايو (أيار) الماضي، تعيش مقاطعات الجنوب والجزر المتوسطية حالة من شبه الاختناق الحراري الناجمة عن ارتفاع قياسي في درجات الحرارة دفع بالسلطات الصحية إلى إعلان حالة الطوارئ في عدد من المستشفيات ودور العجزة، بعد تكرر الإصابات الخطرة بين المسنين، الذين يعانون من أمراض تنفسية، والتوقعات باستمرار موجة الحر الشديد حتى أواخر الأسبوع المقبل.

وقد أفادت بلدية العاصمة روما بأن عشرات السياح تمّ نقلهم إلى المستشفيات بعد إصابتهم بحالات إغماء خلال انتظارهم تحت الشمس في طوابير الدخول إلى المعالم السياحية مثل «الكولوزيوم» وغيره من الآثار الرومانية، فيما كان المركز الأوروبي للأرصاد الجوية «كوبرنيكوس» يحضّ الحكومات على الإسراع في زيادة طموحات وفاعلية خطط التكيّف مع الارتفاع في درجات الحرارة، «لأن الاحترار المناخي إلى ازدياد مطرد من المستبعد جداً أن يتوقف في المستقبل المنظور».

في حديث خاص مع «الشرق الأوسط»، قال مدير مركز تغيّر المناخ في الاتحاد الأوروبي كارلو بونتمبو: «للمرة الأولى في سجل الأرصاد الجوية الأوروبية، تحطّم الرقم القياسي لمتوسط درجة الحرارة اليومية للأرض مرتين في أسبوع واحد، وذلك بسبب الاحترار العام الناجم عن الأنشطة البشرية وما يرافقه من ظواهر مناخية قصوى ومتقاربة زمنياً».



متطوعة توزّع الماء على سياح في أثينا الجمعة (رويترز)

أعلنت بعض المستشفيات في إيطاليا حالة الطوارئ بسبب ارتفاع درجات الحرارة (أ.ب)

متوسط درجة الحرارة حطّم الرقم القياسي مرتين في أسبوع

ويقول بوتمبو، إن موجة الحر التي تشهدها أوروبا حالياً مرشحة للتفاقم بسبب تزامنها مع ظاهرة مناخية أخرى لا تقل خطورة، هي الارتفاع الشديد في درجة حرارة مياه شمال المحيط الأطلسي، ويضيف: «دخلنا في منطقة مجهولة لا نعرف ما يمكن أن تحمل وراءها من تداعيات».

وبعد أن يذكّر بونتمبو أنها ليست المرة الأولى، وقطعاً لن تكون الأخيرة، التي يجد الخبراء أنفسهم أمام مثل هذه الأوضاع المناخية المجهولة، يقول: «لا أحد بين البشر الأحياء اليوم شهد مثل هذا المناخ الذي نشهده حالياً، وبات من الضروري أن يدرك العالم، والمسؤولون بشكل خاص، أن التغيّر المناخي لن يحصل في السنوات المقبلة، أو بعد عقود من الآن، بل هو يحصل أمام أعيننا، وأن المناخ أصبح مختلفاً كلياً عن الذي عرفه آباؤنا وأجدادنا، وسيكون مختلفاً أكثر على عهد أولادنا وأحفادنا».

ويقول مدير المركز الأوروبي لتغيّر المناخ إن درجات حرارة البحار في العالم شهدت ارتفاعاً لا سابقة له في شهر مايو (أيار)، وإن هذه الظاهرة استمرت في الشهر الماضي، حيث كان معدل ارتفاع حرارة مياه الأطلسي 1,36 درجة، «وهو أمر غير مألوف ما زال يحيّر الخبراء الذين لم يتمكنوا بعد من تحديد أسبابه بدقة». ويرجّح بونتمبو أن من بين عوامل هذا الارتفاع، التغيير المفاجئ الذي طرأ على دورة الهواء في الفضاء، والتأثير الواضح لتغيّر المناخ الناجم عن الكثافة المتزايدة لغازات الدفيئة. ويعتقد بونتمبو أنه من غير الارتفاع غير المسبوق في درجة حرارة مياه شمال الأطلسي، لما كانت أوروبا تشهد مثل هذه الأرقام القياسية في درجات الحرارة.

ويعزو خبراء المركز الأوروبي لتغيّر المناخ بعض أسباب هذا الوضع إلى نهاية ظاهرة «لا نينيا» وبداية ظاهرة «إل نينيو»، التي من خصائصها زيادة درجة حرارة المناطق المدارية في المحيط الهادئ، والتي لها انعكاسات مناخية على الصعيد العالمي. ويذكّر الخبراء أن المناخ العالمي كان تحت تأثير ظاهرة «لا نينيا» طوال السنوات الثلاث الماضية، ما أدّى إلى انخفاض درجات الحرارة الذي خفّف من تداعيات التغيّر المناخي. وكانت وكالة الأمم المتحدة للأرصاد الجوية قد أفادت مؤخراً بأن الظروف أصبحت مواتية لبداية ظاهرة «إل نينيو»، التي يرجح أن تكون خلال الشهر الحالي، حيث من المنتظر أن تسجّل درجات الحرارة أرقاماً قياسية جديدة.

ويقول بونتمبو إنه مع ظهور «إل نينيو» في عام 2016، شهد العالم أعلى درجات للحرارة منذ أن بدأ التسجيل الموثوق أواسط القرن التاسع عشر، ويضيف: «ثمة توقعات بنسبة 98 % في أن يشهد العالم خلال إحدى السنوات الخمس المقبلة تحطيم الرقم القياسي لدرجة الحرارة التي بلغها عام 2016».

وإذ يؤكد بونتمبو أن درجات الحرارة التي نشهدها اليوم في أوروبا هي الأعلى منذ 70 عاماً، استناداً إلى سجلات المركز الأوروبي لتغيّر المناخ، يرجح أن تكون الأعلى منذ 150 عاماً أو ربما أكثر.

تسببت في وفاة 10 مهاجرين على الحدود مع المكسيك

موجة حرارة قياسية تجتاح جنوب الولايات المتحدة

واشنطن: إيلي يوسف

تشهد ولايات في جنوب الولايات المتحدة موجة حرّ تتجاوز 38 درجة مئوية، من المتوقع أن تمتد إلى أوائل الأسبوع المقبل في تكساس وأريزونا وفلوريدا وجنوب كاليفورنيا. وتؤثر درجات الحرارة العالية بشكل خاص على كبار السن وعمال البناء والنقل والأشخاص المشردين، حيث صدرت تحذيرات متتالية من السلطات الصحية، تدعو الأميركيين إلى اتخاذ الاحتياطات المناسبة. وفي نهاية الأسبوع الماضي، أدّت درجات الحرارة المرتفعة إلى وفاة 10 مهاجرين على طول الحدود الأميركية مع المكسيك، وفقاً لشرطة الحدود.

أرقام قياسية

تعدّ أريزونا إحدى الولايات الأكثر تأثراً بموجة الحر الحادّة؛ فقد سجلت مدينة فينيكس، عاصمة الولاية، الجمعة حرارة فاقت 43 درجة لليوم الخامس عشر على التوالي، وفق مصلحة الأرصاد الأميركية. وبداية من يوم الأربعاء، شهد سكان إل باسو في الولاية نفسها تسجيل مستويات حرارة تزيد على 38 درجة مئوية لمدة 27 يوماً متتالية، في ظاهرة حطّمت الرقم القياسي السابق لعام 1980، وفق مركز المناخ الإقليمي لجنوب شرقي الولايات المتحدة. وتسببت الحرارة الشديدة في إلغاء سلسلة حفلات كان مقرراً إقامتها في نهاية كل أسبوع من الصيف في المدينة.

ومنذ أيام عدة، تدق السلطات ناقوس الخطر باستمرار، وتوصي السكان بتجنب الأنشطة النهارية الخارجية، ومراقبة علامات الجفاف التي يمكن أن تصبح قاتلة بسرعة في ظل درجات الحرارة المرتفعة. وحذّر خبراء الأرصاد الجوية من أن أشدّ فترات موجة الحر تبدأ نهاية هذا الأسبوع، بينما تواصل فرق الإطفاء في مكافحة الحرائق في غابات كاليفورنيا.

لافتة تحذر من ارتفاع درجات الحرارة في حديقة بكاليفورنيا (أ.ب)

وتسبب ما أصبح يُعرف بـ«القبة الحرارية» من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي، بدرجات حرارة قياسية في أماكن مثل فينيكس ولاس فيغاس ووادي كاليفورنيا، وتتجاوز 48 درجة في وادي الموت بولاية كاليفورنيا. لكن استمرار درجات الحرارة المرتفعة يجعل هذه الفترة من الحرارة الشديدة ملحوظة بشكل خاص.

فقد شهدت مناطق في جنوب الولايات المتحدة، منذ أكثر من أسبوعين، درجات حرارة قصوى تزيد على 38 درجة مئوية، مع تسجيل درجات حرارة قياسية في ولاية نيو مكسيكو، وتكساس، محطمة أرقاماً قياسية هذا العام.

استراتيجية وطنية

ووفق مراكز تتبع الطقس في الولايات المتحدة، فقد شهد هذا العام أكثر من 90 يوماً من درجات حرارة قصوى تجاوزت 38 درجة في جميع أنحاء الولايات المتحدة القارية، مع توقع استمرارها حتى الأسبوع المقبل. وتضيف موجة الحر إلى الظواهر الجوية المتطرفة في جميع أنحاء العالم، والتي من المتوقع أن تشتد في السنوات القادمة بسبب تغير المناخ. وقدّرت بيانات مراكز الطقس أن نسبة الأيام التي ستشهد درجات حرارة مرتفعة فترة طويلة، ستزيد من 46 إلى 63 في المائة على مدى الثلاثين سنة المقبلة.

ومن جهته، أعلن البيت الأبيض الثلاثاء تطوير «استراتيجية وطنية للحرارة». وقال الرئيس جو بايدن في بيان إن «ملايين الأميركيين يتأثرون بموجات حر قصوى تزداد شدتها وتواترها ومدتها بسبب التغير المناخي».

ويؤثر الارتفاع الكبير في درجات الحرارة على أكثر من 100 مليون شخص، بينما تغطي الإنذارات الصحية 15 ولاية من واشنطن إلى نيو مكسيكو، بما في ذلك أريزونا وكاليفورنيا، ومن تكساس إلى فلوريدا. وحذّرت دائرة الأرصاد الجوية الوطنية في كاليفورنيا من زيادة وتيرة الأمراض الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة.

ترقب في أنقرة لردّ موسكو على توسّع حلف شمال الأطلسي

هل تسرّع تركيا إجراءات المصادقة على انضمام السويد لـ«الناتو»؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أتاح البرلمان التركي لعدد من لجانه مواصلة العمل خلال فترة العطلة الصيفية، من بينها لجنة الشؤون الخارجية التي يرأسها النائب الأسبق لرئيس الجمهورية فؤاد أوكطاي. وأثار القرار، الذي نشرته الجريدة الرسمية في تركيا السبت، تكهّنات بشأن تسريع مصادقة البرلمان التركي على بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وتتطلب عملية التصديق على انضمام السويد إرسال الرئيس رجب طيب إردوغان بروتوكول انضمام السويد إلى البرلمان، حيث يُناقش أولاً في لجنة الشؤون الخارجية، ثم يطرح للتصويت، قبل أن ينتقل إلى جلسة عامة للبرلمان. وحال التصديق عليه، ينشر القرار في الجريدة الرسمية.

وكان إردوغان قد أعلن في مؤتمر صحافي بختام قمة الناتو في فيلنيوس، الأربعاء، أن تركيا لن تتمكن من المصادقة على عضوية السويد في الناتو قبل أكتوبر (تشرين الأول) على أقرب تقدير، لأن البرلمان لن ينعقد قبل ذلك. وقال وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم، إن الانتظار حتى الخريف لن يكون متسقاً مع اتفاق يقضي بأن التصديق يجب أن يتم في أقرب وقت ممكن.

جدول زمني غامض

وسيواصل كثير من لجان البرلمان التركي العمل خلال العطلة الصيفية. فإلى جانب لجنة الشؤون الخارجية، ستواصل لجنة التنسيق مع الاتحاد الأوروبي، واللجنة المشتركة لأعضاء اللجنة الدستورية، ولجنة العدل، ولجان الصناعة والتجارة والطاقة والموارد الطبيعية والمعلومات والتكنولوجيا العمل خلال عطلة البرلمان.

وسبق أن صرح رئيس البرلمان، نعمان كورتولموش، بأن «الحكومة ستتخذ قرار إرسال بروتوكول انضمام السويد للناتو إلى البرلمان، لكن لا نعرف حتى الآن متى سيتم اتخاذ هذه الخطوة». وقال إنه «عندما يتعلق الأمر بجدول الأعمال، فإن البرلمان سيقوم بتقييم الأمر والتعامل معه في إطار جدول أعماله الخاص. وبعد وصول الطلب إلى البرلمان، سيتضح التقويم الذي سيعمل به البرلمان بعد ذلك».



الرئيس التركي برفقة الأمين العام لـ«الناتو» في قمة فيلنيوس (أ.ب)

وعبّر محللون أتراك عن أملهم في ألا تصاب بلادهم، التي قررت بدء عملية المصادقة على انضمام السويد للناتو، بخيبة أمل، وأن تدعم السويد وفنلندا، وجميع حلفاء تركيا في الناتو، حرب تركيا ضد الإرهاب.

وبشأن ربط إردوغان بين إعطاء الموافقة على عضوية السويد في الناتو وإحياء مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، قال المحلل السياسي توجاي أولو تشيفيك، إن جميع الإشارات التي صدرت عن مسؤولي الاتحاد الأوروبي عقب قرار إردوغان إعطاء الضوء الأخضر لعضوية السويد بالناتو، تشير إلى أنهم لا يربطون ذلك بملف مفاوضات انضمام تركيا «المجمدة» إلى الاتحاد. وقال إن ما ينبغي على تركيا عمله أن تمهد الطريق لعضويتها في التكتل، وأن تسير في هذه الطريق بإخلاص وتصميم، وأن تقضي على أوجه القصور في ديمقراطيتها، وفقاً للمعايير العالمية والمعاصرة، مع عدم تقديم تنازلات عن قضاياها الوطنية.

ترقب لموقف موسكو

وتطرق أولو تشيفيك إلى موقف روسيا من إعلان تركيا إعطاء الضوء الأخضر لعضوية السويد، قائلاً: «روسيا لم تظهر ردة فعل تذكر حتى الآن، باستثناء ما قاله المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، عن مراقبة التطورات عن كثب وتحليل القرارات المتخذة بقمة الناتو في فيلنيوس، واتخاذ إجراءات لضمان أمن روسيا وفقاً لذلك». وتوقع المحلل التركي أن تمتنع روسيا عن الرد علناً على تركيا، مضيفاً: «ومع ذلك، في سياق علاقاتنا الثنائية، ينبغي أن نتوقع من روسيا أن تقدم احتجاجاً ملموساً ضد تركيا بشأن قضية أخرى في فرصة مناسبة حتى نشعر برد فعلها».

وعدّت روسيا، الثلاثاء، أن انضمام السويد إلى «الناتو» ستكون له «تداعيات سلبية» على أمنها. وقال بيسكوف إن موسكو ستتخذ إجراءات «مقررة ومخططاً لها» رداً على ذلك.

وتقدمت فنلندا والسويد، الجارتان الإسكندنافيتان لروسيا، بطلب الانضمام إلى الحلف في مايو (أيار) 2022، بعد 3 أشهر فقط من بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا. وشكلت خطوتهما تحولاً استراتيجياً بعد عقود من الحياد وعدم الانحياز العسكري بعد الحرب الباردة. وانضمت فنلندا رسمياً إلى الحلف في أبريل (نيسان) الماضي، بعدما عرقلت تركيا، ومعها المجر، انضمامها لأشهر. وباتت الطريق مفتوحة الآن للسويد للانضمام إلى الناتو، بعد إعطاء تركيا الضوء الأخضر عشية قمة فيلنيوس، وتأكيد المجر أنها ستتبع الخطوات التي ستتخذها أنقرة.

أمن العالم... لا أحد خلف الركب

د. آمال موسى

عندما يقترن الحديث عن أهداف التنمية المستدامة وسنة 2030 فكأننا نتحدث عن الغد: سبع سنوات قليلة جداً بالميزان الزمني تفصلنا عن الموعد العالمي الذي ضربته الأمم المتحدة لكل بلدان العالم كي تحقق شعوبها الأهداف الـ17 للتنمية المستدامة وغاياتها وبرهنت ذلك اعتماداً على المؤشرات المحددة. ذلك أنه خلال القمة العالمية للتنمية المستدامة المنعقدة عام 2015 اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة برنامج التنمية المستدامة الجديد الذي يتضمن مجموعة من 17 هدفاً عالمياً وتنبثق عنها 169 غاية و231 مؤشر قياس، وتمّ وضعها في وثيقة أجندة التنمية المستدامة 2030. وللتوضيح فإن هذه الأجندة قد سبقتها أجندة أخرى تسمى الأهداف الإنمائية للألفية التي تضمنت 8 أهداف والصادرة سنة 2000، حيث قامت على إلزام الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة بالعمل على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في أكثر البلدان فقراً خلال الفترة من 2000 إلى 2015.

في الحقيقة نتائج الإلزام كانت ضعيفة مقارنة بالأهداف الطموحة. فكانت خطة التنمية المستدامة ذات الجدول الزمني المحدد بسنة 2030، الذي تتبنى مفهوماً يعود إلى سنة 1980 وهو: التنمية المستدامة.

إذن نظرياً المفروض أن العالم انخرط في معركة تحديات جديدة 2030 للتنمية المستدامة مع بداية سنة 2016، وعبرت 193 دولة عضواً في الأمم المتحدة عن التزام بتحقيقها بحلول عام 2030، ويُعتبر جدول أعمال طموحاً وعالمياً يسعى لدعم مستقبل مستدام للبشرية من خلال دمج الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية.

وفي الحقيقة ما نلاحظه هو أن طموح الأهداف الخاصة بخطة التنمية المستدامة عالٍ جداً إلى درجة يمكن أن يشكل عائقاً من فرط طموحه: فالهدف الأول يرفع تحدي القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان. وهو في الحقيقة طموح غير واقعي بالنظر إلى قرب التاريخ المتفق عليه أممياً، إضافة إلى الحجم الديمغرافي الهائل للفقراء الذي هو في تزايد حيث إن أكثر من 736 مليون شخص يعانون فقراً مدقعاً حول العالم. كما أن الهدف الثاني لا يختلف عن الأول في غلو طموحه مقارنة بالواقع وفيه تم التنصيص على القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحّسنة وتعزيز الزراعة المستدامة. وفي هذا السياق، يكفي الاطلاع على تقرير صادر عن الأمم المتحدة سنة 2022 يقول إن عدد الأشخاص الذين يعانون الجوع في العالم قد ارتفع إلى نحو 828 مليون شخص في عام 2021، أي بزيادة قدرها نحو 46 مليون شخص منذ عام 2020 و150 مليون شخص منذ تفشي جائحة «كورونا». ومن ثمة فإن المؤشرات في تصاعد سلبي والأهداف في تراجع كلما اقتربنا أكثر من سنة 2030.

> النجاح في تحقيق أهداف التنمية لا يكمن في تحقيقها بقدر ما يكمن في التخفيض من عدد الفقراء

هل يعني هذا الطرح أن العالم سيفشل في امتحان 2030؟

المؤكد أن التحقيق الكامل للأهداف هو أمر شبه مستحيل. ولكن مع هذا فإن النجاح في تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي يبلغ عددها 17 هدفاً لا يكمن في تحقيقها بقدر ما يكمن في التخفيض من عدد الفقراء ونسبة الجوع وغير ذلك بالنظر إلى بقية الأهداف. وإلى حد الآن، فإن الفشل في الهدفين الأول والثاني واضح اللهم إذا تم تدارك الأمر خلال السنوات السبع المقبلة.

لا شك في أن مستويات الفشل والنجاح ليست واحدة بين الدول الـ197.

المؤكد أيضاً أن الموعد مع تحقيق أهداف التنمية المستدامة لن يكون الوحيد والنهائي في سنة 2030، وأن الأمم المتحدة مضطرة إلى وضع خطة أخرى مع حلول موعد الامتحان. ومن المهم في الخطة البديلة أن يتم وضع أهداف واقعية مشفوعة بخطة تمويل واضحة وأيضاً بملحق يتضمن الممارسات والسياسات الجيدة التي قادت بعض الدول إلى تحقيق نجاح ما. إضافة إلى أن الكم الهائل من المؤشرات يحتاج إلى أدلة إجرائية فيها خبرات وتجارب الدول التي استطاعت تحسين مؤشراتها في أهداف بعينها.

طبعاً من المهم لفت الانتباه إلى أن مهمة وضع السياسات والخطط التنموية بوجود هذه الخطة الأممية للتنمية المستدامة أصبحت واضحة بحكم أنها يجب أن تكون في علاقة وطيدة معها. علاوة على أن هذه الأهداف ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية متداخلة فيما بينها على مستوى الغايات والمؤشرات (الفقر - الجوع - الصحة - التعليم - تغير المناخ - المساواة بين الجنسين – المياه - الصرف الصحي - الطاقة - البيئة - العدالة الاجتماعية).

ولمّا كانت هذه الأهداف عالية الطموح ومتعددة التحديات فإن كسب المعركة الصعبة في التقدم نحو تحقيقها يستدعي فعلاً تضافر جهود أطراف مختلفة أي القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني. كما أن مسؤولية الدول المتقدمة والغنية كبيرة من أجل بلوغ الدول الفقيرة لهذه الأهداف. فلا تنمية ولا تنمية مستدامة دون مال. لذلك فإننا نحتاج في عام 2030 إلى القيام بتحديد التكلفة التي يشترطها تحقيق أهداف التنمية المستدامة وماذا تملك كل دول من هذه التكلفة.

فليس من صالح أمن العالم أن يظل أي أحد خلف الركب.

خيبة أوكرانيا وصدمتها

سوسن الشاعر

قبل وصوله اجتماع حلف الناتو، علّق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في تغريدات له على تطبيق «تويتر» بأنه كان يتوقع أن تُتخذ على الأقل الخطوات الأولية لضم أوكرانيا، وليس بالضرورة الحصول على العضوية الكاملة! والأكثر من ذلك أنه قال يبدو أن موضوع الدعوة التي كانت حماسية قبل ذلك لم تكن صادقة، وأضاف: «إنني أعتقد أن الناتو سيستخدمها ورقة للتفاوض مع الروس لاحقاً!!». فهل أدرك زيلينسكي الصورة الحقيقية؟

غالبية التحليلات العسكرية اتفقت أنه لن تكون هناك معركة حاسمة في أوروبا بين الروس والأوكرانيين تنهي الحرب التي بدأت قبل عام، فلا الجيش الأوكراني قادر على القضاء على الجيش الروسي وطرده من المناطق التي استولى عليها، ولا الجيش الروسي سيستخدم أي سلاح نووي لإنهاء الصراع، لذا سيستمر الحال على ما هو عليه بدعم أوروبي وأميركي لأوكرانيا وتكتفي روسيا بالدفاع عن الأقاليم الأربعة التي ضمتها.

الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية بات عليها أن تحدد موقفها من هذا الصراع بناء على مصالحها هي وأهدافها وقدراتها، فهل ستستمر بتقديم الدعم للأوكرانيين وتحمل تبعات هذا الوضع على اقتصاداتها؟

هل ستكتفي بما تم استنزافه من الروس؟ هل خسائر روسيا البشرية والعتادية كافية لإضعاف جيشها وتركه غير قادر على تهديد أي دولة أوروبية في ما بعد؟ هل الدول الأوروبية باتت في حاجة ماسة للولايات المتحدة أكثر واعتمادها عليها بات أمراً محسوماً؟ وهل الأوكرانيون قادرون على الصمود فترة أطول وتكبيد الروس خسائر أكثر؟

أما في ما خص استعادة ما احتله الروس من أراضٍ أوكرانية، فلا يبدو هذا الهدف قريباً أبداً بشهادة جميع المحللين، رغم وعود زيلينسكي المستمرة بذلك، باعتبار أنه لا قدرة لأوكرانيا على ذلك بعد الخسائر الفادحة التي تكبدها جيشها، ولا روسيا ستسمح بعد كل ما قدمته أن تعود صفر اليدين.

أما الهدف الذي تحركت أوكرانيا بناء عليه، وهو الانضمام للناتو، فلم يعد مطروحاً في الوقت الراهن! فمن الواضح أن الهدف الحقيقي هو أولاً وأخيراً إنهاك روسيا واستنزافها، وكما يبدو أنه هدف أميركي آخر لإنهاك أوروبا أيضاً! وكل ما من شأنه أن يصب في تلبية هذين الهدفين والوصول إلى أكبر نسبة لتحقيقهما هو ما سيحدد مجرى الصراع.

ولطالما يؤكد زيلينسكي أن بلده قادر على الاستمرار، فإن الدعم الأوروبي والأميركي سيستمر «كأداة» لتحقيق أهداف الناتو، إنما ليس بصفته دولة «حليفة» أو كعضو.

ففي الاجتماع الأخير تم رفض عضوية أوكرانيا في الحلف بكل وضوح، وقيل إنها ليست مستعدة الآن للانضمام إليه، وقيل لزيلينسكي بوضوح إن «الناتو لن يدخل في حرب مباشرة مع الروس»، ما عكس خيبة أمل زيلينسكي، إذ كانت واضحة عليه وهو يقف وحيداً في الصورة التي جمعت رؤساء الدول الأعضاء.

> الواضح أن حماس الدعم الأوروبي لأوكرانيا بدأ يخفت وأن التكلفة بدأت ترتفع وأن مدة هذه الحرب طالت أكثر من المتوقع

هذا الجواب أو الرد على طلب أوكرانيا لم يكن كذلك قبل عام، بل كان هناك تحفيز دائم لها بأن تقديم طلب الانضمام يجري على قدم وساق، فصدّق زيلينسكي أنها رغبة حقيقية من الحلف، ولم يذكر حينها أن أوكرانيا ليست مستعدة، الآن فقط طرحت الاستحقاقات المطلوبة للانضمام وأن أوكرانيا تحتاج إلى مزيد من الوقت لاستكمالها!

كتب زيلينسكي هذه الاتهامات قبل وصوله للاجتماع لعلمه أن طلبه سيرفض، وحين وصل وجد أن الاستياء عمّ الحضور حتى إن الرئيس بادين قال إن أوكرانيا غير مستعدة لتكون عضواً من حيث استحقاقات النظام الديمقراطي والسوق الحرة!! أي أنها غير مستعدة سياسياً واقتصادياً لذلك.

أما الصدمة الثانية فهي رد وزير الدفاع البريطاني على نظيره الأوكراني حين طلب الأخير منه شحنة أسلحة، «بأن بريطانيا ليست متجراً لـ(أمازون)، إنك تطلب ذخيرة تعتبر من مخزوننا الاستراتيجي، فقليل من الامتنان على ما قدمته بريطانيا لكم!!».

تغيرت المواقف، وتغيرت النبرة، وتغيرت الاتجاهات، فهل أدرك زيلينسكي الحقيقة الآن؟

من الواضح أن الحماس الذي كان يغلف الدعم الأوروبي لأوكرانيا بدأ يخفت، وأن الكلفة بدأت ترتفع، وأن مدة هذه الحرب طالت أكثر من المتوقع، كما شعر الأوروبيون بأن زيلينسكي شخصياً لا يريد للحرب أن تنتهي، فهو الآخر مستفيد منها.

في نهاية الاجتماع، وعدت فرنسا بتقديم شحنة صواريخ بعيدة المدى لأوكرانيا، ووعدت ألمانيا بدفاعات جوية ودبابات، أي مزيد من الأسلحة، ووعدت إدارة بايدن بتقديم الدعم الذي يماثل الدعم الأوروبي، ما يعني أن أوكرانيا لن تكون عضواً في الناتو طالما هي ما زالت في حرب مع روسيا، وأن الصراع سيستمر من دون أن يحسم... وعلى ما يبدو هذا هو المطلوب!!

طيّب إردوغان بوصفه بريغوجين التركي

حازم صاغيّة

ما إن تمرّد يفغيني بريغوجين في الداخل الروسيّ، حتّى ظهر يفغيني بريغوجين آخر يتمرّد في الخارج. الأخير اسمه رجب طيّب إردوغان، رئيس تركيّا الذي جُدّد انتخابه قبل أقلّ من شهرين.

وتمرّد إردوغان إنّما جاء، وفق مراقبين كثر، ضمن سياق أعرض عنوانه تردّي هيبة الرئيس الروسيّ فلاديمير بوتين الذي انكشفت محدوديّة قدرته على سحق أوكرانيا. هكذا ظهر عدد من البريغوجينات الصغار في أمكنة كثيرة من العالم ممّن راحوا يتجرّأون على سيّد الكرملين الذي انقلب بين يوم وآخر من «قويّ» إلى «ضعيف» بعد أن كانَ «داهية».

بعض الذين كانوا متحمّسين له صاروا مؤيّدين فاترين، وبعض المؤيّدين صاروا حياديّين، فيما صار بعض الحياديّين شكّاكين وأحياناً مناهضين. أمّا الذين بحثوا عن مزيد من الدلائل فوجدوها في إزاحة الجنرال إيفان بوبوف، قائد الجيش الـ58، من موقعه في أوكرانيا، عقاباً على مصارحته القيادة العسكريّة بالأحوال البائسة لحرب موسكو.

لكنّ إردوغان ذهب أبعد من الجميع، فاتّخذ مواقف بالغة التجرّؤ، يبدو أنّ الروس ما زالوا مصدومين بها. وهذا ما قد يفسّر بروز صوتين، واحدهما يعكس طبع بوتين، والآخر ينطق بلسان التطبّع الذي يترجم إهاضة جناحه.

الصوت الأوّل خرج من فم فيكتور بونداريف، رئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتّحاد الروسيّ، الذي اعتبر أنّ تركيّا «تتحوّل إلى دولة غير صديقة بعد اتخاذها سلسلة من القرارات الاستفزازيّة»، وأنّ «سلوكاً كهذا لا يمكن وصفه بأيّ شيء سوى طعنة في الظهر».

الصوت الثاني كان للناطق بلسان الكرملين، ديميتري بيسكوف، حيث إنّ موقف تركيّا «يجب ألّا يفاجئ أحداً». ذاك أنّها «بلد أطلسيّ عليه التزامات بموجب هذه العضويّة. وهذا ليس سرّاً، ونحن كنّا نعرف ذلك ولم نضع يوماً على عيوننا نظّارات ورديّة».

والحال أنّ ما فعله إردوغان في زمن قصير جدّاً كثير جدّاً. فإبّان استقباله الرئيس الأوكرانيّ فولوديمير زيلنسكي، أعلن أنّ أوكرانيا «تستحقّ» أن تنضمّ إلى الناتو، وهو موقف لم يبلغه الحلف والولايات المتّحدة نفسهما، كما أطلق سراح قادة الكتيبة الأوكرانيّة الخمسة الذين دافعوا عن مجمّع «آزوفستال» للصلب، بمدينة ماريوبول، قبل سيطرة القوّات الروسيّة عليها. هذا وكان المتّفق عليه، وفق صيغة تبادل الأسرى، إبقاءهم في تركيّا حتى نهاية الحرب.

ما لا يقلّ إيلاماً للجار الشماليّ كان موافقة إردوغان على عضويّة السويد في الناتو. ولم تكتف قمّة فيلنيوس بتكريس هذا الجديد التركيّ – السويديّ، إذ افتتحت كذلك ما وصفه إردوغان بـ«مرحلة جديدة كلّيّاً» في العلاقة مع الولايات المتّحدة. وعلى الهامش، ظهرت انفراجة تركيّة – يونانيّة أيضاً.

لقد أُشيرَ إلى عوامل شجّعت الرئيس التركيّ على سلوك طريقه هذا، في عدادها ثقته بنفسه بعد الانتخابات العامّة والمفصليّة الأخيرة، وإحاطته بثلاثيّ معروف بهواه الأوروبيّ، أي وزير المال محمد شيمشيك، ووزير الخارجيّة حاقان فيدان، ورئيس الاستخبارات إبراهيم قالين.

لكنّ أحوال بوتين الزريّة تبقى العامل الأقدر على تفسير ما جرى وما يجري. وكي نقدّر حجم الاستدارة علينا بأرشيف السنوات السبع التي تفصلنا عن المحاولة الانقلابيّة ضدّ إردوغان، حيث أطلق على الغرب الأميركيّ والأوروبيّ نعوتاً لا تستثني «الصليبيّة» و«النازيّة»، وأكّد عدم التزامه قراراتِ المحكمة الأوروبيّة لحقوق الإنسان، بل أعلن استعداده لصرف النظر عن الانضمام إلى الاتّحاد الأوروبيّ، كما لم يبقَ زعيم غربيّ، بمن فيهم جو بايدن، إلاّ أخضعه للشتائم والتشهير.

والحقّ أنّ بوتين لا يملك الكثير في وجه هذه الاندفاعة العدوانيّة. فهو لا يتحمّل خسارة تركيّا بوصفها الملاذ الآمن للأوليغارشيّين الروس المنبوذين في الغرب، كما لا يسعه أن يخسرها كقاعدة للغاز تُستخدم بديلاً عن خطّ نورد ستريم المدمّر، ومنها يتمّ التصدير إلى السوق الأوروبيّة. وهناك سوابق ثلاث، على الأقلّ، توحي بالقابليّة الروسيّة لتلقّي الصفعات التركيّة، إحداها لقاء حاقان فيدان بالقائد التتاريّ المنفيّ مصطفى كريموغلو، والذي تصرّف الكرملين حياله كأنّه حدث لم يحدث، والثانية عدم انسحاب موسكو من «مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب» تنفيذاً لما هدّدت به، أمّا الثالثة فتزويدها كييفَ مسيّراتٍ مقاتلة وأنظمة إطلاق صواريخ وعربات مصفّحة، وإعلان شركة بيرقدار التركيّة للمسيّرات، التي يملكها صهر إردوغان، خطّتها لبناء مصنع لإنتاج المسيّرات في أوكرانيا.

> من المشوق مراقبة أحوال تركيّا بل أحوال العالم في ظلّ التداعي الروسي الذي تعصف به البريغوجينيّة من كلّ الجهات

وإذ يُتوقّع، رغم هذا كلّه، أن يلبّي بوتين دعوة أردوغان لزيارة تركيّا الشهر المقبل، يُتوقّع أيضاً أن يبدأ الأخير حملته لحصد العائدات. فهناك لائحة طويلة من المطالب التي قد يُلبّى بعضها القليل فيما يُستعمل بعضها الأكبر لإقناع الرأي العام التركيّ بأنّ الرئيس لم يقدّم تنازلات مجّانيّة. وأغلب الظنّ، في هذا السياق، أن تتحسّن أوضاع تركيّا الاقتصاديّة وأن تتسلّم أنقرة طائرات «إف - 16» الأميركيّة. لكنْ يُخشى أن يتأدّى عن المصالحة تعزيز «مكافحة الإرهاب»، كوظيفة من وظائف الحلف، على حساب وظائف أخرى لا يستسيغها إردوغان.

ولسوف يكون من المشوّق، كائناً ما كان، مراقبة أحوال تركيّا، بل أحوال العالم، في ظلّ التداعي الروسيّ الذي تعصف به البريغوجينيّة من كلّ الجهات.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



ثورة موقع «ثريدز» الحمراء

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

محاربة التقنية غير ممكنة والتعايش مع منتجاتها ووسائلها الجديدة والمتجددة أمرٌ طبيعيٌ لا محيد عنه

ثورة «السوشيال ميديا» هي واحدة من علامات هذا العصر، لقد أصبحت مالئة الدنيا وشاغلة الناس، فمنحت حق التعبير لكل الناس في كل المجالات وكل الموضوعات، إنها «ثورة» تحمل كل ما يحمله مصطلح الثورة من معانٍ إيجابية وسلبية، فقد غيّرت مواضعات وموازنات كانت سائدة قبلها، وفرضت واقعاً جديداً على الجميع.

هي «وسائل تواصل اجتماعي» مكّنت «الكل» من التواصل مع «الكل» بشكل مباشر، وهي تشبه التعبير القرآني الجميل «إِذْ تَلَقَّونَه بِألسِنَتِكمْ» بمعنى قبول القول ونشره بسرعة، وهي بذلك تغير معادلات سابقة حكمت البشرية لقرونٍ متطاولة، كان فيها لكل مجالٍ متخصصون وخبراء ومراجع، تحكم ذلك المجال بأفكاره ومبادئه وطرق التعبير عنه.

في طرق التعبير يقع مربط الفرس في «وسائل التواصل الاجتماعي»، فهي تنافس أول ما تنافس وسائل الإعلام التي أصبحت بعد انتشار هذه الوسائل تسمى «تقليدية»، وتعبير «وسائل التواصل» تعبير جيد، فهي تواصل في كل شيء يهم الإنسان، من أخبار وترفيه ومعلوماتٍ على شكل حدثٍ أو قصة أو صورة أو مقطعٍ مصورٍ، والرهان فيها على سرعة النشر والانتشار.

وهي «وسائل» مثل غيرها من الوسائل، فهي لا تحمل بنفسها توجهاً فلسفياً أو فكرياً من أي شكلٍ أو نوعٍ، لكن الشركات التي تملكها والأشخاص الذين يستثمرون فيها ويديرونها يحملون توجهاتٍ لا تلبث أن تنعكس على وسائلهم، وفي ظلّ احتدام الصراع في أميركا والغرب عموماً بين «اليمين» و«اليسار» بالمعنى السياسي والثقافي والاجتماعي، أصبحت انحيازات بعض هذه الوسائل واضحة.

جرى هذا من قبل في الصحافة والإعلام، فثمة صحفٌ وقنواتٌ فضائيةٌ مصنفةٌ يمينيةً أو يساريةً من قبل أن تظهر «وسائل التواصل الاجتماعي» على المشهد برمته، مثل «سي إن إن» اليسارية و«فوكس نيوز» اليمينية في مجال الأخبار، ويصح هذا في مجالات أخرى كثيرة.

«ثريدز» منصة تواصل اجتماعي هي الأحدث اليوم، وهي تابعةٌ لشركة «ميتا» مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام» ومالكها مارك زوكربيرغ، وهو شخصٌ لامعٌ في هذا المجال، وقصته بدأت مع «فيسبوك» حيث كان الموقع أفضل تعبير عن وجود قوي وفاعلٍ لشيء جديدٍ على المشهد الإنساني صار يعبّر عنه لاحقاً بـ«وسائل التواصل الاجتماعي» ومع نجاحه وانتشاره وتأثيره خرج له منافسون بطبيعة الحال، من أشهرهم موقع «تويتر».

«فيسبوك» موقع تبادلٍ للأخبار والمناسبات الشخصية والاجتماعية وبعد انتشاره واكتساحه لدى ملايين البشر الذين من طبيعتهم الصراع فتشوا عن موقع يستطيعون إظهارِ صراعاتهم فيه بشكل أفضل، فكان «تويتر» استجابةً لهذه الحاجة، وكان «تويتر» يسارياً في سياساته وتوجهاته تبعاً لمالكه، وهو ما أجبر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب على إنشاء موقع منافسٍ له هو «تروث»، ولكن الحدث الأهم كان شراء الملياردير الأميركي «إيلون ماسك» لموقع «تويتر» نفسه.

ثارت ثائرة اليسار الليبرالي الأميركي بعد سيطرة «ماسك» على «تويتر» وهاجموا الموقع ومالكه الجديد هجوماً شرساً، ولم يقصر «ماسك» وأصبح يتحدث عن «اليسار المتطرف» داخل أميركا وحول العالم، ودارت معارك طاحنة بين الطرفين، ولكن الجواب اليساري العملي لم يأتِ إلا مع موقع «ثريدز» المنافس الحقيقي الأول لقوة وتأثير «تويتر».

تعرف الشعوب العربية انحيازات «تويتر» اليسارية الفاقعة إبان «الربيع العربي» ودعم الموقع لسياسات اليسار الليبرالي الأميركي الذي كان يقوده الرئيس الأميركي الأسبق «باراك أوباما»، ولذلك فقد دعم الموقع كل الأصوليين والمتطرفين في العالم العربي جماعاتٍ وأحزاباً وبشّر بالفوضى و«استقرار الفوضى» في توجهات وسياسات اتبعها الموقع حينها، وجرّت عليه مسائلاتٍ وتحقيقاتٍ سياسية داخل أميركا نفسها، وبعضها في «الكونغرس الأميركي» وهي معروفة ومنشورة.

«اليسار» بشكل عامٍ لديه قدرةٌ على مخاطبة الشعوب عبر الشعارات الرنانة والتعاطف مع البشر الأقل حظاً في مقابل توحش «الرأسمالية» كما هو التعبير المفضل لديهم، و«اليسار الليبرالي» الأميركي يسير بالطريقة نفسها، فتحت شعارات الديموقراطية والحقوق والمساواة تمّ تسويق دمار «الربيع العربي» كمثالٍ، لكنه بعدما تكشف عن دمارٍ وتخريبٍ، كرهته الشعوب العربية وتوجست منه وخسر جزءاً من بريقه ولمعانه وإغرائه.

أمعن «اليسار الليبرالي» الأميركي والغربي عموماً في تطرفه، وانحاز لخياراتٍ مكروهةٍ لدى كثير من شعوب العالم، ومنها الشعوب العربية، ومن ذلك دعمه اللامحدود لـ«ديكتاتورية الشذوذ الجنسي» وفرضه على الجميع بالقوة والضغط في مجالات متعددةٍ، ما زاد من خسارة هذا اليسار، وتكشف بعض حقائقه الاجتماعية وانحيازاته الثقافية بعيداً عن الشعارات السياسية.

بناء على انتشار وتأثير «تويتر» القوي والخطير بوصفه «وسيلة» تواصل صراعيةٍ، فقد كان من الطبيعي أن تدخله قوى متعددة ومنظمة من تياراتٍ وجماعاتٍ وأحزابٍ ودولٍ، وأن تخلق لها آلياتٍ للتنظيم والتأثير فيه، وقد نجح الفرقاء من هؤلاء جميعاً في تحقيق أهدافهم فمستقلٌ ومستكثرٌ، والنتائج النهائية لذلك الصراع تحكمها آليات، وسيلته «تويتر»، ومن قبلها مجاله «وسائل التواصل الاجتماعي»، حيث الكثرة والانتشار والشهرة هي معايير فاصلة، لا علاقة لها بالحق أو المصداقية أو الصواب.

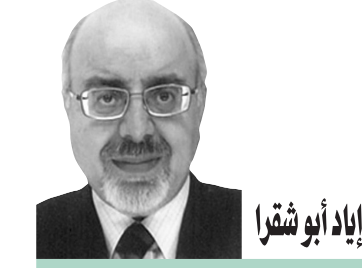
هل سرق موقع «ثريدز» موقع «تويتر» فكرةً وآلياتٍ؟ ربما، ففي صراعات شركات التقنية هناك كثير من السرقات الفكرية، وهذا العصر يشهد تفشياً للسرقات الفكرية بشكل غير مسبوق، وبحيلٍ وأساليب مبتكرةٍ وعلى مستويات انتشارٍ عالميةٍ، والتهديد بالمحاكمة هو ما هدّد به «إيلون ماسك» مالك «ثريدز» مارك زوكربيرغ صراحةً.

الجدل الذي أثاره موقع «ثريدز» بحصوله على أكثر من 100 مليون مشتركٍ في أيامٍ معدودةٍ اعتمد في الأساس على إمبراطورية «ميتا» في «فيسبوك» و«إنستغرام» وكنز المعلومات التي يمتلكها عن مليارات المشاركين لديه وتحويل بعضهم مباشرةً من «موقع» إلى «موقع» فهو رقمٌ مثيرٌ فعلاً، لكن جزءاً من آليات انتشاره تخفف من ضخامة صدمة سرعة الانتشار.

محاربة التقنية غير ممكنة، والتعايش مع منتجاتها ووسائلها الجديدة والمتجددة أمرٌ طبيعيٌ لا محيد عنه، ولكن هذا لا يمكن أن يمنع النقد والتحليل والتدقيق في الأفكار والتأثيرات والخلفيات والصراعات، فالمشاركة والاستخدام لا يمنعان من الفهم والاستيعاب.

أخيراً، هل «ثورة ثريدز» هي ثورة يسارية «حمراء» أم أنها منتجٌ لا يحمل انحيازاً؟ فمواقع التواصل الاجتماعي بصراعاتها ومنتجاتها أثارت وستثير جدلاً لا يقل عما يثيره «الذكاء الاصطناعي» ومنتجاته الحديثة من مخاوف وتهويلاتٍ، بعضها حقيقي، وبعضها وصل حدّ «الفوبيا» المرضية.

ماذا يعني دور «ناتو» الجديد؟



إياد أبو شقرا

اعتبرت موسكو أن الغرب «همّشها» في ليبيا وكاد يفعل ذلك مجدداً في سوريا

فصول الجغرافيا السياسية قد لا تقل مفارقات وتشويقاً عن «قصص ألف ليلة وليلة». ولئن لم يعرف العالم في تاريخه حدوداً سياسية ثابتة أو «غير متنازع عليها»، فإن خرائط أوروبا كانت ولا تزال الأكثر إثارة، وأيضاً الأكثر تسبّباً بحروب واستيلاداً لكيانات.

طوال نصف قرن، في عزّ «الحرب الباردة»، أحجمت الولايات المتحدة الأميركية عن الاعتراف بشرعية ضم الاتحاد السوفياتي عام 1940 جمهوريات البلطيق الثلاث ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا إليه. ولم تنته الإشكالية تماماً إلا مع إعلان الجمهوريات الصغيرة الثلاث، كلٍّ على حدة، استقلالها عن الدولة السوفياتية عام 1990، في حقبة تداعيها... ومعها تداعي «حلف وارسو».

وخلال الأيام القليلة الماضية حملت مفارقات التاريخ، والجغرافيا أيضاً، انعطافةً مهمة جداً. هذه الانعطافة التي تمثلت باستضافة مدينة فيلنيوس عاصمة ليتوانيا، «قمة» لحلف شمال الأطلسي «ناتو»، غريم «حلف وارسو» التاريخي، يتوقع أن يكون لها عواقب كبرى. في ليتوانيا التي اعتبرتها موسكو طيلة نصف قرن «أرضاً سوفياتية»، «التقى قادة (ناتو) للبحث في جملة قضايا كلها تتعلق بدول كانت تعني، ولا تزال تعني، الكثير لكل مَن حكم روسيا وأدار طموحاتها من «قصر الكرملين».

بل، أصلاً، الموضوع المحفّز لهذه «القمة» كان «حرب أوكرانيا» التي شنّتها موسكو بحجة درء خطر استهداف أرضها من قِبل الغرب «الأطلسي»... وبالذات من «بوابتها» السلافية الحميمة والموجعة التي سبق أن اقتحمها كل غزاة روسيا من الغرب، وكان آخرهم نابليون بونابرت وأدولف هتلر.

وكما هو معروف ومكرّر، لم تعترف الثقافة القومية الروسية، ولا تعترف، بأن أوكرانيا جسم غريب عن الإرث الروسي والهوية الروسية. وفي المقابل، أدرك الغرب منذ القدم أن احتفاظ موسكو بكيان جغرافي سياسي - ذي عمق قومي سلافي ومذهبي أرثوذكسي - يؤمّن لها درعاً واقية، ومساحة شاسعة توفر لها ثروات تعدينية وزراعية ومرافق استراتيجية أثمن من أن يُفرّط فيها.

في المقابل، على الرغم من تعايش الروس المُزمن مع هاجس «الحصار الغربي» المفروض على مطامحهم أو أطماعهم، تصرّفت موسكو هذه المرة وكأنها استخفت بجدية رد الفعل المرتقب أو المحتمل.

ربما شجّع الرئيس فلاديمير وبوتين وجنرالاته ما استشفّوه في عهدي دونالد ترمب وجو بايدن من ترهّل أميركي، وبعد «بريكست» من انعزالية بريطانية، وفي عهد إيمانويل ماكرون من ارتجالية فرنسية نزقة، ناهيك عن التحفظ الألماني المعهود حيال أزمات الشرق بعد صفحة «الأوستبوليتيك» البيضاء.

بل ربما طمّع بوتين أيضاً اتساع نطاق الاقتناع عالمياً بنهاية «الأحادية القطبية»، التي نشأت بعد انهيار «جدار برلين» وسقوط الاتحاد السوفياتي، في ضوء ظهور عمالقة صاعدين، وبقوة، في آسيا تحديداً. وهنا، لا يجوز إسقاط تجربتي القيادة الروسية المُتناقضتَي الخلاصة على الأرض العربية، حيث اعتبرت موسكو أن الغرب «همّشها» في ليبيا، وكاد يفعل ذلك مجدّداً في سوريا قبل أن تقرّر استباق التهميش بالتدخل الحربي المباشر.

ولكن ما حصل قد حصل؛ إذ استنفر الغزو الروسي لأوكرانيا دفعة واحدة كل خصوم موسكو، وكل من له مصلحة في تصفية حسابات قديمة وحديثة مع قوة كبرى فاتها - وبإصرار منها - أن تصير دولة تلعب السياسة عبر احترام المؤسسات والأعراف... ولو بتمويه الدبلوماسية اللبقة.

وكان في طليعة ردود الفعل الجيوسياسية على غزو أوكرانيا، إسقاط أي اعتبار متبقٍ لفكرة «الحياد» في أوروبا. وجاء أول الغيث مع انضمام فنلندا «المُحايدة» والمُتاخمة لروسيا في أقصى شمال أوروبا إلى «ناتو»، واتجاه السويد في الطريق ذاته، وهو الأمر الذي تأخر حسمه بسبب «فيتو» تركيا على ضمها بسبب مواقف السويد من مشاكل أنقرة مع «الانفصاليين» الأكراد.

لَمن يهمه التاريخ أو لا يزال يكترث له، فإن لكلٍّ من الأتراك والسويديين حكايات طويلة ليست كلها ودّية مع «الدب الروسي»؛ إذ إن تركيا قبل أن تتحوّل إلى قوة أطلسية لعبت دوراً حسّاساً ضد الاتحاد السوفياتي السابق إبّان «الحرب الباردة»، كانت خلافة عثمانية هيمنت على أجزاء واسعة من مناطق القوقاز والبلقان... وصولاً إلى وسط أوروبا. والسويد خاضت ضد روسيا ما لا يقلّ عن ثمانية حروب بين عامي 1554 و1809.

ولكن، قبل أن يجفّ حبر تفاهمات «قمة فيلنيوس»، كان ناريندرا مودي، رئيس وزراء الهند، يحل ضيفاً معزّزاً مكرّماً على فرنسا في احتفالات يومها الوطني. التكريم السخي لشخصية مثيرة للجدل مثل مودي، كما حصل في باريس بالأمس، كان من الطبيعي أن يثير علامات استفهام في عدة أوساط، بيد أنه من الواضح أن في قمة الاعتبارات:

- تبني «ناتو» مقاربة استراتيجية جديدة تخرُج بالحلف الغربي من النطاق الأوروبي - الأميركي الشمالي البحت، وتهتم بمناطق ساخنة أخرى من العالم، لعل أبرزها الشرق الأقصى... في عصر القوة الصينية المتصاعدة.

- دور الهند المستقبلي في آسيا لجهة موازنة القوة الصينية في المحيطين الهادئ والهندي، جنباً إلى جنب مع شركائها في «مجموعة كواد»... الولايات المتحدة واليابان وأستراليا.

- دور الهند في موضوع التصدّي للإرهاب. والمعروف أن القيادة الهندوسية المحافظة الحاكمة حالياً في نيودلهي، تعتبر نفسها «شريكاً في الحرب على الإرهاب» وفق التعريف الديني الذي اعتمدته بعض الدول الغربية. وهو ما يتعلق بما سبق أن لمّح إليه الرئيس ماكرون في ضوء عمليات إرهابية شهدتها فرنسا خلال السنوات الأخيرة.

- أهمية الهند كسوق تكنولوجيا وتصنيع واستهلاك ضخمة. وبالتالي، تطمع دول «ناتو» - ومنها فرنسا طبعاً - إلى الاستفادة منها... اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً.

محمد سيد كيلاني وإلحاده المنسي!

علي العميم

مثقفو المنتصف الأول من القرن الماضي من المصريين الذين أثيرت حولهم تهمة الإلحاد، ذُكروا في كتب ومقالات تتبنى وجهات نظر متناقضة حولهم، وأستثني من ذلك محمد سيد كيلاني الذي كانت له سابقة في الإلحاد، لكنها كانت منسية. العجيب أنه في عام 1959 وفي عام 1961 وفي عام 1986، استطاب أن يشهِّر بالذين أثيرت حولهم تلك التهمة، سواء أكانت قوية أم ضعيفة، باسم الأمانة في تسجيل التاريخ، لا بقصد الإساءة الشخصية إليهم!

وسأوضح في مقال قادم أن اهتمامه هذا كان لقضية شخصية خاصة به، ولم يكن - بالنسبة له - قضية فكرية عامة.

أشار أحمد حسين الطماوي إلى سابقته في الإلحاد بعد وفاته في 29 ديسمبر (كانون الأول) عام 1998، في مقاله «رحيل سيد كيلاني، صاحب ربوع الأزبكية»، المنشور في مجلة «الهلال» بتاريخ 1 مارس (أذار) 1999.

وأشار إلى هذه السابقة في سياق مختلف إبراهيم عوض في كتابه «كاتب من جيل العمالقة، د. محمد لطفي جمعة... قراءة في فكره الإسلامي»، الصادر عام 1999.

وقبل ما يزيد على العام من وفاة كيلاني صدر كتاب «العلمانية في مصر بين الصراع الديني والسياسي 1900 - 1950»، لصابر أحمد نايل في 1997.

في الفصل الثاني من هذا الكتاب تحدث عن كتاب كيلاني (الشريف الرضي... عصره، تاريخ حياته، شعره) وعن قضيته أمام محكمة الجنايات.

مقدمة الكتاب أرّخها كيلاني بـ25 مارس سنة 1937، ولم أتمكن من معرفة الشهر الذي صدر فيه كتابه.

قبل صفحات المقدمة خصص صفحة لوضع صورته الفوتوغرافية بتلك الأيام، مرتدياً جاكيتاً، يطل من جيبه العلوي منديل مزركش، ومعتمراً طربوشاً أماله قليلاً إلى اليسار. وكتب تحت صورته الفوتوغرافية التي ظهر فيها بحلّة أنيقة شعاراً، قال فيه؛ ما كان لصاحب رأي أن يكون جباناً. وذيّل هذا الشعار باسمه، كاتباً اسمه الأخير بأل التعريف؛ الكيلاني، وليس كيلاني!

حديث نايل عن الكتاب كان عبر إيراده 6 نصوص منه، تتضمن تجديفاً دينياً، وإيراده 3 نصوص أخرى منه، هي...

النص الأول، هو كلامه في آخر المقدمة الذي تباهى فيه بشجاعته بقول ما قاله في كتابه من تجديفات. والنص الثاني، قوله: «إن شاء القارئ أن يقف على ما وصلت إليه من التدهور أن يطلع على الجزء الثالث من كتاب (يتيمة الدهر للثعالبي)». وهذا الكلام كلام عادي، ليس فيه أي مؤاخذة دينية.

والنص الثالث، هو قوله: «سيغضب الذين يسيرون على قاعدة (اذكروا محاسن موتاكم) علينا غضباً شديداً، وربما وجهوا إلينا كثيراً من الشتائم والسباب، ورمونا بالكفر واتهمونا بالإلحاد، ونحن لا يهمنا هذا أو ذاك، إنما يهمنا شيء واحد، هو إظهار الحقيقة التي هي فوق كل اعتبار».

لحماسة نايل للعلمانية ولكتبها في مصر في المنتصف الأول من القرن الماضي، ولحماسته لما جازف فيه كيلاني من قول آراء وتفاسير وأحكام في كتابه، قال قبل أن يورد النص الثالث: «وتنبأ الكيلاني ما سيواجه (كذا) من عواصف على أثر (كذا) كتابه هذا، فيقول في استعراضه عن (كذا) الحياة السياسية والاجتماعية لعصر الشريف الرضي...».

إنه في قوله هذا جافى الفهم السليم، وقدم النص الثالث في غير سياقه الدقيق، وفي غير معناه الصحيح.

يبتدئ الخطأ باستعماله فعل «يتنبأ»، فكيلاني في النص الثالث، لم يكن «يتنبأ»، بل هو متيقن أن كتابه سيقابل بعاصفة من الغضب الديني بسبب ما قاله فيه، وهو يتكلم عن الدين من حيث هو عقيدة في نفوس معتنقيه في القرن الرابع الهجري.

ومما قاله في هذا الصدد: «الصيام عادة هندية قديمة اقتبسها الإسلام بعد أن أدخل عليها شيئاً من التهذيب، وهو ضار بالصحة، لأنه تغيير فجائي لنظام المعيشة اليومية».

«ويلاحظ الباحث عن الحالة الدينية في ذلك العصر، أنه قلما يظهر رجل ويدعي النبوة حتى يلتف حوله المؤمنون به، والمؤيدون له حتى ابن الشلمغاني الذي ادعى الربوبية وطعن في النبي لم يعدم من يلتف حوله وينتصر له».

«فالدين الذي أتى به النبي قد أصبح في القرن الرابع الهجري، أثراً من الآثار لا أكثر ولا أقل. ولم يبقَ منه إلا لفظه وبعض أحكامه التي تبيح للناس الزواج والطلاق وترشدهم إلى نظام الوراثة».

«لسنا نشك في أن الدين الذي أتى به محمد قد قضى نحبه في ذلك العصر، ولسنا نرتاب في أن المسلمين قد وصلوا إلى حالة دونها حالة العرب أيام الجاهلية».

هذه بعض الأمثلة لما قاله، في سياق حديثه عن الحالة الدينية، وليس - كما ادعى نايل - في سياق استعراضه الحياة السياسية والاجتماعية لعصر الشريف الرضي.

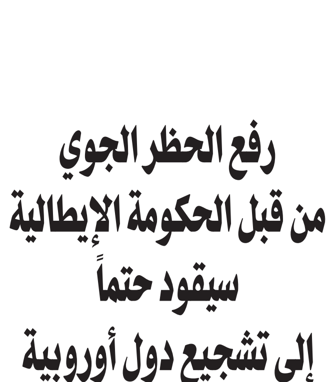
ثم إن كيلاني قبل أن يصدر كتابه يعرف ما حل بمنصور فهمي عام 1914، بسبب رسالته للدكتوراه التي كتبها في جامعة السوربون «حالة المرأة في التقاليد الإسلامية وتطوراتها»، وما حل بعلي عبد الرازق عام 1925، بسبب كتابه «الإسلام وأصول الحكم»، وما حل بطه حسين عام 1926، بسبب كتابه «في الشعر الجاهلي»، ويعرف أنهم اتهموا بالكفر والإلحاد، وهو يعلم جيداً أن ما قاله في الفصل الأول من كتابه بأقسامه الأربعة؛ الحالة السياسية، الحالة الاجتماعية، الحالة الدينية، الحالة الفكرية، بمعيار الكفر والإيمان، قد جاوز ما قاله الكتاب الأول وما قاله الكتاب الثالث مُجتمعيْن في الخروج على المدارك الإسلامية العليا إلى حد بعيد.

كما أن النص الثالث الذي أورده نايل يدنو من معنى النص الأول الذي أورده بتمهيد قال فيه: «بدأ محمد سيد الكيلاني كتابه (الشريف الرضي)، بمقدمة أعرب فيها عن مخاطر بحثه».

وكان النص يقول: «وسيرى القارئ لهذه الفصول بحوثاً قد يغضب منها وقد لا يغضب، وعلى كلٍ فإني لم أجبل على مراعاة العواطف إنما جبلت على قول الحقيقة، أسعى في طلبها حتى إذا ما ظفرت بها قدمتها إلى من يعشقونها دون أن أبتغي من وراء ذلك جزاءً أو شكوراً. والحقيقة هنا مرّة لا ترحم أحداً من هؤلاء الذين يخضعون عقولهم لمعتقدات أراها أثراً من آثار الماضي المظلم لا أكثر ولا أقل». وما قاله في هذا التمهيد يناسب أن يقوله في التمهيد لإيراد النص الثالث أو بما معناه من دون أن يخطئ في حق الموضوعية. والأنسب أن يجمع هذين النصين في تمهيد واحد. وللحديث بقية.

كيلاني في النص الثالث لم يكن «يتنبأ» بل هو متيقن أن كتابه سيُقابل بعاصفة من الغضب الديني

إيطاليا ورفع الحظر الجوي على ليبيا



جمعة بوكليب

بعد صبر عشر سنوات مرهقة من الحظر الجوي الأوروبي على السفر إلى ليبيا، قررت الحكومة الإيطالية برئاسة السيدة جورجيا ميلوني أن تكون البادئة بفتح ثغرة في الجدار. يوم الأحد الماضي الموافق 9 من شهر يوليو (تموز) 2023 قررت فجأة رفع الحظر أمام شركات الطيران الإيطالية، وفتح مطاراتها أمام شركات الطيران الليبية. وفي شهر سبتمبر (أيلول) القادم سيكون بإمكان المواطنين الليبيين السفر مباشرة من مختلف المطارات الليبية إلى إيطاليا.

من المهم الإشارة إلى أن مالطا، العضو في الاتحاد الأوروبي، كانت قد سمحت لشركة طيران ليبية بالهبوط في مطارها. وتقوم الشركة برحلتين جويتين أسبوعياً. إلا أن أسعار الرحلة ليست في متناول إلا فئة رجال الأعمال. في حين أن القرار الإيطالي يرفع الحظر الجوي كلية على كل شركات الطيران الليبية والإيطالية.

رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» السيد عبد الحميد الدبيبة، عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، ظهر ذلك اليوم بكامل أناقته، وبأسارير فرحه، ونقل البشرى إلى المواطنين، مُعلناً أن الحكومة الإيطالية أبلغته برفع الحظر الجوي الذي دام لمدة عشرة أعوام.

القرار الإيطالي بمثابة هدف آخر يسجله رئيس الحكومة السيد عبد الحميد الدبيبة في لحظة حرجة، يضاف إلى قائمة ما سجله من أهداف عديدة، في مرمى خصومه ومنافسيه، منذ وصوله إلى السلطة في عام 2020. تسجيل الأهداف سياسياً يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع أسهم شعبيته انتخابياً بين جمهور الناخبين. أول وأهم ما حقق من إنجازات كان إعادة ضخ الحياة في جسد قطاع الكهرباء المحتضر، وإيقاف انقطاع الكهرباء في كل مناطق ليبيا. الإنجاز الآخر تحقق في القطاع المصرفي بالعمل على توفير السيولة. يضاف إلى ذلك رفع رواتب المتقاعدين والمعلمين والعاملين في قطاع التمريض؛ ناهيك من إنجازاته في قطاع التوسع في شق وتعبيد الطرق الجديدة، وخصوصاً في العاصمة طرابلس، على أمل التخلص من حالة الاختناق المروري. وأنجز كل ذلك، في أقل من ثلاث سنوات. وحين تحين اللحظة المناسبة، ويتقرر عقد الانتخابات الرئاسية والنيابية، سوف يتميز السيد الدبيبة عن كل المترشحين الآخرين للرئاسة بقائمة طويلة تحتوي كل ما أنجزه وحققه من مشروعات وخدمات على أرض الواقع، خففت عن المواطنين حمل ثقل المعاناة.

رفع الحظر الجوي من قبل الحكومة الإيطالية سيقود حتماً إلى تشجيع دول أوروبية أخرى للقيام بالخطوة نفسها، وبهدف حرمان شركات الطيران الإيطالية من الاستئثار بالغنيمة وحدها. وأتوقع أن يتم قريباً الإعلان عن رفع الحظر الجوي عن ليبيا من قبل دول الاتحاد الأوروبي.

إيطاليا، رغم أزماتها العديدة، ليس أضعف الحلقات في السلسلة الأوروبية-الغربية، كما قد يعتقد البعض. وحكومة السيدة ميلوني -رغم قصر مدة وجودها في الحكم- أثبتت مصداقيتها بسرعة. تحركات وتنقلات السيدة ميلوني في دول شمال أفريقيا لوقف الهجرة غير القانونية بشكل خاص، وما تحقق من خلال المفاوضات، يؤكد أن رفع الحظر الجوي المفروض على ليبيا ليس قراراً عشوائياً.

السؤال عن الثمن لا يمكن تجاهله. فمن ناحية، كسب السيد الدبيبة جولة أخرى مهمة، وسجل هدفاً استثنائياً، سيزيد في مصداقيته بوصفه رئيس حكومة ورجل دولة، يعتمد عليه في إيجاد حلول لما تعانيه البلاد من مشكلات، والأهم من ذلك أنه يقرّبه خطوة أخرى من حلمه في الجلوس على كرسي الرئاسة. وبالتالي، فإن السؤال عما دفعه السيد الدبيبة أو ما ستدفعه ليبيا مقابل ذلك من ثمن أو وعود، من الممكن التكهن به على نحو ما.

القراءة الأولية لدوافع القرار الإيطالي، تقود إلى نقطة تتعلق بأهمية وجود إيطاليا في سباق التنافس الدولي على النفوذ في ليبيا، على المستويين السياسي والاقتصادي، وأهمية أن تحظى بمرتبة متقدمة في السباق.

السؤال الثاني هو: هل اتخذت رئيسة الحكومة الإيطالية قرار رفع الحظر الجوي بالتشاور مع بروكسل؟ أم كان قراراً أحادياً حتمته المصلحة الوطنية الإيطالية وحساباتها؟

عدم صدور رد فعل من بروكسل حتى الآن، يؤيد أو يستنكر الخطوة الإيطالية، يقود إلى التكهن بأن القرار الإيطالي اتُّخذ بالاتفاق مع حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، بما يخدم مصالح الطرفين. والصمت الذي وسم رد فعل رئاسة الاتحاد الأوروبي في بروكسل قد يعني الرضا، وقد يعني أن روما حسمت أمرها، واتخذت قرارها بما يحمي ويوطد مصالحها في ليبيا، ولم تترك لبروكسل فرصة؛ بل وضعتها أمام أمر واقع.

روما قامت بالخطوة الأولى، فأي العواصم الأوروبية ستليها، وتكون الثانية في التسلسل؟ وإذا صحت قراءتي للحدث، فإن حكومة باريس -رغم ما تواجهه من متاعب داخلياً- لن تتأخر في الرد.

وما يهم حقاً هو أن السيد عبد الحميد الدبيبة بإنجازه هذا قد حقق ما عجز عنه كل من سبقوه من رؤساء حكومات في ليبيا، ورفع من نسبة أسهم شعبيته بين الناخبين الليبيين. ووسَّع من رقعة المساحة الفاصلة بينه وبين منافسيه على الرئاسة.

رفع الحظر الجوي من قبل الحكومة الإيطالية سيقود حتماً إلى تشجيع دول أوروبية أخرى للقيام بالخطوة نفسها

قمة «الناتو»... أبعد من أوكرانيا!



حنا صالح

«أنا لست متجر أمازون» لإمدادات الأسلحة! عبارة وزير الدفاع البريطاني بين والاس رداً على الطلبات العسكرية الأوكرانية، تكشف عن جانب مهم مما ستؤول إليه الحرب الأوكرانية، وقد بدأ المخزون الخاص من السلاح بالنفاد لدى أبرز بلدان «الأطلسي». تتمة العبارة، زيلينسكي وحيداً قبل التقاط الصورة التذكارية للمجتمعين في قمة فيلنيوس الأطلسية، وكأن الصورة تحمل ما يشي بقرب انتهاء الصلاحية!

لم ينجح الهجوم المضاد، فتشكل القنابل العنقودية المحرمة دولياً نقلة نوعية في الأسلحة الأميركية لأوكرانيا، وستسهم بإطالة هذه الحرب، لكن لا يعول عليها لتعديل الوضع الميداني. ولن يشهد مسرح العمليات تحولاً نوعياً مع التدريب المكثف للطيارين الأوكران على طائرات «F16» التي لن يتسلمها الجيش الأوكراني قبل فبراير (شباط) ومارس (آذار) القادمين. إنما أين ستتمركز مع استحالة تمركزها في مطارات أوكرانية؟ وهل ستكتفي روسيا بمشاهدة استخدام هذه الطائرات لمطارات مجاورة ولا تتحرك؟ أما الزيادة الفلكية في الإنفاق العسكري للأطلسيين بـ2 في المائة من الناتج القومي، فلا رابط مباشراً بينها وبين المتطلبات المباشرة للحرب الأوكرانية، بل هدفها الابتكار في نوعية الأسلحة لمواءمة مواجهة التحديات التي أكدتها حرب أوكرانيا، والبداية تعويض النقص في مخزون الدول الغربية، وتالياً رفع مستوى الاستعداد لمجابهة المخاطر. لقد أظهرت الحرب الأوكرانية الحاجة الماسة لحجم مفتوح من الأسلحة النوعية والذخائر!

وهكذا تبدو التعهدات الأطلسية بمواصلة الدعم لكييف، والتسليم بأن كل دبابة تخسرها سيتم توفير بديل عنها، قد أخذت بعين الاعتبار وجود خطر مواجهة مباشرة غربية - روسية. لذا بدا العنوان المحوري للقمة الأطلسية أولوية مواجهة الخطر الروسي، وليس أفضل من أوكرانيا كميدان عمليات لخوض أطول حرب استنزاف ضد روسيا لإنهاكها وإضعافها بهدف كسرها أمام السلبيات التي ستنعكس على الداخل الروسي.

لقد وجد «الأطلسي» نفسه أمام استحقاق التوافق على خطط الرد على التهديدات الروسية، التي وضعت أوروبا على شفا مواجهة يمكن أن تتحول في أي لحظة إلى حرب شاملة، بما في ذلك عدم استبعاد الخطر النوويّ... مع ملاحظة أن هذه القمة في قراءتها لمسار الحرب، وتداعياتها أبعد من أوكرانيا وروسيا، امتنعت عن فتح أي باب أمام الدبلوماسية للبحث عن حلول، ربما كان من شأنها وقف شلال الدم الأوكراني - الروسي، ووقف الدمار المادي لأوكرانيا، والمتعدد الأوجه لكل دول العالم!

واليوم كل الاحتمالات واردة بعد انقضاء الأيام الخمسمائة الأولى على هذه الحرب، لكن الرهان الغربي على العقوبات الاقتصادية لم يؤدِّ كل الدور المتوخى منه. كما أن دروس الهجوم الأوكراني المضاد الذي كلّف كييف أفدح ثمنٍ بشري، جاء ما حققته دون التوقعات. ورغم أنّه استند إلى أعلى مستوى تسليح غربي: «الباتريوت» وراجمات «هيمارس» ومدرعات «برادلي» من أميركا، ودبابات «ليوبرد 2» من ألمانيا، ودبابات «تشالينجر» من بريطانيا، ومدرعات «آم إكس 10» من فرنسا؛ فإن المخاطر ما زالت كبيرة!

1 – في روسيا يتقدم دور الجنرالات ونفوذهم. فهم نجحوا في تحقيق تكامل بين أسلحة الجيوش الروسية فعطلوا عمليات الاستنزاف، ونجحوا في التجنيد وإطلاق أوسع تصنيع حربي ومراكمة الذخائر، ويعولون على قوات رديفة: ميليشيات «فاغنر» و«أحمد» الشيشانية. إنهم يضغطون لوضع استراتيجية سحق المدن وتدميرها في التطبيق، وهم يعرفون أن «الأطلسي» لن ينزلق إلى إرسال قوات بعدما قرر أن أوكرانيا لا تمتلك شروط الانضمام إليه. هذا المنحى سيكون مكلفاً اقتصادياً واجتماعياً لروسيا، وسيخلق موجات احتجاج من الصعب الآن توقع نتائجها!

2- يتسع التسليم باستحالة انتصار أوكرانيا التي تجابه دولة نووية عظمى. فتحددت المهمة بعمليات استنزاف ستطيل الحرب، مع الزجِّ بألوية جديدة متكاملة التسليح الغربي يتم تدريبها على أيدي خبراء «الناتو». توازياً، يتعمم الدمار والاقتلاع، وإلى سقوط مئات الألوف بين قتلى وجرحى وملايين اللاجئين، تتسع عمليات التغيير الديموغرافي، وتمزيق النسيج الأوكراني!

3 – البلدان الأوروبية أمام فاتورة كبرى في الاقتصاد والسياسة. تحت وطأة الحرب ومستلزماتها والتعهدات التي قُطعت، ونتيجة العقوبات والقطيعة النفطية والغازية مع روسيا، سيتفاقم التضخم. ومع اقتطاع 2 في المائة من الناتج القومي لتلبية الاحتياجات العسكرية سيتفاقم العجز وتتراجع التقديمات. الحصار سيشتد على المتقاعدين وكبار السن، وتتسع حملات الكراهية ضد اللاجئين، وسيؤدي الاستثمار فيها إلى تعمق التحول في مزاج الناخبين باتجاه اليمين الفاشي الذي سيحقق نجاحات لم تكن ممكنة قبل الحرب الأوكرانية!

4- التضخم سيرتفع في أميركا... ومع أفول عام 2023، سيكون صعباً على البيت الأبيض المضي في الدعم المفتوح لأوكرانيا. سقف الدين وضع خطاً أحمر، والسيطرة الجمهورية على مجلس النواب من شأنها أن تقفل كل الأبواب!

يبقى أن المعاناة الاجتماعية والتراجع الاقتصادي في بلدان الجنوب سيزدادان ويتفاقمان، لكنهما لن يرقيا إلى مستوى أولويات المتصارعين على أوكرانيا والعالم!

المعاناة الاجتماعية والتراجع الاقتصادي في بلدان الجنوب سيزدادان ويتفاقمان

Issue 16301 العدد - Sunday - 2023/7/16 الأحد

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $80.45	▼ $1953.20	▲ $31208	▲ $159.35	▲ $627.50	▲ $110.95
السابق	▼ $81.36	▼ $1959.20	▲ $30578	▲ $158.75	▼ $625.00	▲ $110.61

تدرس هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة في السعودية حالياً، حزم الحوافز والإعفاءات الواجب اعتمادها، وفقاً لاحتياجات كل منطقة، وحسب الاستثمارات التي تستهدفها، بما في ذلك إعداد لوائح مرنة تستهدف إدخال الطمأنينة إلى المستثمرين المقبلين على المشروعات النوعية.

ومن شأن المناطق الاقتصادية الخاصة، أن تفتح آفاقاً جديدة للتنمية في السعودية، وهي تأتي في إطار مبادرات تحويل المملكة إلى وجهة عالمية للاستثمار، ومركز حيوي يدعم سلاسل الإمداد العالمية، وفق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز؛ حين أعلن في أبريل (نيسان) الماضي إطلاق أربع مناطق اقتصادية خاصة، بمواقع استراتيجية في كل من: الرياض، وجازان، ورأس الخير، ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية شمال مدينة جدة.

ويرى الأمين العام لهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، نبيل خوجة، أن مرونة البيئة التشريعية وسرعة الاستجابة لاحتياجات المستثمرين المتغيرة، تعد أحد أهم عناصر نجاح المناطق الاقتصادية الخاصة.

وكشف في حوار مع «الشرق الأوسط»، إعداد لوائح في الوقت الراهن تأخذ في الاعتبار أهم التجارب العالمية، بهدف تسهيل إجراءات دخول المستثمرين إلى المناطق الاقتصادية الخاصة في البلاد.

كما أفصح عن نجاح المناطق الاقتصادية الخاصة في استقطاب استثمارات مبدئية تعدت قيمتها 47 مليار ريال (12,5 مليار دولار). وتجاوز إجمالي حجم الاستثمارات الإضافية الجاري تنفيذها أكثر من 116 مليار ريال (30,9 مليار دولار).

ولفت إلى أن المناطق الاقتصادية الخاصة صُممت لزيادة الاستثمارات في عدد من القطاعات الجديدة، من تجميع السيارات وصناعة الأجهزة الإلكترونية والخدمات اللوجستية وبناء السفن والمنصات البحرية.

وتوقع الأمين العام أن تشهد المناطق الاقتصادية الخاصة تدفق مزيد من الاستثمارات خلال الفترة المقبلة، نظراً للإمكانات التي تتمتع بها المملكة، بوصفها قوة اقتصادية تتصدر أسرع الاقتصادات الرئيسية نمواً، وتقع في قلب طرق التجارة العالمية.

في الآتي نص الحوار:

كشف لـ«الشرق الأوسط» العمل على وضع لوائح مرنة تأخذ في الاعتبار التجارب العالمية

خوجة: المناطق الاقتصادية الخاصة جاهزة لاستقطاب المستثمرين

الرياض: بندر المسلم

● هل يمكنكم أن تعرضوا ما تم تحقيقه الى الآن، وخطتكم المستقبلية لتحسين وتطوير الوضع القائم؟

- بعد إعلان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، عن إطلاق أربع مناطق اقتصادية خاصة في 13 أبريل الماضي، استضفنا منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة في السعودية، لتشكل الخطوة الأولى لاستعراض المزايا التي تتمتع بها هذه المناطق، ودورها في تطوير وتنويع الاقتصاد السعودي، وتحسين البيئة الاستثمارية.

وخلال هذه الفترة الوجيزة، نجحت المناطق الاقتصادية الخاصة في استقطاب استثمارات مبدئية بنحو 47 مليار ريال، بينما بلغ إجمالي الاستثمارات الإضافية الجاري تنفيذها 116 مليار ريال، عبر قطاعات حيوية، تشمل القطاع البحري والتعدين والصناعة والخدمات اللوجستية والتقنيات الحديثة.

المناطق الاقتصادية الخاصة التي تم إطلاقها جاهزة لاستقطاب المستثمرين، وجزء كبير من بنيتها التحتية منجَز، وهناك عدد من الشركات التي تؤسس أو تمارس أعمالها ضمن الحدود الجغرافية لهذه المناطق حالياً، مثل شركة «لوسيد» و«العالمية للصناعات البحرية» و«علي بابا»، وغيرها.

ونتوقع ضخ مزيد من الاستثمارات خلال الفترة المقبلة؛ خصوصاً أن المستثمرين الدوليين على علم بالفرص الجديدة الواعدة المتوفرة.

الأمين العام لهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة نبيل خوجة (واس)

● ما هي الأدوات والحوافز التي تراهن عليها المناطق الاقتصادية لجذب الاستثمارات؟

- يقدم الاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة بيئة تشغيلية عالمية المستوى، مدعومة ببنية تحتية متكاملة، تشمل جميع الخدمات الأساسية، وتوفر حزمة متكاملة من المزايا التنافسية والحوافز المالية والإدارية والتشريعية التي تُمكّن الشركات العالمية من تحقيق أهدافها وطموحاتها التجارية، وتساعدها على توسيع أعمالها في المنطقة.

وستحصل المنشآت على حزمة من الحوافز، تشمل: تخفيضات في ضريبة الدخل على الشركات، وإعفاءات من ضريبة الاستقطاع، والرسوم الجمركية على البضائع الداخلة إلى المناطق الاقتصادية الخاصة، وكذلك الإعفاء من المقابل المالي للعاملين المقيمين وأفراد عائلاتهم.

وتستفيد الشركات أيضاً من الإعفاء من ضريبة القيمة المضافة، حسب القطاع أو النشاط التجاري، إضافة إلى حزمة من اللوائح التنظيمية المرنة والداعمة للأعمال، فيما يتعلق بجذب الكفاءات الأجنبية.

● ما هي أبرز الاستثمارات النوعية المستهدفة؟

- صُممت المناطق الاقتصادية الخاصة بهدف زيادة الاستثمارات في عدد من القطاعات الجديدة، بدءاً من تجميع السيارات وصناعة الأجهزة الإلكترونية، وصولاً إلى الخدمات اللوجستية وبناء السفن والمنصات البحرية. وتتولى هيئة المدن والمناطق حالياً مسؤولية دراسة حزم الحوافز والإعفاءات، وفقاً لاحتياجات كل منطقة، وحسب الاستثمارات التي تستهدفها.

● وماذا عن البيئة التشريعية الجاذبة للمستثمرين؟

- ندرك أن مرونة البيئة التشريعية، وسرعة الاستجابة لاحتياجات المستثمرين المتغيرة، هما من أهم عناصر نجاح المناطق الاقتصادية الخاصة.

ومن أهم هذه التشريعات، تنظيم الشركات والعمل؛ حيث إن مرونة وسهولة تعديل التشريعات تساهمان في طمأنة المستثمر، لذلك يتم حالياً إعداد لوائح تأخذ بعين الاعتبار أهم التجارب العالمية.

وتحرص الهيئة على ضمان تكامل المناطق الاقتصادية الخاصة مع الاقتصاد الأساس، من خلال وضع معايير واضحة لقبول طلبات الاستثمار، من شأنها الحد من احتمالات المزاحمة الذاتية والمنافسة غير العادلة.

● ما هي المصانع العالمية المستهدفة؟



الأمين العام لهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة نبيل خوجة (واس)

وما مزايا المناطق الاقتصادية؟

- تقدم المناطق الاقتصادية الخاصة فرصاً جديدة أمام المستثمرين، حسب المزايا التنافسية لكل منطقة، وضمن قطاعات حيوية وواعدة، تشمل القطاع اللوجستي والصناعي والتقنيات الحديثة.

هذه الفرص الواعدة سيكون لها أثر كبير في تمكين المُستثمرين من تجاوز أبرز التحديات المتعلقة بإيصال المواد الأولية والمنتجات للمستهلكين والمورّدين، وترسيخ دور المملكة كحلقة وصل تُعزز كفاءة سلاسل الإمداد العالمية، ومنصة مهمة لتسهيل وجود كبريات الشركات العالمية في المملكة.

وتحتضن المنطقة الاقتصادية الخاصة برأس الخير الحوض البحري الأكثر تقدماً في المنطقة، والذي من شأنه توفير مجموعة واسعة من خدمات التصنيع المتكاملة للشركات العاملة في القطاع البحري.

أما المنطقة الاقتصادية الخاصة بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية، فتوفر بنية تحتية متقدمة، ومرافق خدمات متكاملة تدعم متطلبات الشركات في قطاعات واعدة، مثل صناعة السيارات الكهربائية والصناعات الدوائية والغذائية والأجهزة الطبية.

كما تتيح المنطقة الاقتصادية الخاصة بجازان فرصاً استثمارية في الصناعات الغذائية والمعدنية التحويلية في المملكة، لتلبية احتياجات سوق مواد البناء والمعادن والمنتجات المعدنية حول العالم.

● ما هي توقعاتكم لقدر مساهمة المناطق الاقتصادية الخاصة في الاقتصاد السعودي؟

- تدعم المناطق الاقتصادية الخاصة توجهات المملكة لتعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال في مختلف القطاعات، بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية 2030»، من خلال استقطاب استثمارات مباشرة في عدد من القطاعات الواعدة.

ويسهم هذا الأمر في توفير فرص ضخمة تعود بالنفع على الاقتصاد المحلي، وتدعم نمو رواد الأعمال والشركات الناشئة في هذه القطاعات.

وجود الشركات سيؤدي إلى زيادة كبيرة في حجم الطلب على الخدمات والمواد والأيدي العاملة المحلية، مما يمثل فرصة استثنائية لإبرام الشراكات مع الموردين المحليين، وتعزيز تكامل سلسلة الإمداد المحلية.

وستوفر المناطق الجديدة فرصاً مؤاتية للتعاون والشراكة بين المستثمرين المحليين والدوليين على اختلاف قطاعاتهم وحجم أعمالهم، ويسهم هذا الأمر في خلق بيئة تحسن من تنافسية الصادرات السعودية، وتعزيز مكانة المملكة بوصفها وجهة استثمارية رائدة عالمياً، وفتح آفاق جديدة للتنمية.

توقعات بتدفق استثمارات جديدة في الفترة المقبلة

● هل هناك تنسيق مع الجهات المعنية للنهوض بالقطاعات الاقتصادية المستهدفة؟

- لضمان نجاح أي مبادرة، لا بد من التعاون والتنسيق وتضافر الجهود، فالأمر في نهاية المطاف مجهود جماعي لفرق مختلفة، تعمل جميعها بروح الفريق الواحد. ولدينا قنوات تواصل مستمرة مع جميع الجهات المعنية، بهدف وضع المملكة على خريطة المناطق الاقتصادية الخاصة، من خلال مدن تنافس إقليمياً وعالمياً، وطرح قيمة مميزة وجاذبة للاستثمارات الأجنبية.

تعمل الهيئة كمظلة تنظيمية لمنظومة متكاملة، تضم 43 هيئة حكومية معنية بتيسير عمل المناطق الاقتصادية الخاصة الجديدة.

وتشمل المنظومة: الهيئات الملكية في الرياض، والجبيل، وينبع، لضمان قيام هذه المناطق بدورها على النحو الأمثل، من خلال استهداف قطاعات استثمارية جديدة، ومواءمتها مع الاقتصاد الأساس، وتوفير حوافز مالية وإدارية وتشريعية لهذه القطاعات.

ونقوم بالتنسيق مع مختلف الجهات الحكومية، منها الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، بالإضافة إلى عدد من الهيئات والبرامج الحكومية، بهدف تحقيق الأهداف المأمولة من المناطق الاقتصادية الخاصة الجديدة، والمساهمة في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030».

● كيف يمكن الاستفادة من برنامج «شريك» الحكومي للعمل سوياً بما يحقق أهداف المناطق الاقتصادية الخاصة؟

- تؤدي المناطق الاقتصادية الخاصة دوراً تكاملياً مع الاقتصاد الأساس، من خلال استهداف قطاعات استثمارية استراتيجية جديدة، وإنشاء منظومة حوافز مالية وإدارية وتشريعية متكاملة لهذه القطاعات، تسهم بشكل مباشر في تنمية الاقتصاد غير النفطي، وتعزيز المحتوى المحلي، وزيادة الصادرات.

وتتقاطع أهداف المناطق الاقتصادية الخاصة مع برنامج «شريك»، ويكمل بعضهما بعضاً، ويعملان على دعم مساعي المملكة لتحسين بيئة الأعمال، ومساعدة شركات القطاع الخاص على تحقيق أهدافها الاستثمارية. ويعملان كذلك على دعم السوق المحلية بمزيد من الفرص النوعية، وخلق قطاعات واعدة تسهم في تعزيز تدفق الاستثمارات الأجنبية، وزيادة تنويع الاقتصاد المحلي، وتسهيل نقل المعرفة، بما يسهم في تقدم الاقتصاد السعودي ضمن أكبر الاقتصادات العالمية، وتعزيز الثقة بمنظومة الاستثمار في المملكة.

● كيف ستحقق المناطق الاقتصادية مساعي الاستراتيجيات الوطنية السعودية؟

- خلال اجتماعنا مؤخراً مع ممثلي الشركات العالمية والمستثمرين الدوليين، لمسنا الاهتمام بالخيارات والمزايا التي تقدمها المناطق الاقتصادية الخاصة الجديدة، والفرص الاستثنائية التي توفرها في قطاعات وصناعات مهمة وحيوية في المملكة.

وكان حجم مشاركة الشركات العالمية في المؤتمر الأخير لافتاً، ويعكس مدى الاهتمام بالميزات التنافسية التي تتمتع بها كل منطقة اقتصادية، والمعايير الجديدة للبيئة الاستثمارية في المملكة.

جميع تلك العوامل تدعم الاستراتيجيات الوطنية، من خلال تطوير القدرات المحلية، وتشجيع النهضة الصناعية، والمساهمة في نمو الاقتصاد السعودي كمركز رائد للأعمال.

● ما المتوقع لحجم الاستثمارات المستقبلية؟

- استطاعت المناطق الاقتصادية الخاصة في خلال زمن قياسي استقطاب استثمارات بمليارات الدولارات، إلا أن إطلاق المناطق الأربع ما هو إلا البداية.

● وكيف يمكن نقل معرفة الصناعات النوعية إلى البلاد؟

- للمناطق الاقتصادية الخاصة الجديدة دور محوري ومهم في تعزيز المحتوى المحلي ونقل المعرفة، من خلال دعم تأسيس الشركات الناشئة المحلية وتسريع نموها.

وتتمتع بلوائح مرنة تساعد المستثمرين على استقطاب الكفاءات اللازمة من مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يسهم في نقل المعرفة والتقنيات الحديثة إلى الكوادر المحلية، وتنمية وتعزيز الخبرات والمواهب السعودية.

كما تدعم المناطق الاقتصادية الخاصة توجهات المملكة لتعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال في مختلف القطاعات؛ حيث تعمل على تسهيل نقل المعرفة والتكنولوجيا المتقدمة، من خلال استقطاب الشركات العالمية، والاستفادة من خبراتها التقنية والتشغيلية.

وتعدّ المنطقة الاقتصادية الخاصة للحوسبة السحابية الجديدة في الرياض، بمثابة بوابة توفر للمستثمرين فرصة للابتكار وتوسيع آفاق التقنية الأسرع نمواً في العالم. وتتبنى هذه المنطقة نموذج أعمال قائماً على الابتكار، يسمح للمستثمرين بإنشاء مراكز بيانات وبنية تحتية للحوسبة السحابية في مواقع متعددة داخل المملكة، بصورة تنعكس إيجاباً على تأسيس الصناعات النوعية وبناء القدرات المحلية المتخصصة.

وفي المناطق الأخرى، ستكون أيضاً مراكز مهمة للبحث والتطوير ودعم الابتكار؛ سواء في صناعة السيارات والسفن والمنصات البحرية، أو في الصناعات الغذائية، حسب القطاعات التي تحتضنها كل منطقة.

وجميع هذه الأنشطة تسهم -بلا شك- في خلق الوظائف المباشرة وغير المباشرة، ومشاركة الكفاءات الوطنية، ونقل الخبرات في القطاعات المستهدفة.

اليابان لاستئناف محادثات التجارة الحرة مع مجلس التعاون الخليجي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أفاد تقرير صحافي بأن اليابان ترمي إلى استئناف المفاوضات مع دول مجلس التعاون الخليجي الست العام المقبل.

وقالت صحيفة «يوميوري»، نقلاً عن مسؤولين في الحكومة اليابانية لم تسمهم، إن رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا يعتزم مناقشة الخطط مع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي خلال زيارته للسعودية الشهر الحالي.

ومن خلال استئناف المفاوضات التي كانت توقفت عام 2009، وتعميق العلاقات التجارية مع دول الخليج، تأمل اليابان في تعزيز أمن الطاقة لديها.

وذكرت أرقام وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية أخيراً أن اليابان استوردت حوالي 76 مليون برميل من النفط الخام في مايو (أيار)، منها 97 في المائة من دول مجلس التعاون الخليجي.

وقالت صحيفة «يوميوري» إنه في عام 2020 استوردت اليابان سلعاً (النفط الخام بشكل أساسي) تقدر قيمتها بنحو 5,4 تريليون ين من دول مجلس التعاون الخليجي، في حين قامت بتصدير سيارات وقطع غيار الآلات بنحو 2,1 تريليون ين إلى تلك البلدان.



حاويات شحن ورافعات في ميناء تجاري بالعاصمة اليابانية طوكيو (رويترز)

ولا تفرض اليابان تعريفات جمركية على البضائع المستوردة من دول مجلس التعاون الخليجي، لكن الأخيرة تفرض تعريفة بنسبة 5 في المئة على معظم المنتجات المستوردة من اليابان.

ونتيجة لذلك، حثّ اتحاد الأعمال الياباني ومنظمات تجارية الحكومة على استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة مع دول مجلس التعاون الخليجي، على أمل أن تؤدي الاتفاقية إلى إلغاء التعريفات الجمركية أو تخفيضها.

ونظراً لمستوى الدخل المرتفع في دول مجلس التعاون الخليجي، يتوقع البعض داخل الحكومة اليابانية أن تؤدي اتفاقية التجارة الحرة إلى زيادة الصادرات من السلع المصنعة، بالإضافة إلى المنتجات الزراعية والسمكية ومنتجات الغابات.

وشهد مجتمع الأعمال حول العالم تحركات ملحوظة خلال الفترة الأخيرة، بعد ارتفاع أسعار النفط في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، لتعزيز العلاقات التجارية مع دول الشرق الأوسط، مع التركيز على استقرار إمدادات الطاقة.

واستأنفت الصين وكوريا الجنوبية بالفعل مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة مع دول مجلس التعاون الخليجي، ما وضع اليابان تحت ضغط لتسريع المفاوضات. ومن المقرر أن يزور كيشيدا الإمارات وقطر يوم الأربعاء.

في الأثناء، ذكرت صحيفة «نيكي» اليابانية أنه من المتوقع أن تتفق اليابان والسعودية على استثمارات مشتركة لتطوير موارد المعادن الأرضية النادرة خلال زيارة رئيس الوزراء فوميو كيشيدا للشرق الأوسط، التي تبدأ الأحد.

ويعتزم كيشيدا زيارة السعودية والإمارات وقطر.

وقالت «نيكي» إن الموارد الأرضية النادرة ضرورية للتخلص من الكربون وإنتاج سيارات كهربائية على وجه الخصوص، حيث تهدف اليابان إلى أن تكون خالية من الكربون بحلول عام 2050، فيما تقوم السعودية بتنويع اقتصادها.

اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين الرياض وطوكيو

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الاستثمار السعودية أنه من المقرر أن يجري توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع اليابان، في عدد من القطاعات ذات الاهتمام المشترك، على هامش زيارة رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، الأحد.

وأعلنت الوزارة عن تنظيم اجتماع المائدة المستديرة السعودية - اليابانية في جدة يوم الأحد، بحضور كيشيدا، ووزير الاستثمار المهندس خالد بن عبد العزيز الفالح، وعدد من مسؤولي الجهات الحكومية والقطاع الخاص من البلدين.

وقالت الوزارة، في بيان صحافي، إن أعمال الطاولة المستديرة «تهدف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين المملكة واليابان واستكشاف الفرص الاستثمارية بين البلدين في عدد من القطاعات مثل: البتروكيماويات، والرعاية الصحية، والتعدين، والخدمات المالية واللوجيستية».

أضافت الوزارة قائلة: «إن الاجتماع سيتضمن جلسات لمناقشة المشروعات الكبرى في البلدين، وتوقيع اتفاقيات ومذكرات التفاهم في عدد من القطاعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، كما سيتخلل جلسات ثنائية بين مؤسسات القطاع الخاص من الجانبين لاستعراض أوجه التعاون والشراكة الاستثمارية وتبادل الخبرات».

اجتماعات ليومين يحضرها 520 مشاركاً من 66 وفداً

الديون والتضخم والحرب على طاولة وزراء مالية الـ20 في الهند

غانديناغار: «الشرق الأوسط»

يناقش رؤساء المالية والمصارف المركزية في مجموعة العشرين، قضية أعباء الديون في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل، وتطورات التضخم، وتداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، وغيرها من القضايا، خلال اجتماعاتهم المقررة في مدينة غانديناغار غرب الهند.

هذه الاجتماعات التي تعقد على يومين في 17 يوليو (تموز) الحالي و18 منه وبحضور ما مجموعه 520 مشاركاً من 66 وفداً، هي الاجتماعات الثالثة التمهيدية لاجتماع قمة العشرين التي تستضيفها الهند في العاصمة دلهي مطلع سبتمبر (أيلول) المقبل.

وكانت الاجتماعات التمهيدية الثانية عقدت في 12 أبريل (نيسان) و13 منه، فيما الأولى عقدت في 22 فبراير (شباط).

وتضم مجموعة العشرين، الولايات المتحدة والهند والسعودية وأستراليا وروسيا وإسبانيا وكندا وتركيا والأرجنتين والبرازيل وجنوب أفريقيا والمكسيك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا والصين واليابان وكوريا الجنوبية وإندونيسيا.

وفق بيان على موقع المجموعة، فإن الاجتماعات على يومين تضم خمس جلسات حوار تغطي الاقتصاد العالمي والصحة العالمية والتمويل المستدام والبنية التحتية والهيكل المالي الدولي والضرائب الدولية والقطاع المالي والشمول المالي.

وعلى هامش الاجتماع، تنظم العديد من الفاعليات تشمل حوار مستثمري البنية التحتية حول «الاستفادة من آليات التمويل والتمويل والنهج لمدن الغد»، وندوة ضريبية رفيعة المستوى حول «مكافحة التهرب الضريبي والفساد وغسل الأموال»، ومناقشة مائدة مستديرة حول الأصول المشفرة، ومائدة مستديرة حول تقرير فريق خبراء مجموعة العشرين بشأن تعزيز مصارف التنمية متعددة الأطراف، وورش عمل حول «الربط بين أنظمة الدفع السريع» و«تحقيق العمل المناخي الملائم للنمو وتمويل الاقتصادات الناشئة والنامية».

ونقلت وكالة «بلومبرغ»، يوم الخميس، عن وزير الشؤون الاقتصادية الهندي، أجاي سيث، القول إن إصلاح المؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين ووضع معايير دولية لضرائب الشركات متعددة الجنسية والربط بين أنظمة المدفوعات السريعة العابرة للحدود ووضع إطار عمل عالمي لتنظيم العملات الرقمية المشفرة ستكون ضمن القضايا التي تناقشها الاجتماعات.

وتأتي المناقشات بين مسؤولي مجموعة الدول العشرين في وقت تستمر الحرب الروسية - الأوكرانية، مما يؤدي إلى تباطؤ الاقتصاد العالمي وإبقاء صانعي السياسة على حافة الهاوية بشأن التضخم المتصاعد والنمو المتعثر.

وتستند اجتماعات مجموعة العشرين إلى المناقشات التي جرت في باريس الشهر الماضي بمشاركة 40 من قادة العالم الذين تعهدوا بتسهيل الوصول إلى السيولة النقدية للبلدان الفقيرة التي تواجه ضغوط الديون.

وذكرت «بلومبرغ» أن محافظي المصارف المركزية سيناقشون التهديدات التي يشكلها اضطراب القطاع المصرفي الذي هز المستثمرين في جميع أنحاء العالم في وقت سابق من هذا العام.

وكان فشل اثنين من المقرضين الأميركيين متوسطي الحجم وما حصل مع مجموعة «كريدي سويس» السويسرية التي دفعت السلطات السويسرية إلى دمجها مع منافسها «يو بي إس»، أثارت مخاوف من انتشار العدوى، مما أدى إلى تعقيد مسار النمو للعالم الذي يتعامل أيضاً مع الآثار اللاحقة للحرب في أوروبا.

إصلاح البنك وصندوق النقد الدوليين

وسوف يكون الإصلاح الشامل للبنك وصندوق النقد الدوليين محور مناقشة مع وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، التي تقود هذه المهمة. وهي كانت حضت مقرضي التنمية على العمل بجدية أكبر لتعبئة رأس المال الخاص مع تصاعد التحديات العالمية.

> **إصلاح البنك وصندوق النقد الدوليين محور مناقشة**

واقترحت لجنة خبراء برئاسة الخبيرين الاقتصاديين لورانس سمرز وإن كي سينغ أن يكثف كلا المقرضين قروضهما السنوية للبلدان النامية مع الاستفادة من الجهات المانحة السيادية والقطاع الخاص للحصول على مزيد من الأموال، وفق ما نقلت «بلومبرغ» عن أشخاص مطلعين على الأمر.

وقالوا إن اللجنة دعت أيضاً إلى زيادة التمويل المرتبط بالسوق إلى 300 مليار دولار سنوياً بحلول عام 2030. وبالمقارنة، بلغ حجم موارد التمويل التي التزمت بها المنظمات متعددة الأطراف 162 مليار دولار في عام 2016، وفقاً لتقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

ويدرس رؤساء مجموعة العشرين أيضاً وضع معايير دولية لضرائب الشركات متعددة الجنسية والربط بين أنظمة المدفوعات السريعة العابرة للحدود، ووضع إطار عمل عالمي لتنظيم العملات الرقمية المشفرة وطرق الوصول إلى المزيد من التمويل المناخي.

وحسب وزير الاقتصاد الهندي، سيجهز نواب محافظي المصارف المركزية ووزراء المالية خلال أول يومين من الاجتماعات، المسودة النهائية للبيانات الختامية، مضيفاً أنه سيتم عقد اجتماع رفيع المستوى لبحث سبل محاربة التهرب الضريبي من جانب الشركات العالمية.

جورجييفا

وقبل أيام على الاجتماع، كتبت المديرة العام لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا، مقالاً نشر على الموقع الرسمي للصندوق، شددت فيه على الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه دول مجموعة العشرين في التصدي للتحديات التي يواجهها الاقتصاد العالمي حالياً وفي المستقبل.

وقالت جورجييفا، إن اجتماعات مجموعة العشرين تأتي في وقت حاسم بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي الذي يحتاج إلى الدعم المنسق من تلك الدول باعتبارها الأغنى والأقدر على مساعدة بقية اقتصادات العالم.

وطالبت دول المجموعة بالعمل على «التصدي لزيادة التشظي والانقسام الاقتصادي وتباطؤ النمو وارتفاع معدلات التضخم»، وقالت: «نحتاج إلى الدعم المشترك الذي يعد أمراً حيوياً لمواجهة التحديات المشتركة التي تفرضها أزمة الديون العالمية ومكافحة التغيرات المناخية ومحدودية توافر التمويل، بخاصة لتلك الدول التي تعاني من صدمات ليست من صنع أيديها هي».

ورأت أن الوضع الهش للقطاع المالي، نتيجة سياسات التشديد النقدي لمكافحة ارتفاع التضخم، يتطلب إدارة في غاية الحذر للسياسات المالية والنقدية طالما ظل الهدف الأول هو ضبط استقرار الأسعار، أي خفض معدلات التضخم.

وحذرت في المقابل واضعي السياسات النقدية من «الاحتفال مبكراً» بأن الأزمة انتهت أو كادت، إذ إن الدروس المستفادة من الأزمات السابقة تؤكد أن البدء في التيسير النقدي مبكراً يمكن أن «يضيع تأثير جهود مكافحة ارتفاع التضخم».

زوار بجناح الابتكار قبل اجتماعات وزراء مالية ومحافظي المصارف المركزية بمجموعة العشرين في غانديناغار في 14 يوليو (أ.ف.ب)

علي المزيد

قصة المساهمات

دعونا نبدأ الحكاية، بالطبع حكاية المساهمات العقارية في السعودية، وكيف بدأت؟

قبل النفط، كانت الحياة بسيطة، والأسرة ممتدة وتعيش في بيت واحد، فنجد الأب والجد والأبناء وربما كانوا كلهم متزوجين يعيشون في ذات البيت، والسبب في ذلك الرغبة في مواجهة تكاليف الحياة.

أما في المزارع، فلربما وجدنا أكثر من أسرة تعيش في مزرعة واحدة، لذلك كانت تجارة العقار بطيئة الحركة ولا تحتاج إلى وسطاء، إذ كان البيع يتم مباشرة بين البائع والمشتري وتكتب ورقة تثبت البيع ويشهد عليها الشهود وينتهي الأمر.

بعد النفط، بدأ الناس يتجهون للسكن في المدن الكبرى بحثاً عن لقمة العيش، من هنا بدأ التطور العقاري المحدود والمتفق مع حاجات الناس، بدءاً من بيوت الطين، مروراً بالمسلح ويعني البناء الخرساني، وانتهاء بالأبراج في وقتنا الحاضر.

ومع تطور السعودية وإنشاء البنك العقاري سنة 1975 ميلادية، الذي بدأ بإقراض المواطنين من دون فوائد، وبحد أقصى قدره 300 ألف ريال سعودي (80 ألف دولار) تُسترد على مدار 25 سنة.

نتيجة لهذا التطور، بدأت المساهمات العقارية في السعودية تظهر بوضوح نتيجة محدودية الوفورات المالية، وكانت المساهمة العقارية تقوم على أساس الثقة برئيس المساهمة، وأطراف المساهمة هم رئيس المساهمة وبائع الأرض والمساهمون وهناك طرف رابع هو الوسيط الذي لا يوجد أحياناً، إذ إن البيع يتم مباشرة بين مالك العقار ورئيس المساهمة الذي يأخذ دور الوسيط ويضيف 2,5 في المائة من قيمة الأرض مقابل وساطته، ثم يبدأ بجمع المبلغ من المساهمين لحين تغطية مبلغ الأرض الذي يعطى للبائع، وما لم يغط من قيمة الأرض يكون مساهمة للمالك، أي إن المالك لعب دور ضامن الاكتتاب المعروف حالياً.

وكانت أمور المساهمة في الغالب تتم بيسر نتيجة تحسن الطلب، ما يغطي على بعض تجاوزات رئيس المساهمة، وكانت معظم المساهمات تربح، ما يغطي على بعض عيوب العملية، إذ إن المساهمين لا يعرفون ما يجري خلف الكواليس، فرئيس المساهمة يشتري ويخطط ويبيع دون رقيب، لكن توزيع الأرباح يجعل المساهمين لا يسألون عن شيء.

وكان التخطيط بسيطاً، إذ يتم رسم الشوارع وإخراج المرافق: مساجد، حدائق، مدارس، ثم يأتي دور الجهات الحكومية ببناء المرافق وتعبيد الشوارع وإيصال خدمات الماء والكهرباء وغيرها، ليتطور الأمر بفرض الجهات المشرعة إيصال جزء من الخدمات على المطور (رئيس المساهمة).

ومع تطور الأمر ووضوح ربحيته، ظهر كثير من رؤساء المساهمات غير الأكفاء، ما أظهر كثيراً من المساهمات المتعثرة التي ملأت المحاكم، ما اضطر المشرع لوضع لجنة خاصة في وزارة التجارة مهمتها متابعة المساهمات المتعثرة وحفظ حقوق المساهمين، ولكن هذا الوضع لا يكفي خاصة مع إقرار بيع العقارات على الخريطة، ما حدا بالمشرع خلال الفترة القريبة الماضية لإصدار قانون من مجلس الوزراء السعودي يحفظ حقوق جميع أطراف المساهمة.

وكانت أبرز نقاطه حصول المطور على ترخيص من هيئة العقار، موافقة هيئة سوق المال، تأهيل وتصنيف المرخص لهم بذلك، ووجود حساب ضمان (حساب بنكي) لإيداع المبالغ فيه. وهذه الخطوات وغيرها كفيلة بتنظيم العلاقة بين أطراف المساهمة وحفظ حقوق كل طرف.

ولعلنا لو أضفنا سجلاً عقارياً يوضح ما يحصل للعقار بعد إنشائه، مثل: هل العقار سكن خاص أم مُعد للإيجار السنوي أو الشهري أو اليومي؟، الظروف التي مرّ بها العقار مثل: الصيانة والترميم وغيرهما من الحالات التي يحتاجها العقار، لكان لدينا تقييم أفضل لأسعار عقاراتنا. ودمتم.

«أدنوك» تؤكد مفاوضاتها بشأن الدمج المحتمل لـ«بروج» و«بورياليس»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك»، اليوم السبت، أنها بدأت مفاوضات رسمية مع شركة «أو إم في إيه جي» النمساوية، حول إمكانية إنشاء كيان قابض جديد للبتروكيماويات، وذلك من خلال الدمج المقترح لحصصهما الحالية في شركتي «بروج بي إل سي» (بروج) و«بورياليس إيه جي» (بورياليس).

وقالت «أدنوك» اليوم السبت إنها تؤكد اهتمامها بدراسة هذه الفرصة التي وصفتها بأنها تزخر بالعديد من الإمكانيات الإيجابية للطرفين.

حصص الشركات

و«بروج» شركة مدرجة في سوق أبوظبي للأوراق المالية تمتلك فيها «أدنوك» حصة تمثل نسبة 54 في المائة، في الوقت الذي تمتلك «بورياليس» حصة 36 في المائة، فيما يمتلك مستثمرون أفراد ومؤسسات حصة 10 في المائة من أسهم «بروج».

أما شركة «بورياليس»، فهي مملوكة بنسبة 75 في المائة من قبل شركة «أو إم في»، بينما تمتلك «أدنوك» 25 في المائة من أسهمها.

وتُجري «أدنوك» هذه المفاوضات بصفتها مساهماً مالكاً لحصة الأغلبية في شركة «بروج» مع «أو أم في» كمساهم يمتلك حصة الأغلبية في «بورياليس» على أن يخضع القرار النهائي بخصوص هذه الصفقة لعمليات الحوكمة في «بروج» والأطراف ذات الصلة.

الاندماج المحتمل

وقالت الشركة الإماراتية إن الاندماج المحتمل يشكل خطوة كبيرة ومهمة وتقدماً نوعياً ضمن استراتيجية «أدنوك» لخلق القيمة والنمو والتوسع في قطاع البتروكيماويات، وإن هذا الاندماج المحتمل سيكون خاضعاً لموافقات الجهات التنظيمية المعنية. وأوضحت أنها ستقدم المزيد من المعلومات بهذا الشأن في الوقت المناسب.

القيم السوقية

في الوقت نفسه فإن «بروج» المسجلة في أبوظبي تصل قيمتها السوقية إلى حوالي 22 مليار دولار.

وقالت مصادر لـ«بلومبرغ» في وقت سابق إن الطرفين يناقشان القيمة المحتملة لشركة «بروليز» التي تبلغ حوالي 10 مليارات دولار، بما في ذلك حصة «بروليز» في «بروج»، مضيفة أن القيمة الكلية للكيان الجديد المنتظر وهيكل ملكيته عقبتان رئيسيتان في المفاوضات.

تراجع طفيف في أسعار المنازل الصينية خلال يونيو

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية أصدرتها الهيئة الوطنية للإحصاء في الصين، السبت، تسجيل عدد أقل من المدن الصينية زيادات شهرية في أسعار المنازل خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي.

وأشارت البيانات إلى أن 31 مدينة من أصل 70 مدينة كبيرة ومتوسطة الحجم، سجلت الشهر الماضي زيادات شهرية في أسعار المنازل الجديدة، مقارنة بـ46 مدينة في شهر مايو (أيار) الماضي.

وفي الوقت نفسه، شهدت 7 مدن زيادة في أسعار المنازل المُعاد بيعها، بانخفاض من 15 مدينة في مايو الماضي، وفق ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وظلت أسعار المنازل الجديدة في أربع مدن من الدرجة الأولى، وهي بكين وشنغهاي وشنتشن وقوانجتشو، ثابتة الشهر الماضي، مقارنة بنمو نسبته 0,1 في المائة في الشهر السابق عليه. ولم تتغير أسعار المنازل الجديدة في 31 مدينة من الدرجة الثانية مقارنة بشهر مايو، في حين انخفضت أسعار المساكن الجديدة في 35 مدينة من الدرجة الثالثة 0,1 في المائة.

في هذه الأثناء، أظهرت بيانات رسمية أن إنتاج القمح لموسم الصيف في الصين انخفض 0,9 في المائة هذا العام، في أول تراجع منذ 7 سنوات نتيجة هطول أمطار غزيرة على مناطق الزراعة الرئيسية قبيل موسم الحصاد.

وقال المكتب الوطني للإحصاء إن الإنتاج في أكبر دولة منتجة للحبوب في العالم انخفض إلى 134,53 مليون طن. ومع هذا، ما زال هذا العام يشهد وفرة في المحاصيل، حسبما ذكر المكتب.

وأضاف مكتب الإحصاء أن المساحة المزروعة بالقمح زادت 0,4 في المائة، لكن المحصول تراجع 1,3 في المائة.

وتراقب سوق القمح العالمية من كثب الطقس الجاف في كندا والولايات المتحدة، وهما من الدول المصدرة الرئيسية، وكذلك اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود بين روسيا وأوكرانيا الذي ينتهي سريانه يوم الاثنين.

ويُعزى انخفاض إنتاج القمح في الصين إلى حد كبير إلى الأمطار الغزيرة التي استمرت أسابيع، وأضرت بمحصول القمح في إقليم خنان، أكبر أقاليم البلاد من حيث إنتاج الحبوب، والمناطق المحيطة به قبل الحصاد مباشرة.

بكين تحض الاتحاد الأوروبي على توضيح موقفه تجاه الشراكة الاستراتيجية

بكين: «الشرق الأوسط»

قال كبير الدبلوماسيين الصينيين وانغ يي، لمسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، إن التكتل يجب أن «يوضح» بشكل أكبر موقفه حيال الشراكة الاستراتيجية مع بكين، وذلك على خلفية دعوة من زعماء الاتحاد الأوروبي إلى تقليل الاعتماد على الصين.

وكان إطلاق الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الاتحاد الأوروبي والصين في عام 2003 قد وعد بالارتقاء بالعلاقات إلى ما هو أبعد من التجارة والاستثمار. لكن منذ عام 2019، وصف الاتحاد الأوروبي، الذي يضم 27 دولة، الصين بأنها «منافس اقتصادي» و«منافس ممنهج»، قبل أن تدعو العلاقات الوثيقة بين بكين وموسكو بعد بدء الحرب الروسية - الأوكرانية إلى مزيد من الحذر.

وقال وانغ لبوريل، الجمعة، على هامش اجتماعات رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، إنه يتعين على الصين والاتحاد الأوروبي تعزيز الاتصالات ودعم الثقة المتبادلة ودفع التعاون، كما يجب على التكتل ألا «يتردد»، ناهيك عن تشجيع التراجع في الأقوال والأفعال.

وكان زعماء الاتحاد الأوروبي تعهدوا، الشهر الماضي، بتقليل اعتماد التكتل على الصين وناقشوا كيفية تحقيق توازن بين «تقليص المخاطر» وبين التعاون في مجالات مثل تغير المناخ. وفي مارس (آذار)، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إن موقف الصين الآخذ في التشدد يتطلب من أوروبا «تقليص المخاطر» من الناحيتين الاقتصادية والدبلوماسية.

ووصف بوريل، عبر «تويتر»، المحادثات مع وانغ حول إدارة العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والصين بأنها «بناءة» و«متعمقة».

وفيما يتعلق بأزمة أوكرانيا، قال وانغ إن الصين تدعم بنية أمنية أوروبية متوازنة وفعالة ومستدامة، وستواصل تشجيع محادثات السلام والاضطلاع بدور بناء في السعي إلى حل سياسي للأزمة.

وفي هذا الخصوص، كتب بوريل على «تويتر» أنه «عبر عن توقعات الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بدور الصين في المساعدة في إنهاء الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا وتقديم المساعدة الإنسانية».

وقال إنه ووانغ «بحثا أيضاً الحفاظ على الاستقرار والوضع الراهن في مضيق تايوان».



علما الاتحاد الأوروبي والصين في بكين (رويترز)

تفادياً لارتفاع السعرات الحرارية أو الإضافات الصناعية

كيف تصنع أصنافاً مختلفة من الصلصة في مطبخك؟

القاهرة: نادية عبد الحليم

في الصيف لست بحاجة إلى وليمة من الأطباق الفخمة أو المتقنة للاستمتاع بمذاق خاص، أنت فقط بحاجة إلى صوص سهل ولذيذ تضيفه إلى طبقك المفضل من الدجاج أو شرائح اللحم المشوية أو البرغر أو الأكلات البحرية أو الخضراوات الطازجة، أو حتى الساندويتشات.

وسواء كنت تبحث عن طعام خفيف أو دسم أو مذاق حار، فهناك الكثير من أنواع الصلصة أو الصوص، التي يمكن أن تنقل ما تتناوله إلى مستوى آخر من ثراء النكهة والرائحة والقيمة الغذائية، والشكل أيضاً أحياناً. أمامك مجموعة كلاسيكية من الصوص وأخرى حديثة غير تقليدية وكلاهما يتمتعان بروعة الطعم، وتوجد جميعها جاهزة في المتاجر إذا كان وقتك لا يسمح لك بإعدادها.

لذا، فإن الشيف المصرية المعروفة بالانحياز إلى الأكل البيتي، مي أمين، تنصح بأن تحضّره بنفسك، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «بعض الخيارات التي يتم شراؤها من المتاجر قد تكون مخيفة إذا ألقيت نظرة واحدة على قائمة مكوناتها، بسبب أضرارها أو ارتفاع سعراتها الحرارية أو الإفراط في الإضافات الصناعية بها، في حين أنك تستطيع أن تصنع أصنافاً من الصوص سريعة وسهلة ولا تتطلب استخدام الموقد في كثير من الأحيان».

«ستير فراي»، هو صوص مثالي مع المقليات من الدجاج ولحم البقر والروبيان والخضراوات أو مع الأرز والنودلز، يكسبها مزيداً من المذاق الشهي عبر مكوناته التي يغلب عليها صلصة الصويا ومرق الدجاج أو اللحم البقري مع القليل من العسل والسكر ونشا الذرة والثوم والزنجبيل والخل وزيت السمسم والفلفل الحار، و«هي لذيذة بشكل لا يُصدق على الساندويتشات وحلقات البصل والبرغر» بحسب وصف الشيف مي.

وتضيف مي، أن «البيستو»، وهو الصوص الأخضر الإيطالي الشهي عندما يُضاف إلى المعكرونة يتحول إلى وجبة مثالية في يوم حار، تستطيع إضافته إلى المعكرونة مع العديد من المكونات الأخرى مثل شرائح الدجاج والخضراوات المشوية والجمبري والسلمون والتونة.

ومن السهل للغاية تحضير «البيستو» في البيت، تضيف مي: «ما عليك إلا أن تمزج الريحان والصنوبر والجبن الفاخر أو حتى الموتزاريلا والثوم وزيت الزيتون البكر والملح والفلفل في محضر الطعام».

وإليك تفاصيل الوصفات، بحسب الشيف مي: «تسلق المعكرونة حتى تنضج، ثم تقلى شرائح الدجاج الصغيرة حتى تصبح ذهبية اللون، بعد ذلك تُمزج مع (البيستو) حتى تُغطى بالتساوي، إذا أردت مذاقاً أكثر ثراءً، قم بخفق الصوص في الزبدة المذابة والقشدة وماء طهي المعكرونة للحصول على صلصة سميكة لا تقاوم».

أيضاً يمكنك عمل «باستا روبيان بيستو»، تقول الشيف مي: «أضف الطماطم والروبيان إلى المعكرونة والبيستو للحصول على عشاء سهل وأنيق في نهاية الأسبوع»، وتردف: «تقطع الطماطم وتشوح في مقلاة، ثم يقلى الجمبري النيء حتى يصبح وردياً، ويتم تحريكه مع الباستا وصلصة البيستو وقليل من ماء طهي المعكرونة لتخفيف المزيج، أو احصل على سلطة معكرونة مع بيستو وجرجير وطماطم وميني موتزاريلا».

أما معكرونة بيستو التونة الساخنة أو الباردة، فهي حل آخر سريع وسهل لوجبة خفيفة، «وما عليك سوى خلط التونة المعلبة مع المعكرونة المطبوخة والكثير من البيستو»، تضيف مي.

في الصيف حيث يكون الانطلاق للمصايف والبقاء لأوقات طويلة في النادي، قد تفضل إعداد ساندويتشات سريعة من البرغر أو شرائح اللحم المشوي، كما يفضل البعض الاكتفاء بطبق من السيزر اللذيذ.

هنا تبرز صلصة «ورشستر» ذات النكهة التي تجمع بين الحلو والحامض؛ بسبب استعمال أنواع مختلفة من الخل فيها، مثل الخل الأبيض، وخل العنب بجانب الليمون، وعصير البرتقال وزيت الزيتون والثوم المفروم والزنجبيل المبروش والبصل والقرنفل والقليل من صلصلة الطماطم والأنشوجة المعلبة، لكن لكي تستمتع بمذاقها القوي، الذي يعزز نكهة أي طعام تضيفه إليه، ينبغي أن تعدها قبلها بنحو بعام ونصف العام، لأنها تتطلب وقتاً طويلاً للتخمير.

أيضاً في منزلك، قد تفضل أن تكون دعوتك للأصدقاء على المأكولات البحرية، لكن هل استعددت لذلك بصوص من صنع يديك يتلاءم معها؟ يسأل الشيف أحمد نبيل، ويجيب: «صلصات السي فود، هي وصفات مثالية للاقتران مع كل شيء بدءاً من قطع السمك المفضلة لديك إلى الجمبري وسرطان البحر والمحار وغير ذلك».

ويتابع نبيل: «وهي تجعل كل طبق من مأكولاتك البحرية رائع المذاق، والمدهش أن بعضها بسيط للغاية مثل صوص البقدونس الليمونية الرائعة مع سمك القاروص أو المقلي بالزبدة أو سمك أو صوص مزيج الأعشاب الطازجة المكونة من الجرجير والبردقوش والأوريغانو والخل والثوم».

وكذلك صوص «روميسكو» باللوز المدخن المكون من لوز مقشر غير محمص، وثوم، وفلفل أحمر، وطماطم، وتوست، وخل العنب الأحمر وبابريكا والصلصة الحمراء الحارة المستوحاة من التابسكو وتجمع بين الكاتشب وصلصة الصويا والخل.

وهناك أيضاً صوص النعناع ويمزج بين النعناع الطازج مع الثوم والخل والسكر للحصول على صلصة حلوة وحامضة مثالية لأسماك كاملة النكهة مثل التونة.

ومن المجموعة الكلاسيكية للأسماك تستطيع أن تستخدم صوص «باربكيو» أوصوص «تارتار» أو «البيرنيز» وإذا أردت مستوى أكثر تعزيزا لنكهة طعامك البحري يمكنك استخدام صوص «الشيبوتل» المكسيكي في صنع صوص جديد كريمي هو التشيبوتلي بالليمون، والمناسب لتاكو سمك على وجه الخصوص، وفق الشيف نبيل.

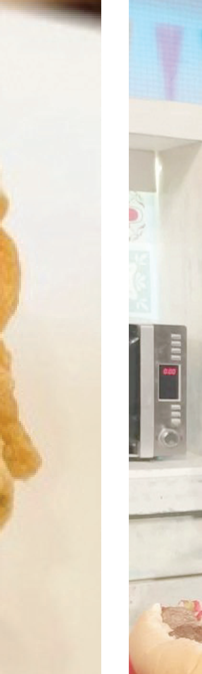
لكن إذا كنت تبحث عن أنواع الصوص الأكثر بساطة سواء بشكلها التقليدي أو مع بعض التطوير في المكونات وطريقة التحضير فأمامك مجموعة من الشيفات الذين يقدمون ذلك على مدوناتهم على (إنستغرام) مع اقتراحاتهم للطبق المناسب للصوص ومن أكثرها انتشاراً «الرانش» الكريمي ليغمس فيه أطفالك البطاطس المقلية أو ليبحروا في أنواع البيتزا المختلفة المحتوية على طبقات منه بعد خروجهم من البحر أو المسبح، سيما إذ أضفت إليه عند تحضيره الأعشاب اللذيذة مع المايونيز والقشدة الحامضة وقليلًا من اللبن الرائب والثوم.

وتقدم شيف «توتا» على مدونتها مجموعة غنية من الصوص أبرزها صوص البنجر وصوص الزبدة والليمون والصوص البني، أما شيف أحمد إسماعيل، فهو يقدم طرق عمل متنوعة للمايونيز يقول لـ«الشرق الأوسط»: «تتعدد استخدامات المايونيز ما بين الأطباق الرئيسية مثل طبق المعكرونة والجبن، وطاجن الدجاج المكون من كوب مايونيز وشوربة كريمة الفطر والملح والفلفل والبروكلي، فضلاً عن الجبن المبشور والبسكويت المطحون والقليل من الزبدة على الوجه، ويتم طهيه في الفرن، وكذلك مع الروبيان المتبل بعصير الليمون وملح الثوم».

ويقترح إسماعيل طبق «المعكرونة والجبن» المكون من كوبين من المايونيز مع كوب إلا ربع من الحليب، يُضاف الثوم والملح والفلفل ويُطهى على نار هادئة حتى يتكاثف ومن ثم تضيف جبن الموتزاريلا المبشورة.



الشيف توتا مراد تقدم ساندويتشات الكفتة بصلصة البنجر (مدونة توتا - إنستغرام)



فيليه سمك بتارتار صلصة (الشيف مها شعراوي)

> سواء كنت تبحث عن طعام خفيف أو دسم أو حار، فهناك الكثير من أنواع الصلصة التي يمكن أن تنقل ما تتناوله إلى مستوى آخر

سمك فيليه بصوص البيستو والكريمة (الشيف أحمد إسماعيل)

معكرونة بالبيستو (شيف ميدو برسوم)

مسلسل أميركي شهره... ونيويورك حضنته

مخبز «ماغنوليا بيكاري» يدخل محال البقالة و«أمازون» للمرة الأولى

نيويورك: مايكل غروثوس*

الكثير منا شاهد مخبز «ماغنوليا بيكاري» لأول مرة عندما قضمت الممثلة كاري برادشو إحدى كعكاته في فيلم «سيكس إند ذا سيتي». ومنذ ذلك الحين بات المخبز الذي افتتح لأول مرة في عام 1996، رمزا في حد ذاته ومؤسسة في منطقة «ويسترن فيليدج» بنيويورك.

في السنوات التي تلت ذلك، ظهر مخبز «ماغنوليا بيكاري» في العديد من الأغاني الشعبية،والافلام مثل فيلم «الشيطان يرتدي برادا» وبرامج «فيرونيكا مارس» و«سبين سيتي». وتوسع المخبز ليفتتح فروعا في ثمانية مواقع في نيويورك، وواحدا في لوس أنجليس، وآخر في شيكاغو، و30 فرعا دوليا. والعام الماضي فقط، قام المخبز بتغيير علامته التجارية الشهيرة، بحسب مارك ويلسون، مدير شركة «فاست كومباني» في أبريل (نيسان) الماضي.

لكن اليوم يمثل علامة فارقة أخرى لمخبز «ماغنوليا بيكاري» حيث دخلت العلامة التجارية متاجر البقالة للمرة الأولى. لكنك لن تتمكن من الحصول على كل أو غالبية ما تريده وما يمكنك الحصول عليه من مخبز «ماغنوليا بيكاري» الفعلي. فقد استهل «ماغنوليا بيكاري» مغامرته الجديدة في محال البقالة بمنتج واحد فقط هو «كعكة الموز بكريمة البودنغ» الجديدة واللذيذة.

تتكون كعكة «بنانا بودنغ» - بودنغ الموز - من الزبدة الطبيعية والموز والشوكولاتة.

يأتي المنتج في أربع عبوات، كل منتج مغلف بشكل مستقل. ويجري بيع الكعك في محال البقالة في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

عند الإعلان عن طرح منتجات المخبز في محال البقالة، استشهد «ماغنوليا بيكاري» بدراسة حديثة للعلامة التجارية تظهر أن أكثر من 70 في المائة من المشاركين أفادوا بأنهم يفضلون رؤية مخبز «ماغنوليا بيكاري» يطرح منتجاته في متاجر البقالة بدلا من رؤيته يفتح فرعا لـ«ماغنوليا بيكاري» جديد بالقرب منهم. اليوم تمت تلبية رغبتهم.

إذا كان متجر البقالة القريب منك لا يبيع كعكة «بودنغ الموز» من إنتاج «ماغنوليا بيكاري» حتى الآن، فيمكنك أيضا طلبه من أمازون مباشرة.

*خدمات «تريبيون ميديا»

> ظهر مخبز «ماغنوليا بيكاري» في العديد من الأغاني الشعبية والأفلام مثل «الشيطان يرتدي برادا» وبرامج «فيرونيكا مارس» و«سبين سيتي»



يشتهر المخبز بالكابكيك والحلويات الأخرى (موقع ماغنوليا)

نصان للباحث المغربي يهدفان إلى ترسيخ فكرة واحدة

كيليطو بين بورخيس «العربي» و«المغربي»

صدوق نور الدين *

يستوقف قارئ التجربة الأدبية لعبد الفتاح كيليطو، تكرار الحديث عن بورخيس. التكرار القصدي الموعى به. ويتحقق بالتنويع حسب «المجالس» (المقامات كما يقول)، خصوصاً حال الحديث عن كلاسيكيات الأدب العربي «ألف ليلة وليلة»، أو عن شخصية الفيلسوف ابن رشد. فالإشارة لبورخيس، إحالة على قراءة، أقول نوعية من القراءة. قراءة الآخر للأدب العربي والافتتان به، بالرغم من تحققها انطلاقاً من لغة ليست لغتنا. إن بورخيس غير العربي يخاطب ذواتنا وعما يمثل تراثنا.

تحضر صورة بورخيس من خلال نصين. النصان يتقاطعان ويتداخلان، بل يهدفان إلى ترسيخ فكرة واحدة مؤداها: كيف تلقى بورخيس التراث العربي القديم؟ وكيف أسهم في عملية فهمه وتأويله؟ وأما النصان فهما:

_ بورخيس «العربي» (كتاب «بحبر خفي»/ دار توبقال/2018)

_ بورخيس والمغرب (كتاب «التخلي عن الأدب»/ دار المتوسط/2022)


عبد الفتاح كيليطو

بورخيس العربي

يركز عبد الفتاح كيليطو في مقالته/ موضوعه «بورخيس العربي»، على فكرتين أساسيتين:

* تلقي بورخيس للأدب العربي القديم مترجماً.

* ورغبة بورخيس في القراءة المباشرة لهذا الأدب، أي في أصله.

تحقق تلقي بورخيس للأدب العربي انطلاقاً من لغات يتقنها: الإسبانية، الإنجليزية، الألمانية والفرنسية. الأخيرة فسحت أمامه إمكانات سعة الذيوع والتداول، ما يضاف لما أدعوه الكفاءة اللغوية، الاستفادة من منجز المستشرقين في دراساتهم للأدب العربي (نستحضر هنا توجه طه حسين على السواء). ويستدل كيليطو بإدوار لين، وريشار بورتون، وإرنست رينان، وآسين بلا تيوس. ومثلما يستدل، يستحضر عناوين لنصوص أدبية لبورخيس تحيل على اضطلاعه على الأدب العربي القديم في لغة غير لغته، ليظل الإشكال مرتبطاً بعدم معرفته للغة العربية: «إلا أنه، وعلى الرغم من تبوئه قمة المجد الأدبي، بقي في نفسه شيء من... اللغة العربية». (ص/71)

يذكر كيليطو في حديثه عن الرغبة في القراءة المباشرة، أن بورخيس سعى إلى ذلك وقد أدرك عامه السابع والثمانين «وبالضبط في 1986»، حيث لفت نظر القراء والباحثين العرب إلى منجزه الأدبي. وهنا أرغب تأكيد إضافة لها أهميتها. ذلك أني كقارئ، تعرفت على بورخيس أواخر السبعينات من خلال مقالة كتبها الناقد السوري خلدون الشمعة، ونشرها في مجلة «المعرفة» السورية (فبراير/1978). حملت المقالة عنوان «بورغيس وفن الخبر». ومن ضمن ما جاء فيها: «.. ابتكر بورغيس جنساً أدبياً طليعياً أطلق عليه اسم (Fiction)، وهو يجمع بين القصة والمقالة، أو بالأحرى يقوم بعملية دمج بين القصة والخبر، أو بين الأدب والتاريخ». (ص/171)

ويضيف: «يطرح بورغيس نفسه كاتباً عالمياً، أو هو يعتبر أن الجمهور الذي يخاطبه عالمي غير محلي وغير زمني (أي غير محدد بفترة تاريخية معينة). ولهذا فمادة القصة لديه كثيراً ما تعتمد على مصادر عربية وإسلامية. وقد كانت (ألف ليلة وليلة) وكتب الأخبار العربية وكتب التاريخ الإسلامي من المصادر الأثيرة لديه». (ص/171)

أعتقد أن جانباً مما جاء به عبد الفتاح كيليطو، أورده خلدون الشمعة بخصوص التجربة الأدبية لبورخيس، وهو التجسيد الدال عن المشترك الأدبي والنقدي في الرأي وعلى التصور.

أنتقل بعد الإضافة، إلى الإشارة - حسب كيليطو - لكون بورخيس وهو يتحول من وضعية المعلم إلى تلميذ، كان يقيم في جنيف. وأما معلمه المصري، وبالضبط الإسكندراني، فألم كما قيل، ووفق حكاية كيليطو، بآثار بورخيس كاملة. وهو ما جسر «القرابة» وثبت «الحميمية» بينهما. وهنا يطرح كيليطو سؤال الاختيار: لم كان الأستاذ مصرياً؟ ألذلك علاقة بكونهم «بناة الأهرام»، وإلى احتفائهم بـ«طقوس الموت» و«مراسم الدفن». ويتوسع التساؤل ليشمل الانتماء إلى الإسكندرية. أترى لكونها تحوي «أشهر مكتبة في التاريخ؟»:

«قيل إن عدد مجلداتها يفوق حساب الأفلاك/ أو حبات رمل الصحراء». (ص/72)

إن الرغبة في تعلم اللغة العربية بالنسبة لبورخيس - وكما سلف - هدفها التعرف المباشر على «الأصول».

وهنا يطرح كيليطو السؤال «أي أصول؟»، إذ اللافت أن تركيزه الأساس تحدد في نص واحد كما قيل «ألف ليلة وليلة». النص الذي يختزل «اللسان العربي» و«الأدب العربي». ففي هذا النص يكمن سر لم يتأت له التعرف عليه وهو يقرأ النص في غير لغته: «كان يتمنى وهو على حافة الموت أن يجد فيه كلمة السر التي تتيح له ولوج العالم الآخر واكتساب حياة جديدة». (ص/73) إلا أن الموت حال دون تحقيق البغية، بغية تعلم اللغة العربية لقراءة أقوى نص دمغ الوجود الإنساني ككل.

بورخيس

هل يكتب كيليطو عن نفسه حين يكتب عن بورخيس؟

بورخيس والمغرب

يحق الحديث عن الصورة الثانية لبورخيس في هذا القسم الأول، وكما وردت في مقالة/حكاية عبد الفتاح كيليطو «بورخيس والمغرب»، من خلال ثلاثة مستويات:

* بورخيس والمغرب، وسيغدو عند «القلب» لدوافع «المغرب وبورخيس».

* بورخيس «العربي»، وتحيلنا تفاصيله على النص السابق.

* سيرة قراءة كيليطو لأدب بورخيس.

ما ينتظم المستويات، الكاتب أو المؤلف عبد الفتاح كيليطو، من منطلق كونه متلقي التجربة الأدبية لخورخي لويس بورخيس، والأخير، بحكم كونه الأديب العالمي المقروء في/وعبر أكثر من لغة، ثم تمثله الأدب العربي القديم ومخاطبتنا من خلاله ولو تأتي في لغة ليست الأصل. يضعنا كيليطو في المستوى الأول، أمام حكاية دعوة تلقاها من سفارة الأرجنتين بالرباط لمناسبة لقاء تكريمي للكاتب بورخيس. يتحدد موضوع الدعوة، في علاقة بورخيس بالمغرب. وإذا كان عنوان الموضوع وفق رؤية كيليطو «جميلاً وطريفاً»، فالتساؤل يتعلق بما يمكن أن يتحدث عنه. أقول التفاصيل التي تستدعي التفكير والتأويل، وهي في العمق العناصر الغائبة عن التناول. فبورخيس زار المغرب مرتين (وبالضبط مدينة مراكش مرفوقاً بماريا غوداما)، لولا أنه، حسب كيليطو، لم يكتب في/ وعن الموضوع، إلى كونه أورد ضمن قصة «البحث عن ابن رشد» إشارة لرحلة ابن بطوطة بذكر اسم آخر، أبي القاسم.

فباستثناء السابق، تبرز صعوبة تناول موضوع كهذا، وعلاقة كهذه. من ثم يؤثر كيليطو الحديث بالقلب، قلب العلاقة، إذ بدل الحديث عن «بورخيس والمغرب»، سيتم التطرق إلى «المغرب وبورخيس». وهنا سيثار جانب من الاهتمام بأدبه، إلى التأثير الذي خلفه في قرائه وعلى الأدب المغربي الحديث.

وإذا كان موضوع القلب يوحي في الظاهر بكونه أكثر قابلية للتناول، إلا أنه في العمق يطرح صعوبات أيضاً، لأن «... المادة المتاحة أكثر ثراءً، فليس من بين المثقفين المغاربة من لم يقرأ بورخيس أو لم ينو على أقل تقدير قراءته، بحيث إن الإحالة إليه شائعة، فضلاً عن تدريسه في بعض الشعب، وترجمة قسط وافر من كتبه، هذا علاوة على البحوث التي اهتمت به عندنا بأكثر من لغة». (ص/10) إذن المادة متوافرة (وليس متوفرة)، لكن من غير الجاهز الاضطلاع عليها، والإحاطة الشمولية الكلية بها. فعدم الإلمام بالعلاقة والأثر في الأدبين الإسباني والإنجليزي، لا يتيح إمكانات الكتابة والتأويل. وهنا يتم الانتقال إلى المستوى الثاني الموسع الذي تم تناوله سابقاً، والمتجسد في «بورخيس العربي»، أو العلاقة التي ربطت بين بورخيس والأدب العربي القديم: «بدا لي في النهاية من المناسب أن أركز على علاقته بالأدب العربي». (ص/10)

وذلك لدواع تتمثل في الانتماء والانشغال بالموضوع ذاته، إلى توقع كون غاية الجهة الداعية، المسعى نفسه. ففي غياب سعة المواكبة لعلاقة بورخيس بالأدب الإسباني والإنجليزي، فإن كيليطو يؤكد أيضاً أن اضطلاعه بأدبه في العربية يعد «جزئياً» و«مبتسراً»: «فبورخيس يخاطب عدة ثقافات، وهو مثير للاهتمام لأن ألسناً وآداباً تجد نفسها فيه، بحيث إن قراءه يتوزعون حسب اللغة التي ينتمون إليها أو التي تكون أليفة لديهم». (ص/10)

* كاتب مغربي

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

الكاتب اللبناني يسرد عذابات شقيقته الراحلة ونُبل الأمومة

جورج يرق يحاول غسل ذاكرته في «موت متواصل»

بيروت: فاطمة عبدالله

يحتفي الكاتب اللبناني جورج يرق، في روايته «موت متواصل» (مختارات)، بالقدرة المزدوجة للأم والأخت على تحمل الألم الممض. وهو بهذه الاستعادة يكرّمهما ويردّ الاعتبار لمشيئتهما عبور الجلجلة وتقبُّل القدر. أهو تقبُّل (على الطريقة المسيحية بالتسليم للمشيئة) أم إذعان قسري لتقلّص الخيارات نتيجة الشعور المريع بالعجز أمام المرض واستحالة التحرّر من مآلاته الموحشة؟ من خلال جورجيت، شقيقة الكاتب، تنكشف ثلاث حيوات مترابطة، وإن تحلّى كلّ منها بمصيره: الأخت البطلة، والأم التي لا تقلّ مرتبة في البطولة؛ فالأخ جورج، صاحب السرد، في علاقته بالحياة والموت والبحر والحرب والموسيقى.

تستمدّ الرواية مكانتها من واقعيتها، والإشارة بالقول (في مقدّمة الكتاب) والفعل (متن السرد) إلى أنّ الأحداث ليست من نسج الخيال وتشابه شخصياتها وأمكنتها، غير مجرّد من القصد. يسحب المؤلف نفسه إلى الخلفية، ويبقى، في آن، بالوسط من خلال تأثيره في الأخت الراحلة، ومدّها بالغذاء المعرفي وتشكيل هواها الأدبي؛ ومؤازرتها في الشدائد، ما يجعله (بخلاف الأخ الآخر إيلي الغائب بالتأثير والدور)، حاضراً ليس بصفته شاهداً على مأساة، بل بتخفيف فاجعة الموت.

يتبرّع يرق، صاحب روايتَي «ليل» (2013) و«حارس الموتى» (2015)، بعائدات عمله الثالث لمرضى الفشل الكلوي والسرطان. وهو بصدور الرواية بعد ستّ سنوات على رحيل الأخت، يبدو وكأنه يقيم عزاءً أدبياً للأخت الراحلة. يكتمل البوح فيستريح الثلاثي، حيث هو: الأخت في الأبدية، والأخ في تنصّله المستمر من وطأة الخيبة (في سعيه إلى أيام تُعاش)، والأم المتّكئة على الصلاة واستعادة سير القدّيسين فيما الوقت يمرّ بين مزاولة عمل منزليّ وانهماك في التسبيح والترتيل.

ما يزيد على نصف قرن من المعاناة، في رواية تتجاوز المنحى العائلي إلى ما يشبه استعادة «توثيقية» لمرحلة اندلاع الحرب، تمتزج الفاجعة الخاصة بالفاجعة الوطنية. فما يبدو سرداً حميمياً، يغدو مروراً على متغيّرات الزمن وعوامل تبدُّل أحوال الإنسان. جورج يرق المُعذّب بمخلّفات التقاتل الأهلي (جسّده في «حارس الموتى»).

تبقى الأخت جورجيت هي المحرِّضة على الكتابة، وإن أهدى يرق روايته إلى أمه، التي كانت إصابتها المبكرة بالسكّري، تمهيداً لقسوة قدرها. إنها رحلة تحمُّل تراجيدي لما يصعب على العقل الإنساني استيعابه.

نشعر بأحزان النهاية، مُستمدّة من عنوان يشي بجنازة مؤجّلة. الموت والحياة يتصارعان على الصفحات، بينما يسرد الكاتب مشهدية تغيّر الشوارع وتحوّل الاهتمام من البرامج الإذاعية في الثمانينات إلى فضاء الإنترنت الذي أتاح اتصالاً بالصوت والصورة مع الشقيقتين تريز ووداد المهاجرتَيْن بعد زواجهما إلى أستراليا. مثل كباش الأمل والألم، يتراءى تمرّد النور على الظلمة الزاحفة، ذلك مُستقى من ثوابت إيمانية لها حيّز عريض داخل السرد، فلا يبخل يرق بوصف تفاصيل الجدران المغطّاة بصور القدّيسين ولا التوقف عند سلوكيات تتأتّى من توغّل المعتقدات في البنية الاجتماعية.

هو هنا، أيضاً، يحاول غسل ذاكرته، واختياره السرد بصوت الأخت، هو محاولة لبلوغ مرتبة الغسل. ولعلّه تعويض عن شعور بالذنب إزاء تأفّف صَدَر عنه وهو يُستنزَف في إتمام معاملات طبابتها. على لسانها، يُخرج اعتمال تلك اللحظة في داخله وتحوّلها إلى قيح. ورغم أنه ألهمَ الراحلة رؤية أعمق للحياة، لم تفارقه ندبة إحساسها بوخز التذمّر، ولو اقتصر على ردّ فعل متسرّع تجاه يوم عصيب وإجراءات روتينية تستلزم الخروج على الطور.

تُصاب جورجيت بالعمى، وبعد 13 عاماً تُشفى بجراحة يسدّد الدير مصاريفها. إلا أنّ انقشاع النظر استتبع ما لم يقوَ جسدها على صدّه. يسرد يرق حكاية التحمّل الشجاع، متوقفاً عند القدرة البشرية المذهلة على التكيّف. وبينما الأخت تنتزع الحياة من براثن المرض، وتُسائل الوجود في عدالة السقم والعافية، يتوهّج حضور الأم مثل قوة سحرية تمتهن البلسمة. إهداء الرواية يليق بنُبلها. فلم يكن للأم دور «تمريضي» فحسب، بل هي «الملاك الحارس» للابنة، وضميرها. وبإعلائها من أداء الوظيفة الحسّية حيال المريضة (مساعدتها في خطاها، اصطحابها إلى المستشفى...)، إلى تولّيها مهمّة دفاعية ضد فكرة موتها، يستكين يرق إلى كونه أدّى التزاماً أخلاقياً تجاه الاعتراف الصريح بتضحياتها الكبرى.

الرواية ثلاثية الضلع، تلتحم شخصياتها المُحرِّكة، الأخت، الأم والأخ، بصلة وثيقة. عبر الإبحار في آلام جورجيت، تعصف آلام موازية على طول الطريق، يشكّل اختزالَها دمعُ سخيّ تُمطره الأم في أي موقف، وحرقة أخ اعتاد مشهدية الجثث على طرقات بيروت أيام الحرب الأهلية، وظلّ عصياً على احتواء رحيل الأخت باستيلاء المرض.

رواية جورج يرق محاولة لفهم المتعذّر استيعابه مهما راكم المرء عُمراً.

رحل عن عالم لم يعد يحتمل

كونديرا لم يكتب رواية مهمة بعد سقوط جدار برلين

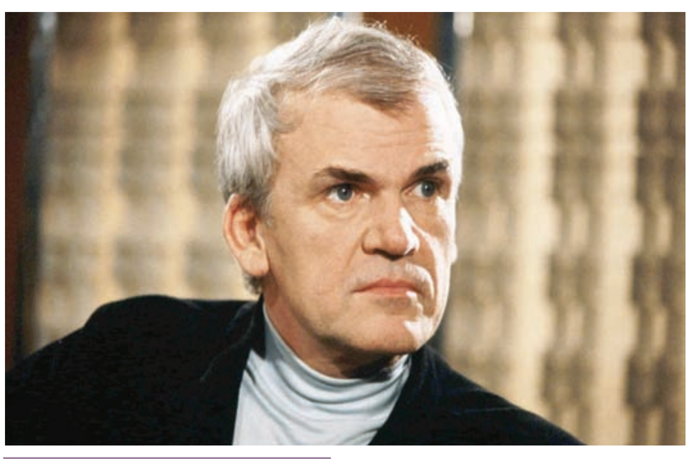


حسونة المصباحي

في الحادي عشر من يوليو (تموز) 2023، توفي الروائي الكبير ميلان كونديرا عن سن تناهز 94 عاماً. وأخال أنه رحل غير آسف عن هذا العالم الغارق في الأزمات والحروب، وفي فوضى عارمة تهدد الحضارة الغربية، وأسسها ومبادئها وأنوارها التي عكستها جل رواياته، ومقالاته النقدية والفكرية التي تعكس ثقافته الفلسفية العميقة.

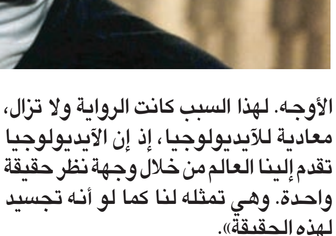
خلال السنوات الأخيرة كف ميلان كونديرا بعد أن شَغَلَ أحباء الرواية في جميع أنحاء العالم خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، عن الكلام وعن الكتابة. لذلك لم نعد نسمع عنه شيئاً تقريباً. ولعلّ الشيخوخة فَعَلَتْ فعْلها، أو لعله فضّل أن يخلد إلى الصمت مثلما يفعل الحكماء عند اقتراب أجلهم. وعلى أي حال، يمكن أن نقول إن ميلان كونديرا لم يصدر أي رواية مُهمّة بعد سقوط جدار برلين وانهيار الكتلة الاشتراكية بزعامة ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي. وقد يعود ذلك إلى أنه ركز كل مواضيع جلّ رواياته على فضح وإدانة الحقبة الشيوعية، ورموزها. فلما انتفت تلك الحقبة، لم يعد يملك ما يثير الاهتمام. وحتى الروايات التي كتبها بلغة موليير لم تتخلص من تبعات الحقبة الستالينية. كما أن كبار النقاد الفرنسيين لم يعيروها اهتماماً كبيراً. بل إن الكاتب بيار أسولين كتب يقول بأن هذه الروايات تقدم الدليل على أن كونديرا أصبح «يكتب ويفكر سيئًا».

لكن علينا أن نقرّ بأن كونديرا أنجز خلال العقود الثلاثة الأخيرة دراسات رائعة عن فن الرواية أصدرها في ثلاث كتب هي: «فن الرواية»، و«الوصايا المغدورة»، و«الستار». وهذه الكتب النظرية التي خصصها كونديرا لإبراز خفايا فن الرواية الأوروبية منذ الفرنسي رابليه والأسباني سارفانتس وحتى بروست وجميس جويس وموزيل وغومبروفيتش وفرانز كافكا، وهرمان بروخ، لم تؤكد فقط معرفته العميقة بأعمال هؤلاء، بل أظهرت اطلاعه الواسع على الموسيقى، وعلى الفلسفة، وعلى التاريخ الأوروبي في مراحله المختلفة. وفي هذه الكتب النظرية، حدد ميلان كونديرا مفهومه للرواية قائلاً: «الرواية تعلمنا أن نفهم حقائق الآخرين، والطبيعة المحدودة لحقيقتنا. وهي تعلمنا أن نفهم العالم كما لو أنه سؤال مُتعدد الأوجه. لهذا السبب كانت الرواية ولا تزال، معادية للآيديولوجيا، إذ إن الآيديولوجيا تقدم إلينا العالم من خلال وجهة نظر حقيقة واحدة. وهي تمثله لنا كما لو أنه تجسيد لهذه الحقيقة».



وعلينا أن نشير إلى أن نجم ميلان كونديرا في مجال الرواية بدأ يسطع على المستوى العالمي بعد أن أصدر ثلاث روايات يدين فيها حياة أبناء وطنه في ظل الاستبداد والطغيان الشيوعي. وهذه الروايات هي «المزحة»، و«غراميات مضحكة»، و«الحياة في مكان آخر» التي أحرزت على جائزة «ميديسيس» الفرنسية المرموقة وذلك عام 1973. وعن هذه الرواية كتب يقول: «لقد اخترت العنوان من بيت لرامبو. (والحياة في مكان آخر) كان طلبة ثورة ربيع 68 قد كتبوها على حيطان باريس كواحد من الشعارات التي رفعوها في تلك الفترة». ويواصل كونديرا حديثه عن روايته المذكورة قائلاً: «قبل أن أكتب هذه الرواية، قرأت الكثير من سير الشعراء. وجميعها كانت تكشف بشكل جلي عن غياب الأب القوي. لذا يمكن القول إن الشاعر يخرج من بيوت النساء».

وفي منفاه الفرنسي أصدر ميلان كونديرا روايتين حققتا له شهرة عالمية واسعة وهما: «كتاب الضحك والنسيان»، و«الكائن الذي لا تحتمل خفته». وتقوم أغلب الروايات المذكورة على كلمات أساسية مثل الجهل، والنسيان، والضحك، والخلود، والدوار... كما تقوم على الجمع بين الأحداث والأفكار والتأملات الميتافيزيقية والفلسفية العميقة. ويعني ذلك أن كونديرا تمرد على الأشكال المتعارف عليها، والسائدة في الرواية الأوروبية ليبتكر شكلاً جديداً مستوحى من روائيين سبقوه أمثال ديدرو، وفلوبير، وكافكا، وموزيل، وهرمان بروخ، وغومبروفيتش. وفي الروايات التي كتبها في منفاه الفرنسي، يحضر المنفى بكل تجلياته ومعانيه الفلسفية العميقة. ففي «كائن لا تحتمل خفته»، هو يكتب: «الذي يعيش خارج بلده، يمشي في فضاء فارغ فوق الأرض تحت شبكة الحماية التي تمدها إلى كل كائن بشري، البلاد التي هي بلاده، حيث عائلته، وزملاؤه، وأصدقاؤه، وحيث يمكن أن يُفْهَمَ من دون أيّ مشقة في لغاته التي يعرفها منذ طفولته». وعندما يصل إلى البلد المُضيف، يشعر المهاجر بحنين جارف إلى وطنه لأنه خرج من حضن اللغة الأم ليجد نفسه في عالم غريب شبيه بالفراغ، بل بالعدم. وهذا الحنين حسب كونديرا «لا يوقظ ذكريات، بل هو يكتفي بنفسه، وبالمشاعر والأحاسيس التي يثيرها، غارقاً في آلامه وأوجاعه». وفي روايات المنفى، تجسد الشخصيات التي ابتكرها كونديرا خصوصيّات أولئك الذين فروا من الأنظمة الشمولية، وليس أوضاع المهاجرين الذين أجبرتهم ظروف اقتصادية أو تاريخية على ترك بلدانهم للعيش في بلدان آمن وغنية.


في الروايات التي كتبها في منفاه الفرنسي، يحضر المنفى بكل تجلياته ومعانيه الفلسفية العميقة

وفي خريف عام 2008، نشرت جريدة تشيكية واسعة الانتشار، مقالاً أشارت فيه إلا أنه تم العثور على وثيقة في أرشيف البوليس السياسي في الفترة الشيوعية تثبت أن ميلان كان مُخبراً سرياً. ففي عام 1950، وشى بصديق له كان قد فر من الجيش التشيكوسلوفاكي ليهاجر إلى الغرب. وقد حكم على ذلك الجندي بـ22 سنة سجناً أمضى منها 14 في ظروف شاقة للغاية. غير أن ميلان كونديرا نفى التهمة المذكورة نفياً قاطعاً متلقياً مساندة مطلقة من العديد من الشخصيات السياسية والأدبية من أمثال الرئيس التشيكي فاتيسلاف هافيل، وغابريال غارسيا ماركيز، وكارلوس فيونتاس، وخوان غويتوسولو، وأورهان باموق، وكوتزي، ونادين غوردماير، وسلمان رشدي وآخرين. ويمكن القول إن كونديرا المتأثر بديدرو إلى درجة أنه يعد هذا الأخير معلماً له، لم يكتف برواية قصص حب رائعة، أو برسم صورة مرعبة عن الأنظمة الشيوعية الشمولية، بل هو تعدى كل ذلك ليساهم بشكل كبير في إحداث «ثورة» في مجال الكتابة الروائية. ورواياته ليست فقط قصصاً، وإنما هي أيضاً تحليل نقدي عميق للتاريخ والمجتمعات، وللنفس البشرية. لذلك وصفت بـ«الروايات الفكرية» تماماً مثلما هو الحال بالنسبة لروايات توماس مان، وهرمان بروخ، وروبرت موزيل. ويقول الكاتب الأمريكي ريشارد باور إنه بعد أن قرأ «كتاب الضحك والنسيان»، و«كائن لا تحتمل خفته»، اتخذت الرواية لديه «وجهاً جديداً ومنعرجاً غير مسبوق». ويعود ذلك بحسب رأيه إلى أن كونديرا يحرص في كل أعماله على أن تكون القصص التي يرويها مشفوعة بتأملات فكرية وفلسفية عميقة. وأما الكاتب جوليان ريوس فيرى أن كونديرا يتحاور من خلال رواياته ودراساته النقدية مع سابقيه من الكلاسيكيين والمحدثين على حد السواء. وهو يخرجهم من أماكنهم المعتادة، ومن مخابئهم الأكاديمية لتحديد رؤيتنا للرواية الغربية. لذلك كان كونديرا على حق في استعمال عبارة «الرواية التي تفكر».

قنوات «شركة الرياضة» تنقل المباريات حصرياً مقابل 8,5 مليون دولار

«البنك الأهلي السعودي» يقترب من رعاية «كأس الملك سلمان للأندية»

الرياض: فارس الفزي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن «البنك الأهلي السعودي» سيكون الراعي الرسمي لـ«بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية الأبطال»، وذلك في إطار جاهزيته لدعم جميع الفرق المشاركة في البطولة، التي ستقام أدوارها النهائية خلال الفترة من 27 يوليو (تموز) الحالي وحتى 12 أغسطس (آب) المقبل في المملكة.

ولن يكون «البنك الأهلي» الراعي الوحيد لـ«بطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال»، حيث أفادت مصادر «الشرق الأوسط» بأنه سيتم توقيع عقد شراكة مع «طيران الإمارات» للبطولة، اليوم (الأحد)، بالإضافة إلى شركة «تينمبو» ضمن الرعاة الرسميين للبطولة.

ومن المقرر أيضاً أن تكون قنوات «إس إس سي» (شركة الرياضة السعودية) الناقل الحصري لـ«بطولة كأس الملك سلمان»، وذلك مقابل مبلغ مالي يصل إلى 8 ملايين و500 ألف دولار، كما يُنتظر أن تكون هناك شركات سعودية جديدة سترعى البطولة المنتظرة التي تحمل اسم «الملك سلمان بن عبد العزيز» للمرة الأولى في تاريخها.

وأسفرت قرعة «كأس الملك سلمان للأندية الأبطال» عن مواجهات نارية في مرحلة المجموعات، بعد وقوع الاتحاد في المجموعة الأولى التي تضم فرق الترجي التونسي والشرطة العراقي والصفاقسي التونسي.

وضمت المجموعة الثانية الهلال والوداد المغربي والسد القطري وأهلي طرابلس الليبي، بينما وقع النصر في المجموعة الثالثة رفقة الزمالك المصري، والشباب والاتحاد المنستيري التونسي.

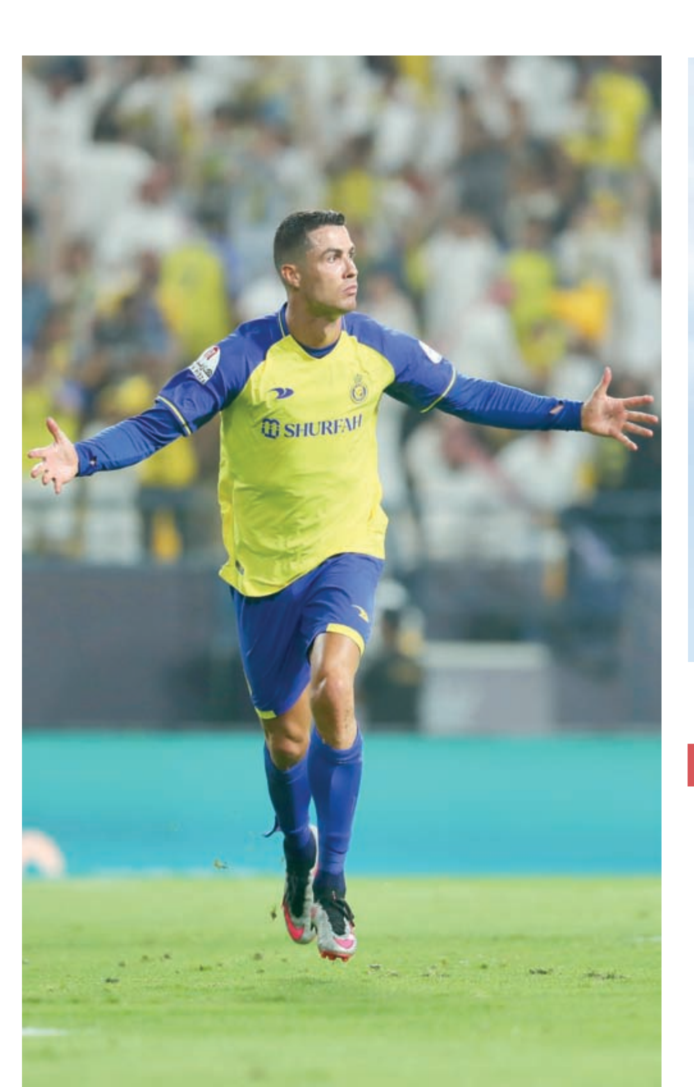
وجاء في المجموعة الرابعة فرق الرجاء المغربي وشباب بلوزداد الجزائري والكويت الكويتي والوحدة الإماراتي، حيث ستقام البطولة في الأدوار النهائية بنظام المجموعات، على أن يتأهل فريقان من كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي الذي سيقام بنظام خروج المغلوب، مروراً بالدور نصف النهائي، ثم المباراة النهائية التي ستحدد البطل الجديد للبطولة.

كوليبالي سيظهر بشعار الهلال (الشرق الأوسط)

وأقيمت النسخة السابقة من البطولة العربية باسم «كأس محمد السادس للأبطال» عام 2020، حين فاز بها فريق الرجاء المغربي بعد الفوز في المباراة النهائية على الاتحاد بنتيجة 4 - 3 بركلات الترجيح، بعد نهاية المباراة بالتعادل الإيجابي بنتيجة 4 - 4 بين الفريقين، في حين أقيمت النسخة التي سبقتها باسم «كأس زايد للأبطال» عام 2019، وفاز بها النجم الساحلي التونسي بعد الانتصار في النهائي على الهلال بنتيجة 2 - 1.

لن يكون «البنك الأهلي» الراعي الوحيد لـ«بطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال»

ويحمل الترجي الرياضي التونسي الرقم القياسي في الفوز ببطولة الأندية العربية لأبطال الدوري، التي سُمّيت باسم «كأس سلمان للأبطال»، للمرة الأولى، بعد فوزه بها في 3 نسخ سابقة، بالتساوي مع فريق الكرخ العراقي.



رونالدو أحد أبرز الأسماء المشاركة في البطولة (تصوير: عبد العزيز النومان)

يأتي بعدهما كل من الهلال السعودي، والشباب السعودي، والرجاء المغربي، ووفاق سطيف الجزائري، والصفاقسي التونسي، والاتفاق السعودي، ولكل منها بطولتان، مع بطولة واحدة لكل من الأهلي المصري، والزمالك المصري، والنجم الساحلي التونسي، واتحاد الجزائر، والأهلي السعودي، والاتحاد السعودي، والسد القطري، ووداد تلمسان الجزائري، والأفريقي التونسي، والوداد المغربي، والشرطة العراقي.

وتعد «بطولة كأس العرب للأندية الأبطال (2023)» النسخة الثلاثين من مسابقة الأندية العربية باسمها «كأس العرب للأندية الأبطال»، من تنظيم «الاتحاد العربي لكرة القدم»، علماً بأن هذه النسخة هي الثالثة من البطولة باسم «كأس العرب للأندية الأبطال»، مع جوائز مالية مضاعفة تصل إلى أكثر من 10 ملايين دولار، مع زيادة عدد الرعاة الرسميين والتجاريين الذين تسابقوا من أجل رعاية البطولة التي تحمل اسم الملك سلمان للمرة الأولى تاريخياً.

الجدير بالذكر أن جميع الفرق التي ستشارك في بطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال ستشارك بجميع نجومها، من خلال الوصول إلى المملكة العربية السعودية خلال الأيام القليلة المقبلة، باستثناء نادي النصر الذي سيشارك في أول مباراتين بالفريق الرديف، بحسب ما أفادت به «الشرق الأوسط» في وقت سابق، وذلك بسبب مشاركة الفريق الأساسي في البطولة الدولية الودية التي ستقام في اليابان خلال شهر يوليو (تموز) الحالي، بمشاركة فرق عالمية، مثل باريس سان جيرمان الفرنسي وإنتر ميلان الإيطالي.

النادي يصرف النظر عن العبود بسبب «تكلفته العالية»

طعون وأصوات «مفقودة» في انتخابات الاتفاق المحمومة

الدمام: علي القطان

تقدم عدد من الأعضاء الذهبيين والعاديين في نادي الاتفاق، بطعونهم إلى لجنة انتخابات الأندية بشأن عدد الأصوات، بينما لم تظهر بعض الأسماء أيضاً بشكل نهائي في القائمة التي أعلن عنها بالتزامن مع إعلان الملفات المقبولة والمرفوضة للمرشحين لرئاسة النادي وعضوية مجلس الإدارة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن هناك نقصاً في عدد الأصوات المرصودة لبعض الذهبيين وحتى من هم في قائمة العضوية البرونزية، فضلاً عن عدم وجود أسماء بشكل نهائي في القائمة من أفراد تقدموا فعلياً ودفعوا الرسوم وحصلوا على بطاقات تؤكد انضمامهم للعضوية، إلا أن أسماءهم لم تظهر.

وأظهرت القوائم المعلنة تقدم الرئيس الحالي خالد الدبل متفوقاً في عدد الأصوات على عبد الرحمن الراشد العضو الذهبي الذي كانت التوقعات تشير إلى تجاوز كتلته التصويتية وحدها ألف صوت، إلا أنها توقفت عند 826 صوتاً أي أقل من الكتلة التصويتية للدبل بفارق 13 صوتاً.

أما بخصوص عبد الرحمن البنعلي الذي كان هناك حديث عن أنه سيحظى بثاني أكثر الأصوات من الذهبيين بعد الراشد، فإن الإعلان كشف عن أن عددها يساوي الكتلة التصويتية التي يملكها عبد الله العتيبي «بن عودة» وعدنان المسحل وشقيقه حاتم، حيث إن لكل منهم 100 صوت فقط.

وظهر اسم المرشح للرئاسة سامر المسحل في قائمة الأعضاء الذين يملكون عضوية برونزية بـ36 صوتاً وهي نفس الفئة لدى بدر العبد الكريم العضو السابق في مجلس الإدارة الذي بات لديه 10 أصوات.

وخلت القائمة من أسماء معروفة بدعم الاتفاق على مدى سنوات طويلة؛ من أبرزهم هلال الطويرقي الذي أكد أنه يؤيد التوافق ويريد من المرشحين الثلاثة أن يلموا الشمل وأنه لن يقف مع قائمة ضد أخرى.

أما على صعيد المرشحين الآخرين، فقد اكتفى جميعهم بالحصول على العضوية العادية والصوت الواحد بمن فيهم عدنان المعيبد الذي قدم بشكل فعلي الطعن على استبعاده من القائمة الأولية، حيث استبعدت القائمة التي كان يرأسها بالكامل إلى حين البت في الطعن المقدم من قبله ومن قبل الأعضاء في قائمته الذين استبعدوا.

وينتظر أن يتم البت في الطعون المقدمة خلال الأسبوع الحالي، على أن تعلن النتائج النهائية يوم الجمعة المقبل، وتعقد الجمعية يوم الأحد 23 يوليو (تموز).



خالد الدبل تفوق مؤقتاً على الراشد والبنعلي في القوة التصويتية (الشرق الأوسط)

من جهة ثانية، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن أن إدارة نادي الاتفاق أفصحت لإدارة ليفربول عن عدم استعدادها لدفع مبالغ كبيرة للنادي الإنجليزي في حال تم الاتفاق على انتقال قائده جوردان هيندرسون لفارس الدهناء، مشددة على أن التركيز في المفاوضات ينصب فقط على ما سيتقاضاه اللاعب في عقده في حال وقع للنادي لمدة 3 سنوات.

ويأتي التفاوض مع اللاعب الإنجليزي الدولي بتوصية من المدرب ستيفن جيرارد، الذي يقود الاتفاق في مهمة تدريبية تاريخية للنجم الإنجليزي المعروف.

وأعلن نادي الاتفاق، مطلع يوليو الجاري، تعاقده مع المدير الفني الإنجليزي ستيفان جيرارد، لمدة موسمين اعتباراً من الموسم الكروي الجديد الذي سينطلق الشهر المقبل.

واحتل الاتفاق المركز السابع في دوري المحترفين السعودي المكون من 16 فريقاً الموسم الماضي، قبل أن تُوسَّع الدرجة الأعلى لتشمل 18 فريقاً، بداية من الموسم الجديد.

العبود قد لا يجد طريقاً للعودة إلى ناديه السابق (الشرق الأوسط)

وزار جيرارد مقر النادي وكان مُعجباً بالمنشآت وتفقد المدرسة البريطانية التي سيسجل ابنه فيها، وكذلك الملعب الجديد للفريق الذي يتسع لـ15 ألف متفرج، وسيكون عوضاً عن ملعبي الأمير محمد بن فهد والراكة اللذين سيُغلقان هذا الموسم لتطويرهما لكأس آسيا 2027.

وعاد جيرارد لمقعد القيادة الفنية بعد 8 أشهر من إقالته من تدريب فريق أستون فيلا الإنجليزي، إثر تراجع نتائج الفريق ودخوله دوامة الهبوط.

وسبق لجيرارد تدريب فريق رينجرز الأسكوتلندي بداية من موسم 2019 – 2020، حيث قاد الفريق للعودة لمنصات التتويج بحصد لقب الدوري الأسكوتلندي في ثاني مواسمه وبشكل مميز، حيث أنهى الفريق الموسم بلا هزيمة.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2021، تولى تدريب أستون فيلا، وأنهى موسمه الأول في المركز الثالث عشر، إلا أن بداية موسمه الثاني مع «الفيلانز» لم تكن جيدة، حيث لم يحقق الفريق سوى فوز وحيد في مبارياته الـ12 الأولى، ما عجّل بقرار إدارة النادي بإقالته في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي.

وتجري المفاوضات على أكثر من صعيد من أجل إنهاء عدد من الصفقات، خصوصاً أن الاتفاق لم يجدد لعدد من اللاعبين الأجانب مثل الفرنسي يوسف نياكاتي والتونسي نعيم السليتي كما أنه استغنى عن عدد من الأسماء الهجومية الأخرى مثل عبد الله آل سالم الذي نال لقب هداف الدوري الرديف الموسم الماضي، ما يعني أن التركيز منصب على دعم خطي الوسط والهجوم.

وفيما يتعلق باللاعب عبد الرحمن العبود ودخوله اهتمامات الإدارة الاتفاقية، فقد أشارت المصادر إلى أن عودة اللاعب السابق تبدو صعبة في ظل ضرورة التفاوض مع نادي الاتحاد وكذلك اللاعب، حيث إن الصفقة ستكون مكلفة كما أنه لا توجد قناعة كبيرة بعودته مجدداً، بعد أن رحل للاتحاد في يوليو 2019 بصفقة كسب من خلالها نادي الاتفاق نحو 12 مليون ريال.

وكان الاتفاق قد أبلغ عدداً من اللاعبين بإمكانية البحث عن أندية جديدة لهم للانتقال؛ من بينهم هشام آل فرحان الذي انتقل من صفوف نادي الروضة للاتفاق قبل سنوات عدة، ويتبقى في عقده عام، وكذلك فهد الدوسري وهو من الأسماء الشابة التي لم تقنع الجهاز الفني السابق للفريق.

ويقيم الفريق حالياً معسكراً في كرواتيا تحت إشراف جيرارد الذي اعتمد تدريبات صباحية ومسائية عدا المباريات الودية.



نادي الاتفاق ينتظر رئيسه الجديد خلال الأيام المقبلة (الشرق الأوسط)

فوندروسوفا تحرم أنس جابر من إنجاز تاريخي وتنتزع لقب بطولة ويمبلدون للتنس

لندن: «الشرق الأوسط»

حرمت التشيكية ماركيتا فوندروسوفا النجمة التونسية أنس جابر المصنفة السادسة على العالم من تحقيق إنجاز تاريخي وتغلبت عليها 6 / 4 و6 / 4 (السبت) في نهائي بطولة ويمبلدون للتنس.

وشكلت الهزيمة في مباراة اليوم ضربة موجعة لأنس جابر التي كانت تأمل في تحقيق إنجاز تاريخي يتمثل في أن تصبح أول لاعبة عربية وأفريقية تتوج في إحدى بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى.

وخاضت أنس جابر (السبت) ثالث نهائي لها في بطولات «غراند سلام»، حيث وصلت إلى نهائي ويمبلدون في العام الماضي لكنها خسرت أمام الكازاخية ايلينا رايباكينا، كما تأهلت إلى نهائي أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) بعدها بنحو شهرين وخسرت أمام البولندية ايغا شفيونتيك الأولى عالمياً. أما فوندروسوفا، المصنفة 42 على العالم، فقد توجت (السبت) بأول لقب لها في غراند سلام، عبر ثاني نهائي لها في البطولات الكبرى، حيث كانت قد خسرت أمام الأسترالية أشليه بارتي في نهائي بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) عام 2019. وأصبحت فوندروسوفا أول لاعبة غير مصنفة ببطولة ويمبلدون تتوج باللقب، منذ بداية حقبة البطولات المفتوحة.

وكانت التونسية البالغة 28 عاماً تمني النفس بأن تكون الثالثة ثابتة لها وأن تفوز بلقبها الكبير الأول في ثالث نهائي لها في الـ«غراند سلام»، لكن الحلم بأن تصبح أول عربية وإفريقية تحرز لقباً كبيراً تأجل على يد التشيكية البالغة 24 عاماً. وللمرة الثالثة تسقط التونسية عند الحاجز الأخير بعدما سبق لها خسارة نهائي ويمبلدون العام الماضي، ثم نهائي الولايات المتحدة المفتوحة بعدها بشهرين وبدت المصنفة سادسة عالمياً مرشحة أمام نظيرتها التشيكية التي سبق لها خوض نهائي رولان غاروس عام 2019 حين خسرت أمام الأسترالية المعتزلة آشلي بارتي، لا سيما أن فوندروسوفا هي أول لاعبة غير مصنفة تبلغ نهائي ويمبلدون منذ 60 عاماً، والأولى في العصر الحديث للعبة الذي بدأ في 1968.

لكن التونسية عجزت عن تكرار سيناريو الأدوار السابقة حين حولت تخلفها إلى فوز أمام الكندية بيانكا أندرييسكو في الثالث، وريباكينا في ربع النهائي، والبيلاروسية أرينا سابالينكا في نصف النهائي. في المقابل، نجحت فوندروسوفا في تحقيق ما عجزت عنه الأميركيتان هيلين جايكوبز (1938) والأسطورة بيلي جين كينغ (1963) والبريطانية أنجيلا مورتيمر (1958) والتشيكية فيرا شوكوفا (1962) اللواتي وصلن الى النهائي غير مصنفات لكنهن لم يتوجن باللقب.


البطلة ماركيتا فوندروسوفا حرمت الوصيفة أنس جابر من تحقيق حلم تاريخي (رويترز)

أكبر خسارة مؤلمة في مسيرتي

وكررت فوندروسوفا التي حسمت اللقاء في ساعة و20 دقيقة، سيناريو المواجهتين الأخريين اللتين جمعتاها بجابر هذا الموسم، إذ سبق لها الفوز على الأخيرة في الدور الثاني من أستراليا المفتوحة والثالث في إنديان ويلز، محققة بالمجمل فوزها الرابع على التونسية من أصل سبع مواجهات. وكان وصول جابر التي تنفرد بإنجاز أن تكون أول أفريقية في حقبة الاحتراف تبلغ نهائي بطولة كبرى (الجنوب أفريقيات أيرين بيكوك في رولان غاروس 1927 ورينيه شورمان في استراليا 1959 وساندرا رينولدز في ويمبلدون 1960 بلغن نهائي بطولة كبرى في حقبة الهواة)، إلى النهائي مستحقاً تماماً بعدما أطاحت أربع بطلات «غراند سلام» هن أندرييسكو (فلاشينغ ميدوز 2019)، والتشيكية بترا كفيتوفا المتوجة بويمبلدون عامي 2011 و2014، وريباكينا في ربع النهائي عندما ثأرت لخسارتها العام الماضي، وسابالينكا بطلة أستراليا المفتوحة والمصنفة ثانية.

> فوندروسوفا المصنفة 42 على العالم توجت بأول لقب لها في البطولات الكبرى

لكن الفرحة لم تكتمل ومنيت التونسية بـ«أكبر خسارة مؤلمة في مسيرتي» وفق ما أفادت باكية بعد المباراة التي بدأتها بقوة وتقدمت 2-0 بعدما انتزعت الشوط الثاني على إرسال منافستها التشيكية، لكن الأخيرة ردت بالمثل وكسرت إرسال جابر في الشوط الثالث. وحصلت جابر على أربع فرص في الشوط الرابع لاستعادة أفضليتها لكنها لم تترجمها لتنجح فوندروسوفا في إدراك التعادل 2-2، لكنها سرعان ما تنازلت عن إرسالها التالي نظيفاً لتتخلف 2-4. إلا أن التشيكية رفضت الاستسلام وعادت إلى الأجواء بانتزاعها الشوط السابع على إرسال التونسية مقلصة الفارق إلى 3-4 قبل أن تحتفظ بإرسالها مدركة التعادل 4-4.

وحصلت التشيكية بعدها على فرصتين لانتزاع الشوط التاسع، وترجمتهما لتتقدم 5-4 قبل أن تحسم الشوط العاشر نظيفاً، منهية المجموعة على إرسالها 6-4 في 40 دقيقة. وواصلت التونسية أخطاءها وخسرت الشوط الأول للمجموعة الثانية على إرسالها، ثم حصلت على فرصتين للرد في الشوط التالي وترجمت الثانية لتدرك التعادل وتعيد إلى الأذهان سيناريو مواجهاتها في الأدوار السابقة حين تخلفت بمجموعة أمام كل من أندرييسكو في الثالث، ريباكينا في ربع النهائي وسابالينكا في نصف النهائي قبل أن تعود وتخرج فائزة. وحسمت الشوط الثالث نظيفاً لتتقدم 2-1 ثم 3-1 على إرسالها، لكن التشيكية رفضت الاستسلام وعادت بقوة من خلال انتزاعها الشوط الخامس من التونسية ثم الفوز بالشوط السادس على إرسالها مدركة التعادل 3-3 ثم 4-4 قبل أن تحقق الفارق في الشوط التاسع بانتزاعه على إرسال منافستها في طريقها لحسم المجموعة 6-4 على إرسالها والمباراة في ساعة و20 دقيقة.

طموح ألكاراز يصطدم بخبرة ديوكوفيتش على لقب ويمبلدون وصدارة التصنيف العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

ضرب الإسباني الشاب كارلوس ألكاراز، والصربي المخضرم نوفاك ديوكوفيتش، المصنفان الأول والثاني عالمياً، موعداً نارياً في نهائي ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى في التنس، بعد تأهلهما المستحق الجمعة من نصف النهائي. وتغلّب ألكاراز (20 عاماً) على الروسي دانيال ميدفيديف الثالث بـ3 مجموعات نظيفة 6 - 3 و6 - 3 و6 - 3، في سعيه إلى إحراز لقبه الثاني في البطولات الكبرى، بعد بطولة الولايات المتحدة المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) 2022. في المقابل، تخطى ديوكوفيتش (36 عاماً) الإيطالي الشاب يانيك سينر 6 - 3 و6 - 4 و7 - 6 (7 - 4)، ليبلغ نهائي ويمبلدون للمرة التاسعة في مسيرته الزاخرة ويحقق فوزه الـ34 توالياً في البطولة العشبية منذ خسارته في ربع نهائي 2017.

وتكتسب المباراة أهمية بالغة لكل من اللاعبين، كون الفوز بها يضمن لصاحبه أيضاً التربع على صدارة التصنيف العالمي لمحترفي التنس. كما تمثل المباراة فرصة أمام كل من اللاعبين لكتابة التاريخ؛ حيث يتطلع ديوكوفيتش (36 عاماً) إلى الفوز باللقب لمعادلة الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بلقب البطولة، والمسجل حالياً باسم السويسري السابق روجيه فيدرر برصيد 8 ألقاب. وتوج ديوكوفيتش بلقب ويمبلدون 7 مرات سابقة، منها النسخ الأربع الماضية على التوالي، ويستطيع اللاعب معادلة رقم قياسي آخر للبطولة مسجل باسم فيدرر أيضاً، وهو الفوز باللقب في 5 نسخ متتالية. كما يتطلع ديوكوفيتش إلى تعزيز الرقم القياسي لعدد الألقاب التي يحرزها أي لاعب في تاريخ مشاركاته ببطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى. ويستحوذ ديوكوفيتش على هذا الرقم القياسي برصيد 23 لقباً، مقابل 22 لقباً، وذلك بعد فوز اللاعب الصربي مؤخراً بلقب بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) ثانية بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى.

ديوكوفيتش (أ.ب)

وفي المقابل، يسعى ألكاراز (20 عاماً) إلى تدوين اسمه في تاريخ ويمبلدون بإحراز لقب البطولة للمرة الأولى، علماً بأنه سيخوض نهائي ويمبلدون للمرة الأولى. كما يتطلع اللاعب الشاب إلى الحفاظ على موقعه في صدارة التصنيف العالمي لمحترفي التنس؛ لأن الهزيمة في مباراة الأحد ستعيد صدارة التصنيف إلى ديوكوفيتش مباشرة، كما حدث في أعقاب فوز ديوكوفيتش بلقب بطولة فرنسا المفتوحة، وذلك قبل أسابيع قليلة.

وشهدت هذه النسخة من رولان غاروس مواجهة مثيرة بين ديوكوفيتش وألكاراز في الدور قبل النهائي، وانتهت لصالح ديوكوفيتش لتتعادل كفة اللاعبين من حيث نتائج المواجهات المباشرة بينهما قبل مباراة الأحد، التي ستكون الثالثة بين اللاعبين، بعد فوز كل منهما على الآخر مرة واحدة في المواجهتين السابقتين بينهما.

ووصل ديوكوفيتش وألكاراز إلى نهائي النسخة الحالية من ويمبلدون بجدارة فائقة؛ حيث خسر كل منهما مجموعتين فقط على مدار المباريات التي خاضاها في مسيرتهما بالبطولة. وقدم كل من اللاعبين عرضاً متميزاً في الدور قبل النهائي، وأطاح ديوكوفيتش باللاعب الإيطالي يانيك سينر، فيما تغلب ألكاراز على الروسي دانيال ميدفيديف، ليخوض النهائي الثاني له في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، بعد فوزه على النرويجي كاسبر رود في المباراة النهائية لبطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) العام الماضي.

وقال ألكاراز عن المواجهة المرتقبة الأحد مع ديوكوفيتش صاحب الأرقام القياسية الكثيرة والخبرة الهائلة: «هذا يمنحك حافزاً إضافياً. أعتقد أنه أمر خاص للغاية أن أخوض النهائي أمام أسطورة». وأضاف في تصريحات نشرتها الرابطة العالمية لمحترفي اللعبة: «إذا فزت بالمباراة، فسيكون أمراً مدهشاً بالنسبة لي. ليس فقط للفوز بلقب ويمبلدون، وإنما لأن الفوز على نوفاك سيكون أمراً خاصاً للغاية».

وقال ديوكوفيتش عن منافسه ألكاراز: «لا أعتقد أن كثيراً من الناس توقع أن يلعب ألكاراز بهذا المستوى الجيد على الملاعب العشبية، لأن مسيرته بنيت وتطورت بشكل أساسي على الملاعب الرملية ثم الملاعب الصلبة. ولكنه نجح بشكل هائل في التأقلم مع نوعية الملاعب ومتطلبات كل نوع وتحدياته».

وفيما كان ألكاراز هو المرشح الأقوى للفوز خلال المواجهة مع ديوكوفيتش في نصف نهائي رولان غاروس، سيكون على اللاعب الإسباني مواجهة تحدٍ معنوي صعب في مباراة الأحد، وهو عدم خسارة ديوكوفيتش في آخر 34 مباراة خاضها بويمبلدون منذ خسارتها في دور الثمانية للبطولة عام 2017.


ألكاراز (أ.ف.ب)

إنجلترا بطلة أوروبا تتطلع إلى التتويج بكأس العالم للسيدات

صن شاين كوست (أستراليا): «الشرق الأوسط»

أثنت لاعبة خط الوسط الإنجليزية إيلا تون على الأجواء التي يعيشها المنتخب في معسكره المقام بأستراليا استعدادا لبطولة كأس العالم لكرة القدم للسيدات المقررة بين 20 يوليو (تموز) الحالي و20 أغسطس (آب) في أستراليا ونيوزيلندا.

وقالت تون إن آليات الاستعداد للبطولة، التي تهتم بشكل كبير بالجوانب الإنسانية، حالت دون شعور اللاعبات بأنهن مجرد «روبوتات»، في الوقت الذي يتوجب عليهن التعامل مع فارق توقيت كبير.

وفي حال وصول المنتخب الإنجليزي إلى نهائي مونديال السيدات المقرر في سيدني يوم 20 أغسطس، سيكون الفريق قد قضى بذلك نحو شهرين في أستراليا التي يبلغ الفارق بين توقيتها وتوقيت إنجلترا، تسع ساعات، حيث يفصل بين البلدين أكثر من عشرة آلاف ميل. ورغم أن المنتخب الإنجليزي بدأ العمل الجاد على الفور في معسكره التدريبي في ولاية كوينزلاند الأسترالية، جرى منح اللاعبات أيضا الكثير من أوقات التوقف لأنشطة ترفيهية منظمة وأخرى حرة.

وقالت تون: «نحن طبيعيات، ألسنا كذلك؟ والابتعاد عن بلادنا هو أمر صعب، كما أن الوجود في معسكر خلال هذا الوقت الطويل هو أمر صعب، لكن هذا ما أوجب علينا التأقلم بعيدا عن بلادنا، وأعتقد أننا قمنا بذلك بشكل جيد حقا». وأضافت: «لدينا مجموعة رائعة من اللاعبات لديهن نفس الهدف، وبالفعل، أعتقد أننا كنا بحاجة للوجود في بيئة نشعر فيها بأننا في وطننا، وأننا لسنا روبوتات في معسكر ونفعل نفس الشيء في كل يوم». وتابعت: «هو أمر لطيف أن نحظى ببعض فترات التوقف وأن نقضي بعض الأوقات معا، وأن نرى المعالم الجميلة لأستراليا أيضا، بالطبع هذا يساعدنا على الشعور بأننا لسنا روبوتات».

وبعد مرور عام على إحراز منتخب إنجلترا لقب كأس أوروبا 2022 وارتقائه إلى مصاف الأبطال القوميين، يضع نصب عينيه التتويج في كأس العالم للسيدات في كرة القدم. مع ذلك، فإن استعداد السيدات كان بعيداً عن الكمال في ظل إصابة أبرز اللاعبات وتراجع في المستوى ترك المدربة الهولندية سارينا فيغمان أمام كثير من التأمل، قبل مباراتها الافتتاحية في 22 يوليو الحالي. وباستثناء مفاجأة ضخمة، يُتوقّع أن تتأهل إنجلترا إلى الدور الثاني، بعد وقوعها في مجموعة تضمّ هايتي والصين والدنمارك.


منتخب إنجلترا للسيدات يستعد للمونديال بطموح وروح معنوية مرتفعة رغم الإصابات (رويترز)

لكن مسارها المحتمل في دور الـ16 قد يضعها أمام أستراليا المضيفة أو البطلة الأولمبية كندا، قبل أخرى مرتقبة ضد ألمانيا أو البرازيل في ربع النهائي. انتهت سلسلة من 30 مباراة من دون خسارة لإنجلترا أمام أستراليا في أبريل (نيسان)، وأخفقت سيدات فيغمان في التغلب على البرتغال (0-0) في المباراة الإعدادية الوحيدة. بعد إنجاز الفوز في أوّل بطولة كبرى أمام مدرجات ممتلئة في ملعب ويمبلي، أصبحت لوسي برونز (برشلونة الإسباني) والمهاجمة أليسيا روسّو (أرسنال) بمثابة بطلتين قوميتين وتتصدّر صورهما لوحات الإعلانات وأغلفة المجلات قبل بداية كأس العالم.

لكن إنجلترا تخوض النهائيات العالمية بغياب قائدتها ليا وليامسون وهدافة كأس أوروبا 2022 بيث ميد، لمعاناتهما من إصابة في الرباط الصليبي للركبة. كما تُفتقد خبرة إيلين وايت وجيل سكوت بعد اعتزالهما إثر كأس أوروبا. قالت فيغمان بعد التعادل ضد البرتغال: «أعتقد أن الفريق تغيّر، لذا هناك دينامية مختلفة الآن. لدينا لاعبات أخريات بمزايا مختلفة. هذه حالة جديدة».

لكن الوجه الجديد لإنجلترا لم يظهر ابتسامته حتى الآن. لم يحقق أي فوز من اللعب المفتوح في 2023، بعد التغلب على البرازيل بركلات الترجيح للفوز بأوّل «فيناليسيما» بالتاريخ، في مواجهة بين بطلي أوروبا وأميركا الجنوبية في أبريل.

يتعيّن على فيغمان اتخاذ قرارات كبرى. تألقت روسو كبديلة لوايت الصيف الماضي، فسجلت أربعة أهداف بعد دخولها احتياطية. لكنها تراجعت خلف رايتشل دايلي (أستون فيلا) وبيثاني إنغلاند (توتنهام) في ترتيب هدافات الدوري الإنجليزي الموسم الماضي، وجلست بديلة لدايلي ضد البرتغال. في الوسط، لم تستقرّ فيغمان على الزجّ بالزئبقية لورين جيمس، شقيقة ريس جيمس ظهير أيمن تشيلسي، كلاعبة في مركز الجناح أو صناعة اللعب. وفي خط الدفاع، حملت ميلي برايت شارة القائدة من وليامسون، لكنها لم تلعب منذ مارس (آذار) لخضوعها لجراحة بركبتها.

رغم الشكوك، لن ترضى الإنجليزيات بأقل من العودة مظفرات بالكأس إلى لندن. قالت برونز المنتشية بلقبها الرابع في دوري بطلات أوروبا، وذلك بعد موسم أول مع برشلونة: «قد تكون الأمور تغيّرت من الخارج، لكن بالنسبة لنا فإن توقعات كل بطولة مشابهة، لأننا نبحث دوماً عن الذهب». أضافت: «أعتقد أن هذا هو الهدف من البطولات، هناك بعض الفرق التي تحارب للظهور في أدوار متقدّمة ورفع اللقب... بطبيعة الحال فإن اسمنا على تلك اللائحة. على غرار الولايات المتحدة، فرنسا، إسبانيا، أستراليا. بعض المنتخبات تضم لاعبات موهوبات ونحن من بينها».

الفريق أنفق نحو 200 مليون إسترليني على تدعيم صفوفه بلاعبين مميزين

صفقات آرسنال للموسم المقبل «إعلان نيات جريء»

لندن: نيك أميس *

عندما يبدأ المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، استعدادات فريقه في منشآت تدريب «أديداس» في بافاريا، يمكنه التفكير في أنه - وبصرف النظر عن بعض التعديلات الإضافية - أصبح يعمل الآن مع المجموعة التي يعتقد أنها قادرة على الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز. لم تبدأ الاستعدادات للموسم الجديد بشكل جدي حتى الآن؛ لكن آرسنال أعلن وبقوة عن رغبته في المنافسة على كل الألقاب والبطولات الموسم المقبل، من خلال إنفاق نحو 200 مليون جنيه إسترليني على تدعيم صفوفه بلاعبين مميزين.

لقد تعاقد آرسنال مع كل من: ديكلان رايس، وكاي هافرتز، ويورين تيمبر، وأصبح يمتلك الآن فريقاً رائعاً يجمع بين عناصر الخبرة والشباب. يصل عمر هؤلاء اللاعبين الثلاثة معاً إلى 70 عاماً، ولعبوا فيما بينهم 95 مباراة دولية، وأكثر من 600 مباراة مع أنديتهم على مستوى الفريق الأول. ويقترب اللاعبون الثلاثة من الوصول إلى قمة عطائهم الكروي.

لقد نجح أرتيتا في تقليل معدل أعمار آرسنال بشكل كبير خلال المواسم الأخيرة؛ بل إن الفريق الذي كان يشيد الجميع بانخفاض معدل أعمار لاعبيه خلال الموسم الماضي سيكون لديه معدل أعمار أصغر خلال الموسم المقبل، وهو الأمر الذي يتماشى تماماً مع رؤية المدير الفني للمدفعجية.

لقد دفع آرسنال ما يقرب من 105 ملايين جنيه إسترليني من أجل التعاقد مع رايس، وهو مبلغ أصاب كثيرين بالدهشة؛ لكن لم يكن من الصعب معرفة الأسباب التي جعلت آرسنال يدفع هذا المقابل المادي الضخم لضم هذا اللاعب. فبعد أن نجح أرتيتا في تدعيم خطي الدفاع والهجوم خلال العامين الماضيين، كان بحاجة ماسة إلى تدعيم خط الوسط الذي يعاني من التقدم في السن، في ظل وجود غرانيت تشاكا وتوماس بارتي، اللذين كانا قادرين على تقديم مستويات جيدة ما داما لائقين؛ لكن الفريق كان يعاني بشدة في حال غياب أحدهما أو كليهما لأي سبب من الأسباب.

رحل تشاكا إلى باير ليفركوزن، وقد يرحل بارتي، البالغ من العمر 30 عاماً مثل زميله السابق، أيضاً بحلول أغسطس (آب) المقبل. لقد كان آرسنال يدرك تماماً أنه يحتاج إلى بناء خط وسط قوي وقادر على تقديم مستويات جيدة خلال السنوات الخمس المقبلة. ويمكن القول إن التعاقد مع رايس يعد أوضح بيان حتى الآن من قبل آرسنال، على أن الفريق يسعى بقوة للمنافسة على البطولات والألقاب.

هافرتز أحد صفقات آرسنال لتدعيم صفوفه (أ.ف.ب)

لقد كان رايس يعرف جيداً أن أرتيتا يرغب بشدة في التعاقد معه، وبناء الفريق من حوله، منذ أن التقى الاثنان في وقت مبكر من هذا العام، رغم أن كثيراً من الأندية الأخرى كانت ترغب أيضاً في ضم اللاعب.

ويريد أرتيتا أن يكون رايس هو المحور الأساسي في طريقة 4-3-3 التي لعب بها الفريق الموسم الماضي، وقدم من خلالها مستويات جيدة. ويعتقد أرتيتا أن رايس الذي يتميز بالقوة البدنية الهائلة والسرعة الشديدة والقدرة على الركض المتواصل والقيام بالواجبات الدفاعية على النحو الأمثل، سيسمح لزملائه من حوله باللعب بحرية أكبر؛ لكنه يعتقد أيضاً أن رايس بإمكانه تطوير قدراته الهجومية بشكل أكبر؛ خصوصاً أنه سيلعب في فريق يلعب بشكل هجومي أكبر من وستهام.

ومن المؤكد أن رايس الذي يعد أحد أفضل لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز، من حيث الاستحواذ على الكرة في عمق الملعب والانطلاق بها في المساحات الخالية، سيصبح أفضل عندما يحصل على فرصة أكبر للقيام بذلك؛ ويجب أن يستفيد أيضاً من المساحات الكبيرة التي يخلقها بوكايو ساكا وغابرييل مارتينيلي في دفاعات الفرق المنافسة.

وسيلعب رايس إلى جانب هافرتز ومارتن أوديغارد. لقد تطور مستوى أوديغارد بشكل مثير للإعجاب الموسم الماضي، وسجل 15 هدفاً في الدوري. لقد نال تشاكا إشادة كبيرة من خلال التألق على الجانب الآخر في خط وسط مكون من 3 لاعبين؛ لكن لم يكن هذا هو مركزه الأصلي، ولم يكن في حقيقة الأمر مناسباً للعب في هذا المركز.

رايس وكأس دوري المؤتمر الأوروبي التي قاد وستهام للفوز بها (إ.ب.أ)

ومن المتوقع أن يضيف هافرتز الذي يمتلك مهارات أفضل وقدرة أكبر على الإبداع، وقدراً أكبر من الحركة والذكاء، إلى هذا المركز. أما رايس فيتملك قدرات فنية وبدنية هائلة، ستساعده على قيادة خط الوسط باقتدار.

من الواضح أن الكلام النظري سهل؛ لكن أرتيتا لديه الصيف بأكمله للعمل على تطبيق ذلك بشكل جيد على أرض الواقع. وبعدما نجح أرتيتا في تطوير آرسنال بشكل مذهل خلال الفترة الأخيرة، أصبح الجميع يثق في قدرته على القيام بما هو أفضل من ذلك؛ خصوصاً بعد التدعيمات القوية للفريق هذا الصيف.

لقد شعر آرسنال بأن بيع تشاكا مقابل 21 مليون جنيه إسترليني يعد عملاً جيداً؛ لأن اللاعب سيبلغ من العمر 31 عاماً في ديسمبر (كانون الأول) المقبل؛ لكن اللاعب كان يقوم بدور مهم للغاية مع الفريق، ومن الصعب للغاية التعاقد مع لاعب مثله بمثل هذا المبلغ. ويمكن أن نقول الأمر نفسه على توماس بارتي إذا رحل مقابل نحو 30 مليون جنيه إسترليني، في ظل اهتمام أندية سعودية بالتعاقد معه.

رايس انضم إلى الصفقتين الجديدتين هافرتز وتيمبر في الوقت المناسب تماماً

لقد أنفق آرسنال كثيراً من الأموال لتدعيم صفوفه؛ لكن الأندية التي نافست آرسنال الموسم الماضي تعمل أيضاً على تدعيم صفوفها بكل قوة، وبالتالي ليس هناك ما يضمن أن يتفوق آرسنال على بقية المنافسين على الفور؛ خصوصاً أن لاعباً مثل هافرتز يجب أن يثبت أنه قادر على تقديم مستويات جيدة كل أسبوع.

ويجب أن يقدم تيمبر مستويات جيدة على المدى القصير. ومن المفترض أن يلعب تيمبر الذي كان أفضل ممرر في الدوري الهولندي الممتاز الموسم الماضي، في مركز الظهير الأيمن، ويدخل إلى عمق الملعب ليكوّن خط دفاع ثلاثياً خلف رايس عندما يستحوذ الفريق على الكرة. ومع ذلك، فإن التطور المذهل الذي طرأ على مستوى بن وايت يعني أن اللاعب الهولندي سيجد منافسة شرسة لحجز مكانه في التشكيلة الأساسية للفريق. كما أن تمديد عقد ويليام صليبا يعني أن الفريق لن يكون بحاجة إلى مزيد من التدعيمات في خط الدفاع، ما لم يرحل الظهير الأيسر كيران تيرني.

ورغم كل ذلك، لم ينهِ آرسنال عمله في سوق انتقالات اللاعبين بعد؛ حيث يسعى للتعاقد مع روميو لافيا؛ لكن ساوثهامبتون يطلب 50 مليون جنيه إسترليني للتخلي عن اللاعب، وهو المبلغ الذي يبدو كبيراً.

وعلى الرغم من توقيع ريس نيلسون على عقد جديد، فإن آرسنال لا يزال بحاجة لإيجاد بديل لساكا. وفي الخط الأمامي، وبعد رحيل فولارين بالوغون يبقى إيدي نكيتيا، الذي يجب أن يكون جيداً بما يكفي لمنافسة غابرييل جيسوس ويبذل أقصى ما في وسعه حتى لا يفقد مكانه في التشكيلة الأساسية للفريق.

لقد وضع آرسنال أساسيات الموسم المقبل في مكانها الصحيح، ويأمل الآن أن يتمكن رايس من قيادة الفريق للوصول إلى مستويات أعلى!

وودع رايس الجماهير في وقت سابق بعد «موجة عاطفية شديدة». وقال: «أريدكم أن تعلموا مدى صعوبة القرار بالنسبة لي، لترك بيئة أحببتها وأعتز بها كثيراً». وأضاف: «سيظل هذا النادي ومشجعوه في قلبي دائماً، وسيظل للأبد جزءاً مني». وأكد: «في النهاية، على الرغم من ذلك، كان الأمر متعلقاً فقط بطموحي للعب في أعلى المستويات في رياضة كرة القدم». وتابع: «اللعب في الفريق المنافس لوستهام للمرة الأولى ستكون تجربة غير عادية».

* خدمة «الغارديان»

قرارات الاتحاد الأوروبي أصبحت عبئاً وتصدر عشوائياً من دون استشارة أحد

هل كرة القدم بحاجة حقاً إلى «فيفا»؟

لندن: جوناثان ويلسون *

في البداية، من الإنصاف القول إن رئيس الاتحاد الدنماركي لكرة القدم، جيسبر مولر، ليس متمرداً بالفطرة. صحيح أن الاتحاد الدنماركي لكرة القدم هو إحدى الجهات التي تتسم بالتقدم والتحرر، لكن رئيسه محافظ ويبحث عن مصالحه الخاصة. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وخلال بعض القضايا التي أثيرت خلال منافسات كأس العالم، تبنى مولر وجهة نظر متطرفة بشكل غير متوقع تماما. فعندما سُئل عما إذا كان من الممكن أن تفكر الدنمارك في الانسحاب من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، رد قائلا: «إنه ليس قراراً تم اتخاذه الآن، فقد كنا نناقش هذا الأمر بالفعل في منطقة الدول الإسكندنافية منذ أغسطس (آب) الماضي. يجب أن أفكر في مسألة كيفية إعادة الثقة إلى الفيفا. يتعين علينا تقييم ما حدث، ومن ثم يجب علينا أن نضع استراتيجية - أيضاً مع زملائنا من البلدان الإسكندنافية».

وفي اليوم التالي، أشار مولر بسرعة إلى أن تصريحاته قد «أسيء فهمها». في الحقيقة، لم يكن أحد يتحدث عن الانسحاب من الفيفا، لكن مولر قال ذلك بالضبط. ويقودنا هذا الأمر إلى أن نطرح سؤالين: أولاً، هل هناك بالفعل مناقشات حول خروج أوروبي من الفيفا، أم أن مولر كان يقول فقط ما كان يعتقد أن الجمهور الدنماركي يريد سماعه؟ وثانياً، ما الذي سيحدث إذا انسحبت بعض الدول من الفيفا؟ أو بعبارة أخرى: هل كرة القدم بحاجة حقا إلى الفيفا؟ وما الهدف من وجود الفيفا من الأساس؟

تم تأسيس الفيفا في عام 1904 لتوحيد القوانين وتسهيل المنافسات الدولية، لكن يمكن أيضا للاتحادات المحلية التي تمثل كل دولة أن تعلن عن نفسها بشكل رسمي - وهذا هو السبب في أن روبرت غورين، أمين صندوق اتحاد الجمعيات الفرنسية للرياضة والرياضيين، وهو إحدى الهيئات الثلاث التي كانت تنظم كرة القدم في فرنسا، قد أخذ زمام الأمور في هذا الصدد.

وتحت قيادة فرنسي آخر، وهو جول ريميه، نظم الفيفا أول بطولة لكأس العالم كـ«مكان للأخوة والسلام بين الأمم». وكان لريميه حقاً نظرة رومانسية لمكانة كرة القدم في العالم، على الرغم من صعوبة الحفاظ على هذه الرؤية أثناء استغلال موسوليني لبطولة كأس العالم 1934 للترويج للفاشية. وماذا عن جواو هافيلانج، نجل تاجر الأسلحة الذي قاد الفيفا إلى عصرها الحديث من التجارة والفساد؟ وماذا عن جوزيف بلاتر، الذي أضفى الطابع المؤسسي على الفساد خلال فترة قيادته؟ والآن، يخرج علينا جياني إنفانتينو، بقصر نظره، للحديث في أشياء غريبة، فتارة يخبر البرازيليين الذين يشعرون بالحزن على وفاة بيليه أنه يجب على كل دولة أن تسمي ملعبا بها على اسم بيليه! في الحقيقة، تكون هناك عواقب وخيمة لمثل هذه التصريحات!

على الأقل، أعطى بلاتر إحساسا بأن كرة القدم لعبة عالمية عندما قرر أن تقام كأس العالم خارج أوروبا والأميركتين. لكن يبدو أن إنفانتينو لا يهتم بأي شيء آخر سوى جمع الأموال الإيرادات وحماية منصبه. لقد قرر زيادة عدد المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس العالم وزيادة عدد الأندية المشاركة في كأس العالم للأندية دون استشارة أحد. وعلاوة على ذلك، من الواضح للجميع أن إنفانتينو لا يقبل أو يتحمل التحقيق في أي قصور، والدليل على ذلك إقالة 11 من أصل 13 عضواً في لجنة الأخلاقيات التابعة للفيفا في عام 2017، وهو ما كان بمثابة علامة على عدم وجود نظام تنظيمي فعال.



جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)

إن الأمر يتلخص ببساطة في أن إقامة المزيد من المباريات تعني المزيد من الإيرادات، وتوزيع المزيد من الأموال على الاتحادات المحلية التي من المرجح أن تصوت بالتالي لصالح إنفانتينو. كما أن المزيد من المقاعد في كأس العالم يعني فرصة أكبر لتأهل الاتحادات الأفريقية والآسيوية ودول الكونكاكاف التي تمثل قاعدة إنفانتينو. ولو كانت مصالح الاتحادات المحلية ومصالح كرة القدم في بلدانها متوافقة، فقد يكون هذا الأمر مفيدا في القضاء على الهيمنة التاريخية لأوروبا وأميركا الجنوبية.

لكن الأمر ليس كذلك: كثيراً ما يتم نسيان وتجاهل الرياضة الحقيقية في جميع المناورات السياسية، خاصة منذ الإطاحة بعيسى حياتو من رئاسة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم واستبدال أحد الموالين لإنفانتينو به، وهو باتريس موتسيبي. إن هذه المباريات الإضافية قد تعني عبئا إضافيا لا يمكن تحمله من جانب اللاعبين، وقد تؤدي إلى تراجع مستوى المباريات، وتجعل الأمر برمته مثيرا للقلق. ورغم ذلك، لم يكن هناك نقاش واضح داخل الفيفا بشأن هذا الأمر، ولم يتم التفكير في القضايا المتعلقة بكرة القدم.

على سبيل المثال، كان من المقرر أن يبدأ دوري السوبر الأفريقي - خطة إنفانتينو الكبرى للارتقاء بمستوى كرة القدم للأندية في القارة - في أغسطس (آب) بمشاركة 24 فريقاً، لكن بدلاً من ذلك يبدو أنه سينطلق على الأرجح في أكتوبر (تشرين الأول) 2024 بمشاركة ثمانية فرق. لا يمكن لأي أحد أن يقول الآن كيف سيتم تحديد الأندية المتأهلة للبطولة، أو كيف سيتم توزيع الأموال، أو كيف سيتم التوفيق بين البطولة وبين البطولات المحلية والقارية الحالية؟ بالنسبة إلى إنفانتينو، تعد الأموال غير الأوروبية مفيدة للغاية في صراعه على السلطة مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. هذا يعني، في بعض الأحيان، تسوية مخزية ومخجلة - مثل استعداد الفيفا للتغاضي عن المادة الرابعة من نظامها الأساسي، التي تحظر التمييز على أساس العرق أو الجنس أو الدين.

المباريات الإضافية في نهائيات المونديال عبء إضافي لا يتحمله اللاعبون

وبينما يمتلك إنفانتينو الأصوات، فإن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لا يزال يتمتع بالسلطة، وهو ما ظهر عندما واجه الاتحاد الأوروبي المقترحات الخاصة بإقامة كأس العالم مرة كل سنتين. يحتاج الفيفا إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وفي هذا الصدد فإن العلاقة الوثيقة بين الاتحاد الأوروبي لكرة القدم واتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) مهمة للغاية. لقد بدا الاقتراح، الذي تم تأجيله الآن، بأن تنضم فرق أميركا الجنوبية إلى دوري الأمم الأوروبية في موسم 2014-2025 بمثابة تحذير هائل في هذا الصدد.

وبغض النظر عن الهدف الأساسي من تصريحات مولر حول إمكانية الانسحاب من الفيفا، فقد أشار إلى حقيقة مهمة للغاية. فإذا سئمت الدول الأوروبية الكبرى من الطريقة التي يدير بها إنفانتينو الأمور، أو من توسيع البطولات وزيادة عدد المشاركين فيها بشكل غير معقول من الناحية الأخلاقية، فيمكن لهذه الدول أن تتمرد؛ وإذا تم إقناع دول اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم بالانضمام إلى الدول الأوروبية في هذا التمرد، فسيواجه الفيفا مشكلة حقيقية: كأس العالم من دون الأرجنتين أو البرازيل أو فرنسا أو ألمانيا أو إسبانيا أو إنجلترا لن تكون كأس عالم على الإطلاق! ستكون التداعيات هائلة، ولا يمكن الاستخفاف بمثل هذه الخطوة على الإطلاق. لكن التهديد باحتمال الانفصال في حد ذاته يمكن استخدامه للضغط على الفيفا للتصرف بشكل مختلف يخدم كرة القدم في المقام الأول والأخير!

*خدمة «الغارديان»

مارغوت روبي وريان غوسلينغ يتحدثان عن الفيلم

«باربي» و«كين» ومدينة الملاهي



رايان غوسلينغ ومارغوت روبي في حفل العرض الأول لـ«باربي» بلندن (أ.ب)

لوس أنجليس: نيكول سبيرلينغ*

قد تكون عملية رسم شخصية مثل الدمية الشهيرة «باربي» أمراً شديد الصعوبة، وذلك لأنها واحدة من أشهر العلامات التجارية وأكثرها إشكالية في العالم، ولذا فإنه كان من السهل أن تسير الأمور بشكل خاطئ.

ومع ذلك، فإن تلك الحسابات الصعبة هي بالضبط التي جذبت مارغوت روبي إلى تجسيد دور هذه الدمية البلاستيكية البالغة من العمر 60 عاماً، التي تُظهر أفكاراً غير صحية عن الجسم المثالي وكيفية تمكين المرأة.

وعلى الرغم من أن روبي قد تبدو شبيهة للشكل النمطي المعروف عن «باربي»، فإنها لم تكن مهتمة كثيراً باللعب بهذه الدمية المثالية عندما كانت طفلة، بل كانت تفضل اللعب في الهواء الطلق في بلدها أستراليا، ومع ذلك، فإنه باعتبارها منتجة سينمائية فقد تتبعت جهود شركة «ماتيل» (المصنعة لدمية باربي) بدقة بالغة لإنتاج فيلم عن الدمية وذلك نظراً لصعوبة الأمر.

وتقول روبي، التي أنتجت فيلم «باربي» مع زوجها توم أكيرلي: «هذه الدمية تبدو أيقونة، ولكنها أيضاً معقدة للغاية، فقد كانت هناك مشكلات حقيقية مع باربي على مر السنين، وكذلك كان هناك حب حقيقي لها».

وقد تحدثت أنا وروبي والممثل رايان غوسلينغ الذي يجسد دور «كين» في بيفرلي هيلز قبل أسابيع قليلة من افتتاح الفيلم في 21 يوليو (تموز) الحالي، وهو التاريخ الذي سيتحول إلى معركة بين الجنسين في شباك التذاكر بين فيلم «باربي» وفيلم المخرج كريستوفر نولان «أوبنهايمر» وهو دراما تاريخية لمدة 3 ساعات عن صنع القنبلة الذرية، ولكن هذا لم يمنع روبي وغوسلينغ من الشعور بالإثارة تجاه الفيلم الذي قاما بتمثيله، والفهم العميق الذي كان لدى الكاتبة والمخرجة غريتا غيرويغ للسيناريو.

ويقول غوسلينغ: «بمجرد أن قرأت النَص، شعرت وكأنني أرى كل هذه الأشياء التي كانت حولي بطريقة جديدة تماماً وعميقة ومرحة».

وفي رسالة بريد إلكتروني شبهت مخرجة الفيلم غريتا غيرويغ نجوم فيلمها بـ«سيارات السباق من الدرجة الأولى التي تتسكع فقط وتتسابق أحياناً، وذلك لأن الأمر كان من أجل المتعة فقط»، وأضافت: «أعتقد أنه كل منهما كان سعيداً بالتعامل مع الآخر». وفي المقابلة، تحدثت روبي وغوسلينغ عن الجلسات التي كانت تتم ليلة الجمعة مع المديرين التنفيذيين لشركة «ماتيل» لقراءة النَص، وكيف تنظر عائلة غوسلينغ إلى شخصية «كين»، فضلاً عن الجوانب الشائكة لـ«باربي».

وفيما يلي نص الحوار:

س: هل حقاً لم تؤثر «باربي» على حياتكما بشكل كبير في طفولتكما؟

روبي: لا أعرف ما إذا كانت لدي دمية «باربي» في طفولتي أم لا، ولكني لعبت بالدمية الخاصة بأقاربي، وأعتقد أننا فعلنا كل الأشياء التي يفعلها كل الأطفال، مثل جمع كل الدمى معاً.

غوسلينغ: لقد كنت أعمل في طفولتي، حيث كنت أرقص في مراكز التسوق وأغني في حفلات الزفاف.

س: كيف كان شعورك بعد إرسال نَص الفيلم إلى شركة «ماتيل» لأول مرة؟

روبي: كنت أنا وتوم نتصل بالمسؤولين التنفيذيين في شركتي «وارنر» و«ماتيل» مسبقاً، فقد كانت عملية طويلة، حيث كانت لدينا محادثات استمرت لمدة 6 ساعات مع «ماتيل»، وطلبنا منهم معرفة سبب شعورهم بالخوف من بعض السطور الموجودة في النَص، وقضينا وقتاً طويلاً في المقر الرئيسي للشركة، وذهبنا إلى مصانعها، وشاهدنا عملية تصنيع الدمية، وتحدثنا إلى الأشخاص الذين يصنعونها، فقد كانوا يعلمون مدى احترامنا لهذه العلامة التجارية، ولكن في الوقت نفسه، كان يجب أن نكون قادرين على توضيح كل النقاط التي رأوا أنها قد تثير المشكلات في الفيلم.


غوسلينغ ومارغو في مشهد من «باربي» (IMDB)

مشهد من فيلم «باربي» (IMDB)

س: رايان، هل يمكنك وصف شعورك بعد قراءة النَص لأول مرة؟

غوسلينغ: حسناً، لقد تمت كتابة الفيلم بأناقة وذكاء ليكون مثل مدينة الملاهي أو شيء من هذا القبيل، إذ تم تصميمه ليصل إلى جميع الأماكن التي يريدونك أن تصطدم بها دون علمك بذلك، وقد ذهبت في هذه الرحلة وما زلت مستمراً بها لأنني لا أريد مغادرتها.

س: ماذا تقولان عن كل هذا الصخب حول عُمر «كين» وأن غوسلينغ أكبر من أن يؤدي هذا الدور؟

روبي: عملياً، باربي وكين في الستينات من العمر، وأول ما فكرت به عندما سمعت هذا الكلام هو أنه في فيلم «Grease» كان من المفترض أن يكون الأبطال طلاباً في المرحلة الثانوية، ولكن في الـ150 مرة التي شاهدت فيها الفيلم على مر السنين لم يكن هناك مرة واحدة لم أستمتع فيها لأنني أردت أن أذهب للتحقق من أعمار الممثلين فيه، حيث تمكن منتجو الفيلم من اختيار الأشخاص الأكثر جاذبية وموهبة، ولهذا أحب «Grease».

غوسلينغ: أثق في مارغو وغريتا، فلديهما رؤية واضحة للغاية، ولذلك قررت فقط أن أكون «كين» بأقصى قدر ممكن.

س: مَن هي «باربي» بالنسبة لك يا مارغو؟

روبي: من أول الأشياء التي قالتها غريتا لي هي أنها أرادت أن تذهب «باربي» في رحلة البطل الكلاسيكي، وكنت في ذلك الوقت أقرأ كتاب جوزيف كامبل «البطل بألف وجه»، ولذا فقد كنت أفهم بالضبط ما كانت غريتا تقصده، وأنا لم ألعب شخصية البطل الكلاسيكي هذه من قبل، ولذلك كان الأمر مثيراً بشكل حقيقي بالنسبة لي.

> **روبي: لم أكن أريدها أن تظهر وكأنها فتاة مُبتذلة أو غبية لأنها حقاً ذكية**

س: هل كان هناك أي جانب من جوانب الشخصية أو القصة كنت قلقة بشأنه؟

روبي: لم أكن أريدها أن تظهر وكأنها فتاة مُبتذلة أو غبية لأنها حقاً ذكية، ولكنها فقط لم تتعرض للعديد من المفاهيم، فالأمر أشبه بالفرق بين السذاجة والبلاهة.

س: كيف تصنفين هذا الفيلم لأنه خاص للغاية؟

روبي: إذا كنت مديرة دار عرض ويجب عليّ أن أقوم بتصنيفه فأعتقد أنه سيكون أشبه بأفلام المغامرات الكوميدية، ولكني أكره هذه القولبة، وأتمنى أن يتمكن الجميع من مقابلة غريتا وبعد ذلك فإنه يمكنني القول إن تصنيف هذا الفيلم هو غريتا، فهي ذكية جداً وساحرة ومرحة وبارعة للغاية ويشعر الجميع أنه يمكنهم التحدث إليها، ولذا فأنا أجد أن الفيلم هو عبارة عن كل الأشياء التي أحبها في غريتا.

س: المثير للاهتمام، رايان، أنك تلعب في هذا الفيلم الدور التقليدي لصديق الأنثى في الأفلام، وذلك لأنك تلعب الدور الثاني، كما أن هناك الكثير من التركيز على شكلك الخارجي وكان عليك أن تقوم بصبغ شعرك، كيف كان شعورك؟

غوسلينغ: لقد أحببت الأمر، حيث شعرت بأنني في منزلي، وقد جاء الأمر بشكل طبيعي، فقد نشأت في منزل تديره امرأة، فلم يكن لدى أختي دمى «باربي»، لكنها كانت أختي الكبرى وكانت هي البطل الخاص بي، فقد كانت تصحبني إلى المدرسة، وتحافظ على سلامتي وكانت قائدي وكنت سعيداً باتباعها، ولذا فالفيلم جعلني أشعر وكأنني أصبحت طفلاً مرة أخرى بطريقة ما، لدرجة أنني وقعت في هذه الديناميكية بسهولة.

* خدمة «نيويورك تايمز»


مشهد من فيلم «باربي» (IMDB)

يحيي الموسيقي سنوياً ما يفوق الـ100 حفل

غي مانوكيان لـ«الشرق الأوسط»: توقيعي الموسيقي خاص ويُعرف عن بعد

في 27 أغسطس يلتقي جمهوره في العاصمة الأرمينية (غي مانوكيان)

بيروت: فيفيان حداد

إنها المرة السادسة التي يحيي فيها الموسيقي غي مانوكيان مهرجانات بيت الدين الدولية، ويعتبر نفسه «من أهل البيت»، للعلاقة الوطيدة التي تربطه بمنظمتها نورا جنبلاط. «إنها من أول الناس الذين اهتموا بموسيقاي وقُدرتها. ومنذ ذلك الوقت تحرص على استضافتي على أدراج هذا المسرح العريق. واللافت أن حفلاتي هناك تنفد البطاقات فيها منذ بداية الإعلان عنها».

وكما في الشوف كذلك صارت حفلات مانوكيان معتمدة في برمجة عدد كبير من مهرجانات الصيف اللبنانية. فهو يطل على مسارح «ضهور الشوير» و«القبيات» و«بيبلوس» وفي «كازينو لبنان»، وفي مهرجانات مدن زحلة وطرابلس. ويعلق لـ«الشرق الأوسط»: «سعيد بزيارتي لكل هذه المناطق وبث روح الفرح والبهجة عند أهلها. وكي لا يتكبدون عناء التنقل وقطع المسافات لحضور حفلاتي، فأنا من سيأتي إليهم، وهذا من دواعي سروري وفخري». ويتابع: «أنا جاي لعندكن وأحبكم كثيراً وأتمنى أن أحل ضيفاً على الجنوب قريباً. اشتقت لجمهوري في صيدا وقد التقي أهلها في أواخر الصيف».

لا يتعب ولا يكل يُأخذ غي مانوكيان طاقته من العمل، خصوصاً أنه يحيي سنوياً ما يفوق الـ100 حفل بين لبنان وخارجه. كما يهتم بإدارة فريق «الهومنتمن» لكرة السلة وهو ما يجعل وقته مزدحماً بالمواعيد تغيب عنه أوقات الفراغ. ومؤخراً عاد إلى تلحين الأغاني لفنانين معروفين، وأحدثهم بلقيس التي قدم لحن أغنيتها الجديدة «ألف روح».

«إنها فنانة رائعة وتتمتع بشعبية كبيرة في العالم العربي. حضرتها في إحدى حفلاتها وتأثرت بأدائها، سيما أنها تتمتع بثقافة موسيقية كبيرة. وبعدما تعارفنا وعدتها بتقديم لحن لها».

بعيداً عن أجواء الفن بشكل عام، يلتزم مانوكيان بمسافة تخصّه. «لا أحب أجواء الساحة الفنية وقد ابتعدت عنها منذ زمن طويل. فالمجال برمته لا يستهويني». في «ألف روح» لبلقيس وضع مانوكيان اللحن الذي يتناغم مع كلام أغنية من تأليف أحمد راوول وتوزيع سليمان دميان. «إنهما فنانان عبقريان ولديهما هوية خاصة بهما». وهل كتبت اللحن إثر قراءتك كلام الأغنية؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «العكس صحيح وجاء مناسباً جداً للموسيقى التي ألفتها. وأنا من يختار الفنان الذي أرغب في التلحين له. وأؤلف الموسيقى تبعاً لإعجابي به ومع بلقيس كان الأمر رائعاً سيما أن كلمات الأغنية تتناول موضوع محاربة المرأة في جميع المجالات. لمسني ما كتبه راوول عن ألحاني وأدركت بأنها ستكون أغنية الموسم».

ولا ينسى مانوكيان ذكر مخرج العمل إيلي فهد الذي يعدّه الجندي المجهول، «لا بد أن أذكر سيدريك حداد فهو من اختار إطلالة بلقيس في هذا الفيديو كليب من توقيع دار فالنتينو العالمية، فأضاف إلى العمل سحراً وجمالاً».

قريباً يتعاون مانوكيان مع فنانين آخرين «لا أستطيع الإفصاح عن أسمائهم بعد». وتعد ألحانه نبضاً جديداً تحتاجه الساحة في عالم الموسيقى والأغاني. «حزمت أمري منذ زمن طويل بشأن تلحين أغاني للفنانين. وقررت أن أركز أكثر على إحياء الحفلات. ولكنني عندما أعجب بصوت وحضور فنان ما، يخطر على بالي التعاون معه».

شارك غي مانوكيان مؤخراً بافتتاح موسم الصيف في لبنان. ومن خلال تعاونه مع وزارة السياحة والشاعر سليم عساف قدم أغنية «رجعت الصيفية». «قدمت فيها لحناً يشبه لبنان بجمال طبيعته وناسه وفرحة من يزوره. اليوم تعتمدها شركة طيران الشرق الأوسط في رحلاتها، وما أن تحط إحدى طائراتها على أرض مطار بيروت تصدح فيها. وشخصياً سمعتها في رحلتي الأخيرة من الخارج إلى لبنان».

يملك مانوكيان بصمته الموسيقية الخاصة، فهو إضافة إلى خلطات النغمات التي يتبعها في التأليف تملك مؤلفاته ما يلامس الروح والقلب. «يمكنني أن أصف موسيقاي بمدرسة جديدة في هذا العالم. ومن يسمعها يتعرف إليها ولو عن بعد ويدرك أنها من توقيعي». منذ نحو شهر كان مانوكيان يقوم بجولة فنية أحيا خلالها السهرات الموسيقية في أولمبيا باريس وأوبرا دبي وغيرها. وقريباً هو على موعد مع ملاقاة جمهوره الأرمني في مدينة يريفان عاصمة أرمينيا. فهل هو سعيد لعودته إلى وطنه الأم للمرة الثانية لإحياء حفل فيها؟ يستدرك غي مانوكيان: «أعتبر لبنان بلدي الأول والأخير وأفتخر كوني لبناني من أصول أرمينية. فجذوري هي التي تسببت بانتمائي إلى وطن الأرز. أجدادي كما كثيرين غيرهم من الأرمن هربوا من أرمينيا إلى لبنان بفعل المجازر التي ارتكبت بحقهم، ولكنني متعلق إلى آخر حد بلبنانيتي وهذه هي حفلتي الثانية التي أحييها هناك، إذ سبقتها واحدة في عام 2010. وهذه السنة وعدت نفسي بلقاء أهلي هناك في 27 أغسطس (آب) المقبل. وسيقام الحفل في مبنى الأوبرا الذي سبق ووقفت فيه مرة من قبل».

ولعشاق موسيقى مانوكيان في سوريا يعلن عبر «الشرق الأوسط» الالتقاء بهم أيضاً هذا الصيف. «سأكون هناك في 28 أغسطس في حفل تشاركني فيه الفنانة مايا دياب».

وفي جميع حفلاته ترافق مانوكيان فرقته الخاصة من موسيقيين وكورال ومقدمي عروض راقصة. «أتمسك بهؤلاء جميعاً، لأنهم يمثلون القلب النابض لعروضي الموسيقية. وهي عادة ما تنقسم بين التراثي العربي واللبناني. فيبدأ الحضور بالتفاعل معي منذ الثواني الأولى للحفل. وأعتبر جمهوري بمثابة نجم الحفلة التي أحييها ولذلك لا أستعين بفنانين معروفين كي لا أسرق من وهج نجوميتهم. وأعرف تماماً أن الناس اليوم في لبنان يشعرون بالتعب. ولذلك أرغب دائماً في تزويدهم بجرعات موسيقى وفرح تنسيهم همومهم وواقعهم المضطرب. فأعزف لهم من صميم قلبي وكأني أرد لهم دَيناً قديماً. فهم شرعوا لي أبواب مدنهم ومسارحهم منذ بداياتي وبادلوني حباً بحب كبير. وأحياناً أنسى الوقت المحدد لحفل ما فأبقى أعزف ما يفوق الساعتين. وهو ما حصل معي في مهرجانات بيت الدين العام الماضي من شدة حماس الجمهور».


مانوكيان يحيي حفلات مهرجانات صيف لبنان (غي مانوكيان)

«تلقائية» أداء أبطال المسرحية من ذوي الاحتياجات جذبت الجمهور

«مغامرات جيمو»... دراما غنائية مفعمة بالبهجة

القاهرة: رشا أحمد

قدّم العرض المسرحي «مغامرات جيمو» الذي يُعرض على خشبة «مسرح الشمس» في ضاحية مدينة نصر (شرق القاهرة) دراما غنائية مفعمة بالبهجة تكشف عن مواهب ذوي الاحتياجات الخاصة. واتسم أداء أبطالها بـ«التلقائية».

ويدور العرض حول فنان شامل متعدد المواهب يرقص ويغني ويعزف الموسيقى ويُمثل، لكنّ أصدقاءه يؤكدون له أنه «لا قيمة لكل مواهبه ما لم يصل إلى (الترند)، وينال ثقته ورضا من يتحكمون به ويقفون وراءه». ويتعجب الفنان من الأمر ويتصور أن «الترند» هو شخص من لحم ودم لا بدّ من مقابلته على الفور، حتى يحقق ذاته ويرى طموحاته الشخصية في الشهرة والنجاح على أرض الواقع.

من هنا تبدأ رحلة البحث والمغامرات، حين يزور البطل الكثير من المدن والأماكن؛ لكن أكثر ما يلفت نظره مدينة يسكنها الصمت ويعيش أهلها من دون ترفيه وترتسم على وجوه سكانها ملامح الحزن. يتأثر بشدة لمعاناتهم، ويقرر أن يقترب منهم ليفهم قصتهم، فيفاجأ بأنهم «ممنوعون من الضحك أو الغناء أو العزف؛ بل إن أي شكل من أشكال البهجة محرم عليهم». هنا تحدث نقطة التحول، حين ينسى الفنان طموحه الشخصي، وتصبح كل قضيته إسعاد سكان المدينة، خصوصاً أنه اعتاد على الضحك والاستمتاع بحياته حين كان يعيش لنفسه فقط. ويعرف أن السبب يعود إلى «لوك لوك» الشخصية الشريرة التي تُحرّم على السكان الفرحة وتنشر ثقافة الخوف، فيقرر أن يواجهها وينهي حالة الحصار التي يعيشونها وراء النوافذ المغلقة.


أداء جماعي اتسم بالتلقائية والكوميديا (من المسرحية)

تكتسب المسرحية خصوصيتها من مشاركة عدد كبير من ذوي الاحتياجات الخاصة، ضمن الاستعراضات الغنائية، التي رسمت على العمل جواً من البهجة للقصة التي كتبها صلاح متولي. واللافت أن ظهور ذوي الاحتياجات لم يأتِ بشكل منفصل، وإنما كانوا ضمن نسيج الفريق التمثيلي بشكل معتاد؛ «بهدف دمجهم في المجتمع، وعدم النظر إليهم باعتبارهم يمثلون كياناً منفصلاً عن الآخرين»، حسب مخرج المسرحية محمد عشري، الذي أضاف لـ«الشرق الأوسط»: «كان الحل الأسهل الذي يمكن اللجوء إليه، هو جعل جميع الممثلين من ذوي الهمم من كل الأعمار، لكني فضلت الحل الأصعب الذي يتمثل في الاكتفاء باختيار 18 ممثلاً من هؤلاء ينتمون إلى (فرقة الشمس) المسرحية، من إجمالي 35 ممثلاً، هم عدد المشاركين في العرض، حتى تتحقق فكرة الدمج سواء على مستوى العرض أو على مستوى المجتمع».

تكتسب المسرحية خصوصيتها من مشاركة عدد كبير من ذوي الاحتياجات الخاصة


ديكور وأزياء مبهجة في المسرحية

وأشار عشري إلى أن «التحدي الآخر الذي خضته في العمل، هو كيفية تقديم منتج بمواصفات فنية رفيعة تحقق المتعة للمتلقي، بحيث لا يتحول الهدف النبيل المتعلق بمشاركة ذوي الهمم إلى مبرر لتقديم (عمل ضعيف)، وأعتقد أن التوفيق كان حليفنا بالنظر إلى ردود الفعل والإقبال الجماهيري والإشادة النقدية بالعمل، فضلاً عن مدى فترة العرض ودخولنا في الموسم الثاني».

واتسم أداء الممثلين في المسرحية بـ«التلقائية»، حيث استطاع الفنان كريم الحسيني تجسيد حالة التحوّل من الحلم الشخصي إلى الحلم العام ببراعة، كما قدمت إسراء حامد شخصية «ترند» ببساطة وإقناع، في حين جسّد عصام مصطفى شخصية «لوك لوك» من دون مبالغات أو افتعال. وعززت الأزياء التي صممتها سماح نبيل حالة البهجة المستهدفة، أما الاستعراضات التي صممها مخرج العمل محمد عشري، فقد كان لها نصيب الأسد من مساحة العرض لتضفي حالة خاصة من السعادة على الجمهور.

تأسست «فرقة الشمس» في عام 2018 باعتبارها «أول فرقة مسرحية تستهدف دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع»، حسب القرار الصادر عن وزارة الثقافة المصرية. وتتبع الفرقة البيت الفني للمسرح برئاسة المخرج خالد جلال.


اتسم العرض بالاستعراضات الجماعية (من المسرحية)

إنعام كجه جي

اسكت لأسمعك

هناك اتفاق، في لغتنا العربية، على ملاطفة فاقدي الحواس. فالأعمى هو البصير أو كفيف البصر. والأعور هو كريم العين. والأصمّ هو ثقيل الأذن. وكان المتنبي فخوراً بموهبته، وله كل الحق، فنحّى اللطف جانباً وقال قولته الشهيرة: أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أدبي... وأسْمَعَتْ كلماتي مَن بهِ صَمَمُ.

قرأت في هذه الصحيفة، قبل أيام، خبراً عن تجربة علمية جاء فيها أن في إمكان البشر سماع الصمت. يا حبيبي! أي رفاهية أن تنسحب الأصوات من محيطك فتتيح لك متعة أن تلتقط نأمة السكون؟

لا أدري متى ظهر في حياتنا مصطلح «التلوّث الصوتيّ». مسكينة هذه الأذن التي تستقبل، كل يوم، مزيجاً من قرع المطارق وزلزلة آلات الحفر وصفارات سيارات الشرطة والإسعاف ومكبرات الصوت في المقاهي وشتائم المتعاركين في الشوارع وزعيق المتخاصمات في البيوت ونباح الكلاب الضالة وبكاء الصغار في توالي الليالي. حتى الموسيقى ستكرهها إذا كان لك جار يتمرن على الكمنجة ليل نهار.

ماذا تفعل مع هذا التلوّث؟ أنت تغسل يديك بالصابون وتُنظّف أنفك بالمنديل وتُليّف جسدك في الحمّام وتدعك كعبيك بالحجر الخشن. فكيف تُعقّم أذنيك من تلك العجينة التي تيبّست فيهما؟ هي، من دون مبالغة، اعتداءات سافرة على راحتك. تجاوزات على إنسانيتك. خرق لكل مواثيق العيش المشترك وبروتوكولات حسن الجوار. فإذا شمّرت عن لسانك وشاركت في السمفونية فأنت قليل ذوق. وإذا «غضضت السمع» فأنت مُتكبّر ومُتعالٍ في أحسن الأحوال. وفي أسْوَئِها أنت عدو الشعب.

جاء في التجربة المذكورة في هذه الجريدة أن باحثين في جامعة جون هوبكنز الأميركية استفادوا من حيلة معروفة تسمى «وهم واحد هو أكثر». وهي تخدع أدمغة المستمعين في التفكير بأن صوتين منفصلين أقصر من صوت واحد. هذا رغم أن الوقت الإجمالي هو نفسه في الواقع. وعند استبدال الأصوات بالصمت، وجد الفريق أن هذا الوهم لا يزال يعمل. ويُنظر للصمت الواحد المستمر على أنه أطول من صمتين منفصلين. رغم المدة نفسها». هل فهمتم الكلام؟ أنا لم.

لمزيد من التوضيح جاء في الخبر أن الصمت، مهما كان، ليس صوتاً. إنه غياب للصوت. وبما أننا نتفاعل مع الصمت بنفس طريقة الصوت في تلك الخدعة، فإننا نسمع هذا الصمت.

من منّا لا يشتهي سماع الصمت؟ صَهٍ أيها الثرثار، أيها النقّاق، أيها الطنّان، أيها الطبل، أيها الحنجوريّ، اخرسْ لكي أسمعك. أو بالأحرى كيلا أسمعك. يبدو لي أن هناك حاجة كونية للرأفة بالصاغرين المُنصتين. يوم واحد في السنة، مثل عيد الشجرة أو يوم الأم، تنقطع فيه الكهرباء عن مكبرات الصوت. تنكتِم فيه الشاشات وتخفت الحناجر ويسكت المُطربون والطبّالون. نستثني تغريد البلابل وهسيس أوراق الشجر وخرير السواقي وترددات الموج. يصمت البشر وتتحدث الطبيعة.

والحكاية تجرّ الحكاية. قالت لي شابة إيطالية كفيفة البصر، تعمل مترجمة فورية في المؤتمرات، إنها تمارس حياتها اليومية بشكل طبيعي بفضل ما يصلها من أصوات. الأذن تقوم بوظيفة العين. مع هذا فإنها تعتبر الصمت أجمل الأصوات. وهو ليس صمتاً واحداً متشابهاً. فهي تفضل ذاك الذي يلفّ قريتها الجبلية بعد تساقط الثلج. يا حبيبي!

كلمات متقاطعة

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01										■
02						■				
03				■						■
04							■			
05			■		■			■		
06					■					
07		■				■			■	■
08	■			■						
09					■					■
10						■	■	■		

– أفقي

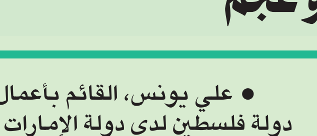
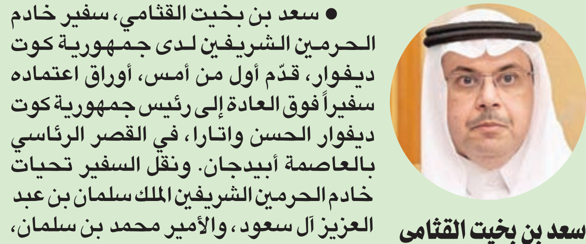
01 ممثل انجليزي
02 كمبيوتر - حيوان لطيف
03 وجع «معكوسة» - شهر ميلدي
04 طحين ابيض خشن «معكوسة» - اهتدى «معكوسة»
05 حاجز مائي - مرض صدري - حرف نصب
06 مرتفع - جبل فلسطيني
07 لمع الشيء - احد الوالدين «معكوسة»
08 حرف نصب - من اللدائن
09 اصبع - ماركة سيارة كورية
10 في الفم - محبة

ا عمودي

01 مغني مصري - أحد الوالدين «معكوسة»
02 مطربة عالمية راحلة - ضد جن
03 فنان تشكيلي - دولة عربية
04 كلمة تعجب «معكوسة» - تخت - حرف نصب «معكوسة»
05 طريق - بيت الدجاج
06 رحب - امر عظيم
07 حصل على «معكوسة» - دولة عربية
08 رسول - جزيرة اسيوية
09 مغنية وممثلة مصرية - متشابهات
10 أحد ملوك بريطانيا الأسطوريين «معكوسة»

الحل السابق

01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
ا	م	س	ت	ر	د	ا	م	■	ا
ح	ا	ن	و	ت	■	ل	■	س	ل
م	ن	■	ت	ي	ر	ا	ن	■	ن
د	ي	ن	■	ب	ا	ن	ي	ا	س
ا	ل	ي	م	■	س	د	■	ل	ي
ل	ا	س	■	ل	■	ي	م	ا	م
س	■	■	ا	ل	ح	ز	ي	ن	■
ق	ا	ب	ي	ل	■	■	ا	س	م

عرب و عجم

● سعد بن بخيت القثامي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوت ديفوار، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة إلى رئيس جمهورية كوت ديفوار الحسن واتارا، في القصر الرئاسي بالعاصمة أبيدجان. ونقل السفير تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للرئيس ولحكومة وشعب كوت ديفوار. وجرى خلال مراسم التسليم بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين.

سعد بن بخيت القثامي

● أحمد حافظ، سفير مصر لدى كندا، أقام أول من أمس، احتفالاً بمناسبة العيد الوطني المصري بمقر دار السكن في أوتاوا، حضره لفيف من المسؤولين وأعضاء المجتمع الدبلوماسي، وبتشريف واسع من الشخصيات المصرية والكندية من الدوائر المختلفة. وألقى السفير كلمة استعرض خلالها الإنجازات التي حققتها الدولة والشعب المصري على صعيد البناء والتنمية لإنشاء الجمهورية الجديدة، كما تطرق إلى تميز العلاقات المصرية الكندية وتعدد أوجه أواصر التعاون بين البلدين الصديقين.

أحمد حافظ

● تياغو كاستيجو، سفير جمهورية موزمبيق لدى الإمارات، حضر أول من أمس، توقيع مذكرة تفاهم في مجال القوى العاملة، بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية موزمبيق، التي وقّعها الدكتور عبد الرحمن العور وزير الموارد البشرية والتوطين الإماراتي، ومارغريدا آدموجي تالابا، وزيرة العمل والضمان الاجتماعي في جمهورية موزمبيق، وذلك في مبنى وزارة الموارد البشرية والتوطين في دبي. تهدف مذكرة التفاهم لشراكة مؤسسية وتعاون دائم بين الوزارتين؛ لتحسين إدارة دورة العمل التعاقدي للعمالة الموزمبيقية في دولة الإمارات.

● محمد بن يوسف، سفير تونس بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، حيث أكد الوزير عمق العلاقات المصرية - التونسية في مختلف المجالات، وعلى رأسها المجالات العلمية والبحثية والأكاديمية، لافتاً إلى حرص الوزارة على توطيد هذه العلاقات بما يُحقق المصالح المُشتركة للشعبين الصديقين. ومن جانبه، أشاد السفير بالنهضة التي تشهدها مصر في شتى المجالات، مثمناً عمق العلاقات التي تجمع بين مصر وتونس، لا سيما في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي.

محمد بن يوسف

● علي يونس، القائم بأعمال سفارة دولة فلسطين لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبل أول من أمس، عبد الإله أوداداس، القائم بأعمال سفارة المملكة المغربية لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، بمقر سفارة دولة فلسطين في أبوظبي. تطرق اللقاء لتطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في ضوء تصاعد اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي، كما جرى خلال اللقاء التطرق إلى أهمية الدعم العربي والدولي من أجل دعم الموقف الفلسطيني بإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين.

علي يونس

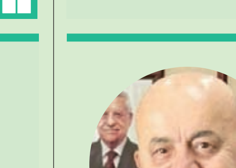
● يوسف درخم، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة لدولة فلسطين لدى اليونان، إلى رئيسة الجمهورية كاترينا ساكيلوروبولو، خلال مراسم جرت في القصر الجمهوري بالعاصمة أثينا. ونقل السفير تحيات الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وتمنياته الشخصية لها بوافر الصحة والنجاح، ولجمهورية اليونان دوام الأمن والازدهار، كما أكد السفير حرصه على تقوية أواصر الصداقة التاريخية بين الشعبين الفلسطيني واليوناني. ومن جهتها، هنأت الرئيسة السفير درخم بمنصبه الجديد، متمنية له النجاح والسداد في أداء مهامه.

يوسف درخم

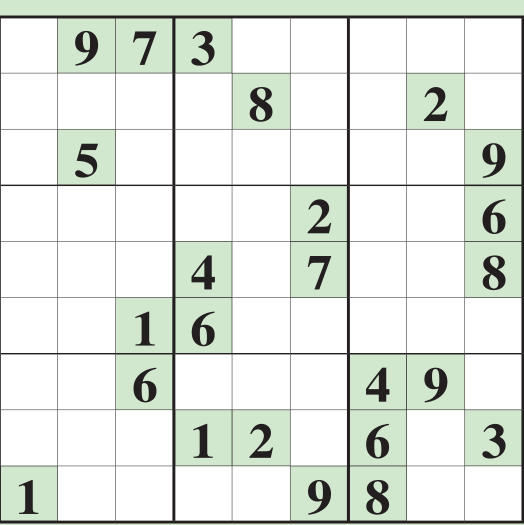
● كارلوس بيريرا ماركيز، سفير البرتغال بالمغرب، زار أول من أمس، عدداً من المآثر التاريخية بمدينة آسفي والتي شيدت خلال فترة الاستعمار البرتغالي، أبرزها معلمة دار السلطان والكاتدرائية البرتغالية وقصر البحر، حيث تأتي الزيارة في إطار نهج سياسة تشاركية تهدف إلى الحفاظ على هذا الموروث المعماري، عبر إشراك خبراء برتغاليين مختصين في الترميم والصيانة. رافق السفير البرتغالي في هذه الجولة، كل من أبو القاسم الشبري مدير مركز الدراسات المغربية البرتغالية، وخالد أفقيهي المدير الإقليمي لوزارة الثقافة بآسفي.

● عادل السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى أول من أمس، السفير أوميموتو كازويوشي، رئيس هيئة التعاون الثقافي اليابانية، لبحث تعزيز التبادل الثقافي والتعليمي والمنح، وخلال اللقاء ناقش السفير السنيني إمكانية التحضير لعقد اتفاقيات مبدئية لتعزيز برامج الشراكة اليمنية اليابانية في التعليم والتكنولوجيا، لما في ذلك من تعزيز التواصل بين الشعبين الصديقين.

عادل السنيني



سودوكو



	9	7	3					
				8			2	
	5							9
					2			6
			4		7			8
		1	6					
		6				4	9	
			1	2		6		3
1					9	8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	2	1	6	9	5	7	4
9	4	5	2	3	7	1	6	8
6	1	7	4	8	5	3	2	9
1	7	3	9	2	8	6	4	5
2	9	4	3	5	6	7	8	1
5	6	8	7	1	4	2	9	3
4	2	1	8	7	3	9	5	6
7	5	9	6	4	1	8	3	2
8	3	6	5	9	2	4	1	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 16 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16301

الأحد 28 ذو الحجة 1444 - 16 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16301

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطاالله

حرب بلا جنود

أعلنت الحكومة الألمانية تخصيص موازنة قدرها مائة مليار دولار لدعم قواتها المسلحة، منها 33 ملياراً للسلاح الجوي وحده. هذا أول وأهم نبأ من نوعه يخرج من برلين منذ انتحار هتلر في خندقه على أطراف المدينة. وبدل أن تعترض أميركا على عودة العسكريتاريا الألمانية فإنها سترحب بالقرار الهائل، لأن جزءاً ضخماً من المائة مليار سوف يذهب إلى مصانع الطيران والأسلحة الأميركية.

لكن ماذا تعني بـ«القوات المسلحة» الألمانية الآن؟ هل هي تلك الفرق العسكرية التي احتلت أوروبا وتقدمت نحو الشرق الأوسط كي تعبر قناة السويس نحو منابع النفط؟ تتأمل مشاهد الحرب في أوكرانيا وبالكاد ترى عسكريين.

الحروب الآن بين آلات، ولا يفُلّ الحديد إلا الحديد. جواً وبراً، وغداً يأتي دور البحر في أوديسا، التي كانت مدينة تشيكوف وتولستوي وبوشكين، وصارت آخر متنفس أوكراني على البحر.

في الثمانينات أعلنت بريطانيا أنها سوف تخفض قواتها المسلحة إلى النصف، وأصيب الذين يعلمون بالذهول: ماذا يبقى لبلاد الإنجليز؟ تبقى التكنولوجيا الرهيبة والصواريخ المتبارزة والقنابل التي ترمى من علو آلاف الأمتار على عين الهدف.

كما في كل الحروب، منذ أيام المنجنيق، تحوّلت حرب أوكرانيا إلى منافسة بين السلاح الروسي والسلاح الأميركي.

والذين يتابعون من حضراتكم برامج «روسيا اليوم» (R.T) بالعربية لاحظوا في الماضي أنه لم يكن يمر يوم من دون أن تقدم عرضاً للأسلحة الحديثة، والطائرات التي تتشقلب في الجو مثل فريق الفتيات الروسيات في المباريات الأولمبية.

صادفت الاثنين الماضي الذكرى الـ78 لنزول الحلفاء في النورماندي الفرنسية. 165 ألف جندي قاموا بإحدى أكثر العمليات شجاعة في التاريخ، وقتل فيها نحو 10 آلاف جندي من الطرفين. الآن يقول الروس إن الأوكرانيين يفقدون 100 جندي يومياً.

خسر الألمان معركة النزول في النورماندي لأسباب كثيرة، أما السبب الأهم فلا يتصوره عقل. فقد كان بالإمكان صد الهجوم في بداياته باستخدام دبابات «البانزر» شديدة التفوق.

لكن استخدامها غير ممكن إلا بأوامر من الفوهرر. والفوهرر كان نائماً ولا أحد يجرؤ على إيقاظه. وأصيب الجنرالات الألمان بالجنون وهم يرون الخسائر تتوالى، وصرخ أحدهم: فليوقظ أحدكم رقيب بوهيميا، إشارة إلى أن هتلر كان رقيباً في الجيش النمساوي.

ثم أصبح سيداً على جنرالات ألمانيا ومارشالاتها. وبقي كذلك حتى انتحاره، بعدما نحر ألمانيا والنمسا وأوروبا وهو يرفع شارة النصر.



المغنية الأوكرانية داريا نيلسون أثناء تأدية أغنيتها في مهرجان «فرانكوفولي» في لاروشيل (أ.ف.ب)

مشعل السديري

اللي أعطاكم بالتبسي يعطيني بغطا البيبسي

هناك أكلات أو مشروبات منتشرة في عالمنا العربي، أرغب في ذكر بعضها، ومن أين اخترعت، وإلى أين وصلت، فقط كنوع من الثقافة البطنية، إن جاز التعبير رغم أنه لا يجوز. ومنها...

حبيبة القلب (السمبوسة) التي تختلف الروايات حول أصلها ومصدرها، فتلك العجينة المثلثة الذهبية المقلية بالزيت والمحشوة بالخضر أو اللحم أو الجبن وغيره، التي تكاد لا تخلو منها مائدة رمضانية في منطقة الخليج ومنطقة الشرق الأوسط عموماً، ويرجع البعض أصل السمبوسة إلى الهند، والراجح أن ابن بطوطة عندما زار الحاكم في الهند، قُدم له طبق يعرف باسم «ساموسا» وهو عبارة عن عجين محشو باللحم واللوز ومقلي بالزيت.

وتقول بعض الروايات إن أول من نقلها من الهند إلى اليمن هم الإنجليز، ثم بعد ذلك انتقلت عبر الحجاج والمعتمرين والتجار إلى منطقة الحجاز، ومنها إلى بقية مناطق العالم العربي والإسلامي. يذكر أن صناعة السمبوسة تطورت كثيراً عبر العصور، وأن طرقاً كثيرة ابتكرت لصناعتها، فأصبحت تحشى تارة بالتونة أو بالجبن ولا تقتصر على الخضر واللحم أو اللوز فقط.

أما ملكة الغنج والدلال (المهلبية)، فيقال إنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى شجرة المحلب التي يستخدم لبها لصنع هذا الطبق الحلو، وفي قصة أخرى يقال إن أصل التسمية مشتق من استخدام الحليب فيها بكثرة، فهو مكونها الأساسي.

وبعضهم يقولون إن الطبق سمي نسبة إلى يزيد بن المهلب، الذي أمر خدمه بصنع طبق مميز من الحلوى يخلد اسمه في التاريخ.

غير أن (القطائف) التي لا يعلى عليها عندي، فيرجع بعض المؤرخين سبب تسميتها بهذا الاسم إلى تشابه ملمسها مع ملمس قماش القطيفة، فيما ترجع رواية أخرى سبب التسمية إلى عهد الدولة الفاطمية.

وكلّه إلا شراب (الفيمتو) بالنسبة لكثيرين الذين يعتبرونه تقليداً راسخاً من تقاليد شهر رمضان المبارك، وأحد مكونات طقس الإفطار الأساسية في منطقة الشرق الأوسط، والخليج العربي تحديداً، بل السعودية (تحديد التحديد)، وبالمناسبة فشركة (...) الوكيل الوحيد الرسمي لذلك المشروب، منذ أكثر من (80) سنة، ونصف مبيعاتها السنوية هي في (شهر رمضان)، وتبلغ المبيعات في أسواق الخليج فقط ما لا يقل عن (45) مليون زجاجة.

وسعر الزجاجة (18) ريالاً. وعليكم أنتم أن تحسبوها، أما أنا فلا أملك إلا أن أقول؛ اللهم لا حسد، ثم أتبعها بالدعاء من أعماق أعماق قلبي قائلاً: «يا ليت اللي أعطاكم (بالتبسي)، يعطيني بغطا البيبسي»، فالقناعة كنز لا يفنى. وفوقها «بوستين».

حرائق غابات تؤدي لإجلاء المئات من جزيرة لا بالما الإسبانية

برشلونة: «الشرق الأوسط»

قالت السلطات الإسبانية، السبت، إن نشوب حرائق غابات في جزيرة لا بالما الإسبانية أجبر ما لا يقل عن 500 فرد على إخلاء منازلهم، في أول كارثة طبيعية تحدث على الجزيرة منذ ثوران أحد البراكين في 2021.

ونشب الحريق في الساعات الأولى من صباح السبت في منطقة إل بينار دي بونتاغوردا، وهي منطقة كثيفة الأشجار في شمال الجزيرة التي تشكل جزءاً من جزر الكناري، وذلك في ظل ترقب كثير من المدن الأوروبية درجات حرارة شديدة الارتفاع هذا الأسبوع.

وقال فرناندو كلافيخو، رئيس الحكومة المحلية في جزر الكناري، إن 11 منزلاً على الأقل دُمرت مع انتشار الحريق، حسب تقرير وكالة «رويترز».

وذكر كلافيخو للصحافيين في لا بالما: «عدد الأشخاص الذين بحاجة إلى الإجلاء ربما يتجاوز الألف. يتوقف ذلك على إذا ما كان بوسعنا السيطرة على هذه الرياح القوية».

وأضاف أن نحو 140 هكتاراً (346 فداناً) تلفت جراء الحريق. وتكافح 4 طائرات هليكوبتر و4 وحدات مكافحة حرائق على الأرض من أجل السيطرة على الحريق في الجزيرة.



أدت حرائق الغابات إلى إتلاف ما يقرب من 350 فداناً في غابات بونتا غوردا (إ.ب.أ)

مجموعة بيئية تعرقل بث حفل على الهواء في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

عرقل متظاهرون من مجموعة «فقط أوقفوا النفط» البيئية، بث الليلة الافتتاحية لحفل «بي بي سي برومز»، كما عطلوا أيضاً تصوير العرض الكوميدي «المحطة الأخيرة»، بعد ذلك بساعات. ونظمت المجموعة احتجاجات منفصلة، الجمعة، خلال تسجيل البرنامج الذي تبثه القناة الرابعة، وخلال العرض الذي أقيم في قاعة «ألبرت الملكية» في لندن، وفق وكالة «بي إيه ميديا» للأنباء. وأثارت عرقلة حفل «برومز» صيحات استهجان من الجماهير، حيث شوهد المتظاهرون يرتدون قمصاناً، ويحملون لافتات قبل إبعادهم عن المسرح.

وذكرت الجماعة البيئية، المعروفة باحتجاجاتها التخريبية الأخيرة في الأحداث، بما في ذلك «بطولة ويمبلدون» أن هذا العمل جاء رداً على «التغطية المخيبة للآمال لتغير المناخ من جانب (بي بي سي)». ورداً على هذا الحدث، ذكرت وزيرة البيئة، لوسي فريزر في تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «لا يتعين على المتعصبين البيئيين عرقلة أحداث رياضية وحفلات زفاف أو الحفلات الراقصة». وأضافت: «رسالتي هي: اتركوا الأشخاص يستمتعون بالأحداث التي يحبونها، وتوقفوا عن الإضرار بقضيتكم».

التمارين الرياضية المكثفة تبطئ مسار مرض باركنسون



التمارين الرياضية تؤدي إلى استعادة مرونة شبكات الدماغ (أرشيفية)

القاهرة: أحمد حسن بلح

أظهرت نتائج دراسة حديثة أن «التمارين الرياضية المكثفة تخفف من الأعراض الحركية والإدراكية لدى مرضى باركنسون، من خلال استعادة (مرونة) شبكات الدماغ»، ما قد يمهد الطريق لمقاربات علاجية غير دوائية جديدة.

والدراسة المنشورة في دورية «ساينس أدفانسيز» (الجمعة)، أجراها فريق من علماء الأعصاب من كلية الطب بالجامعة الكاثوليكية في روما بالتعاون مع عدد من المؤسسات البحثية الأخرى. وقال باولو كالابريسي، أستاذ طب الأعصاب في الجامعة الكاثوليكية، أحد باحثي الدراسة، في تصريحات على موقع «ميديكال اكسبريس»: «اكتشفنا آلية جديدة لم تُلاحَظ من قبل، يُمكن من خلالها أن تؤدي التمارين الرياضية في المراحل المبكرة من المرض إلى تأثيرات إيجابية على التحكم في الحركة قد تستمر مع مرور الوقت حتى بعد إيقاف التدريبات».

وأضاف: «في المستقبل، سيكون من الممكن تحديد أهداف علاجية جديدة وعلامات وظيفية يجب أخذها في الاعتبار لتطوير علاجات غير دوائية يجري دمجها مع العلاجات الدوائية الحالية».

وكانت جهود بحثية سابقة قد أظهرت أن النشاط البدني المُكثف يرتبط بزيادة إنتاج عامل النمو الحرج، وهو عامل التغذية العصبية المشتق من الدماغ (BDNF)، وهو أحد العوامل التي تدعم عمل الخلايا العصبية، وتعزز نمو وتمايز التشابكات العصبية الجديدة، وغالباً ما ينشط في الدماغ في مناطق حيوية للتعلم والذاكرة والتفكير.

وأجرى باحثو الدراسة اختبارات عملية لمعرفة التأثيرات الوقائية العصبية للتدريبات الرياضية باستخدام «نهج متعدد التخصصات استخدم تقنيات متعددة لقياس مدى التحسن في بقاء الخلايا العصبية، ومرونة الدماغ، والتحكم الحركي، والإدراك البصري المكاني». ولاحظ الباحثون «حدوث تأثير واضح في الاستجابة للجلسات اليومية للتدريب على جهاز المشي، تمثل في الحد من انتشار تكتلات ألفا سينوكلين المرضية، التي تؤدي إلى خلل وظيفي تدريجي للخلايا العصبية في مناطق معينة من الدماغ ضرورية للتحكم في الحركة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية